الهدف

AL HADAF - 29 JULY 1978 - No. 397 - Vol. 9 السبت ٢٩ يوليو ١٩٧٨ - العدد ٣٩٧ - السنة التاسعة - الثمن ٥٠ فرسا

مؤتمر الشعب العربي يحاكم السادات بتهمة الخيانة العظمى

الارهاب اليميني: الحلقة الاخطر في مؤامرة التسوية

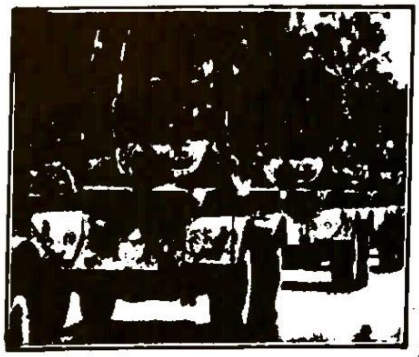

ارسال الجيش الى الجنوب: مناورة فاشية بغطاء رسمي

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

في هذا العدد

شككت المعارضة (المعراخ) بسلامة بيغن العقلية بعد فضحه لاسرار خاصة بلقاء كان يمكن ان يعقد بين بيريز والملك حسين • وهاجم بيغن المعراخ بشتائم هستيرية ، ومع هذا فالاتفاق كامل بينهما حول مسائل الصراع الصهيوني ـ العربي ، والخلاف هو ـ فقط ـ من اجل السلطة •

بعد « ليدز » وجد الجميع ان هناك عقبات كاداء امام التسوية الثنائية ، لكن ذلك لم يدع اي منهم لليأس ، فلا يزالون يدفعون عجلتها ، ومن اجل ايصالها الى نهاية الطريق يتفقون على العمل لازالة تلك العقبات • ما هي تحركاتهم بعد ليدز ؟

في بون التقى زعماء الدول السبع الصناعية ، وكان على طاولتهم ازمة النظام الرأسمالي • اتفقوا على تشخيص الظاهرة ، واختلفوا على الحلول التي اقترحها كل طرف فيهم ، اختلطت الاوراق ، وكانت بون موقعا للصراع من اجل الخروج من تلك الازمة •

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ••• ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ••• » •

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » •

« لينين »

رئيس التحرير بسّام ابوشريف

إضاءة

عادت الاشتباكات مجددا الى ضواحي بيروت ، وانفجرت هذه المرة في منطقة الحدث • ولم تؤد رغبة الرئيس سركيس في الاستقالة ولا عودته عنها في حل المشاكل المستعصية • فالجبهة الفاشية مستمرة في مخططها لبناء نظام فاشي طائفي على كل لبنان، واسلوب الضغط المحدود ، والتحجيم ، يثبت يوما بعد يوم فشله في القضاء على هذا المخطط الصهيوني ـ الفاشي •

اما السلطة « الشرعية »فانها تسعى الى امتصاص النقمة التي ظهرت في الصف الوطني حول البنية الطائفية للجيش • ويتركز الحديث حول احتمال استدعاء الحداد والشدياق الى مركز قيادة الجيش في اليرزة ، وحول البحث في قانون جديد للجيش •

ولكن هل تكفي الاجراءات التي يجري الحديث عنها لبناء جيش وطني ولابعاد شبح الفاشية ؟

ثمن العدد

العراق	٨٠ فلس
سوريا	٦٠ ق٠س
الكويت	٥٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج٠ م٠ ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

موقفنا

الاسس التنظيمية للوحدة الوطنية:

القيادة الجماعية بدل القيادة الفردية

والمساواة النسبية في التمثيل داخل المؤسّسات والقيادات ومحاسبة الهيئات التنفيذية

حول اسس البرنامج التنظيمي :

لقد شكلت وثيقة طرابلس الفلسطينية التي وقعها قادة فصائل المقاومة اساسا للبرنامج السياسي الذي تلتقي عنده كافة فصائل المقاومة ، ولقد ترجمنا في الاسبوع الماضي ، على هذه الصفحات ، هذه الاسس بنودا لبرنامج سياسي • ولقد اشرنا الى ان الاتفاق على برنامج سياسي ، على اهميته ، لا يكفي لتعزيز الثقة والوحدة والتلاحم داخل الثورة الفلسطينية • بل لا بد ، كي تتعزز الثقة في التزام كافة الاطراف بالبرنامج السياسي ، من وضع اسس تنظيمية جديدة تلغي العرف الخاطىء الذي ساد حتى الان : تلغي الفردية في اتخاذ القرار وتلغي غياب الفصائل عن متابعة قضايا الثورة ، وتلغي تفرد الافراد في اتخاذ مواقف بعيدة عن البرامج السياسية المقرة •

ان جميع التجارب الثورية في العالم تؤكد ان الجبهة الوطنية تشكل احد الشروط الاساسية التي لا بد من توفرها لضمان نجاح الثورة ، فبدون وحدة اداة الثورة يصعب ، بل يستحيل ، تحقيق الانتصار الحاسم على العدو الذي تواجهه الشعوب في حروبها التحررية ، لان غياب هذه الجبهة المتحدة سيجعل الثورة تعيش التناقضات الثانوية بين فصائلها ، وسيبدد جهودها في معالجة الكثير من المشاكل الجزئية التي يولدها التناقض او التعارض بين المنظمات السياسية والجماهيرية التي تشكل مادة الثورة • وسيفقد الثورة القدرة على تعبئة وتجنيد كل قواها باتجاه الخصم المشترك ، مما سيعطي لهذا الخصم القدرة على التسلل عبر التناقضات ، واستغلال التعارضات ، ويمكنه من توجيه الضربات الضارة بمستقبل نضالنا وجماهيرنا •

وحركة المقاومة الفلسطينية عانت الكثير ، وواجهت مخاطر كثيرة لغياب الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ••• وقد اثبتت تجارب الثورة الفلسطينية نفسها الفارق الكبير بين تشتتها وتبعثر قواها وبين وحدتها وتظافر جهودها ، لانها عندما كانت تخوض معاركها بمواقف موحدة ، وبنضالات مشتركة كانت تصمد ، وتتصدى ، وتنتصر •

وثورتنا في هذه المرحلة احوج ما تكون لاتخاذ خطوات وحدوية جادة لتتمكن من افشال المؤامره الشرسه التي تستهدف وجودها كثورة ، وشعب ، وقضية خاصة بعد ان توصلت المقاومة الفلسطينية مجتمعة الى موقف سياسي موحد وقع عليه قادتها في مؤتمر قمة الصمود والتصدي في طرابلس ـ ليبيا ••• فعلى قيادات المقاومة التي وقعت وثيقة طرابلس ان تترجم هذه الوثيقة ببرنامج سياسي ، وعسكري ، ومالي ، وتنظيمي ••• ترتكز هذه البرامج جميعها على ارضية واحدة هي قيام الجبهة الوطنية المتحدة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية • وهذا يعني ضرورة اعادة النظر في الاسس والمبادىء العامة التي ترتكز عليها مؤسسات منظمة التحرير وصيغة العلاقات داخلها بحيث تعتمد :

أ ـ القيادة الجماعية ، بدل القيادة الفردية كما هو حاصل الان بحيث لا يتحكم بالقرار الفلسطيني فرد او عدد قليل من الافراد •

ب ـ المساواة النسبية في التمثيل داخل المؤسسات والهيئات القيادية لمنظمة التحرير ، والابتعاد عن التسلط الفئوي او التنظيمي •

ج ـ مؤسسات الثورة وهيئاتها القيادية يجب ان تضم المناضلين فقط ، الذين يشاركون بفاعلية وجدية بالعمل الوطني ، ويساهمون بالملموس في نشاطات تخدم المعارك التي تخوضها الثورة ، وتساعد على هزيمة الاعداء ، ولا يجوز اطلاقا استدعاء الانتهازيين واصحاب الرساميل للمشاركة في تقرير مصير الشهداء ، والابطال الذين يضحون بأغلى ما عندهم •

د ـ ان تقوم الهيئات التشريعية والوسيطة بمحاسبة الهيئات التنفيذية على ممارساتها بين فترة واخرى لتتأكد من الالتزام بالبرنامج السياسي والبرامج العملية الاخرى •

لا شك ان الثورة في مرحلة التحرر الوطني تستفيد من كل قوة مهما كان واقعها الطبقي وميولها السياسية ما دامت تلتزم بالخط الوطني ، ولكن لا يجوز ان يوضع هؤلاء في موقع القيادة المقررة • مؤسسات الثورة وهيئاتها القيادية يجب ان تقتصر على المنظمات الفلسطينية ، والاتحادات النقابية والمهنية والمؤسسات الجماهيرية العاملة في جسم الثورة •

اليمين الفلسطيني يواصل اعماله الاجرامية

محاولة اغتيال امين سرّ اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

فصائل المقاومة والهيئات الشعبية تستنكر وتدين جرائم اليمين

في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية لمؤامرة امبريالية صهيونية رجعية شرسة تستهدف القضاء عليها وتصفيتها ، تتكالب قوى اليمين الفلسطيني مفتعلة الاصطدامات المسلحة ومشعلة نار الفتنة في المخيمات مرتكبة سلسلة من جرائم الاغتيال والاعدام للنيل من القوى الوطنية التقدمية داخل صفوف الثورة خدمة لاهداف اسيادها الرجعيين لتفجير الثورة من الداخل . ويوما بعد يوم تتكشف ابعاد وخطورة المؤامرة التي ينفذها اليمين الفلسطيني في الثورة من اجل فرض هيمنته الكاملة بقوة السلاح ، واخضاع كل قوى الثورة للمخطط الرجعي العربي المترابط مع المخطط الصهيوني الامبريالي . وليس غريبا ان يلجأ اليمين للقيام بالدور المنوط به بعد ان عجزت الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشرسة عن تصفية الثورة بالصدامات المباشرة . ومن حقنا ان نتساءل لماذا تأتي هذه الاشتباكات وحملة التصفيات والاغتيالات التي يقوم بها اليمين الفلسطيني في هذه الفترة ضد القوى التقدمية في صفوف الثورة الفلسطينية ؟

أليست هذه الفترة الحرجة من تاريخ ثورتنا تتطلب بذل المزيد من الجهود لتحقيق الوحدة الوطنية لكافة فصائل الثورة على اسس ديمقراطية ؟ وان نتساءل لمصلحة من اثارة الاصطدامات المسلحة والقيام باعمال الارهاب والقتل ؟ أليس المقصود من هذا كله تفتيت وحدتنا الوطنية سلاحنا الاساسي والحقيقي لمواجهة كافة المشاكل التي تعانيها الثورة خارجية كانت ام داخلية . اذن فمن الواضح تماما ان ما يقوم به اليمين الفلسطيني لا يخدم سوى تمزيق الثورة وزجها في طريق وعرة المسالك ومحفوفة بالخطر تهدد ثورتنا وقضيتنا . ولذا لا بد من تكاتف كافة القوى الوطنية والتقدمية الحريصة على الثورة واستمراريتها والوقوف وقفة حازمة امام هذه الاساليب التي لفظها شعبنا وقابلتها الجماهير بازدراء شديد . ان حفاظنا على الثورة يتطلب ايضا مواصلة ادانة النهج اليميني واساليبه ومخططاته امام جماهيرنا وتعبئتها لتقف صفا واحدا في مواجهته .

ومن هذا المنطلق استنكرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وادانت في اكثر من مناسبة الاساليب الارهابية والاعمال الاجرامية التي يمارسها اليمين على الساحة الفلسطينية . وهذا ما اظهرته مذكرة جبهة الرفض والقوى التقدمية والديمقراطية الاخرى من ادانة للاقتتال الداخلي والتأكيد على اعتماد اسلوب الحوار الديمقراطي لحل الخلافات داخل الثورة الفلسطينية .

ولا بد لنا في هذا المجال من ان نورد الوقائع التالية التي تكشف مدى خطورة النهج اليميني وعواقبه الوخيمة .

مسلسل اجرام اليمين الفلسطيني

ففي ١٧ - ٤ - ٧٨ قامت قوى اليمين الفلسطيني بمهاجمة احدى قواعد المناضلين في الجنوب اللبناني فقتلت اكثر من ١٠ مناضلين واعتقلت عددا كبيرا منهم متذرعة بحجج واهية .

وفي التاسع عشر من حزيران تم اعدام كل من « علي احمد سالم » و « محمود دعيبس » بتهم مختلفة دحضها ابو داوود عضو المجلس الثوري لحركة « فتح » بتصريح اعلن فيه : « ان اعدامهما له دلالات سياسية خطيرة ومرتبطة بمسألة القواعد التي هوجمت في ١٧ - ٤ ولا زال ستة عشر من مناضليها محتجزين مما يثير اوسع الشكوك والمخاوف حولهم » .

وقال : « ان مثل هذه الاجراءات تزيد الصراعات في الساحة الفلسطينية تفاقما ، وتوفر للقوى المعادية فرصا اكبر لضرب الثورة ، ولهذا ندعو للوحدة والحوار الديمقراطي وننبذ التسلط ، ومقاومة كل اشكال التفرد ، والالتزام الكامل باستمرار القتال والدفاع عن مكتسبات الثورة » .

وحصلت في الشهر الماضي ايضا عدة اشتباكات مسلحة في مخيمي نهر البارد والبداوي افتعلتها قوى اليمن الفلسطيني ضد احد فصائل الثورة مما تسبب بمقتل وجرح عدد من المناضلين واستشهاد اثنين من اشبال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

كما حصلت في مطلع هذا الشهر عمليات استفزاز مسلح ضد جبهة التحرير الفلسطينية في صور وقتل اثناء هذه الاشتباكات ثلاثة من مناضلي الجبهة الديمقراطية زعمت مصادر اليمين الفلسطيني انهم قتلوا خطأ .

وامتدت ايدي الغدر اليميني الجبانة لتقوم بعملية اغتيال بشعة لاثنين من المناضلين الفلسطينيين في ليبيا وهما « يوسف علي درويش » (احمد حسان) و « عماد مصطفى شاكر عياد » (عماد الشيخ) ، وسقوط عدد اخر من الجرحى .

محاولة اغتيال حنا مقبل

وفي الخامس والعشرين من الشهر الجاري تابع اليمين الفلسطيني الحاقد مسلسله الاجرامي بمحاولة دنيئة لتصفية امين سر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين « حنا مقبل » . اذ اطلقت عليه حوالي ٥٠ طلقة من اسلحة رشاشة امام مكتبه في بناية الجزيرة بكورنيش المزرعة واصيب بجراح طفيفة نقل على اثرها الى المستشفى . وهذا ما جاء في تصريح صحفي للاخ ناجي علوش الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين حول هذه الجريمة الجديدة : « ان هذه الجريمة جزء من مخطط التصفية الذي تنفذه قوى رجعية من داخل الثورة ضمن اطار المخطط الصهيوني الامبركي الرجعي الذي بدأ تنفيذه وما زال ينفذ حتى الان . وهذه الحادثة هي جزء من قرارات اتخذت في اجتماع رسمي قبل حوالي اسبوعين وهي تستهدف عددا من المناضلين والمنظمات السياسية الفلسطينية ، واذا كنا قد شهدنا بعض فصول هذا المخطط فاننا سنشهد في الاسابيع المقبلة فصولا جديدة منه » .

وتابع الاخ علوش تصريحه قائلا : « انني من موقع المسؤولية ادين السياسة الاجرامية الرامية الى تصفية المناضلين ، وبالتالي تصفية الثورة ، واعلن لكل جماهيرنا ان رصاص الغدر والتآمر لا يخيفنا ولا يمكن ان يثنينا عن مواصلة النضال لتحرير ارضنا وشعبنا . كما اعلن ان مناورات القوى اليمينية في الثورة الفلسطينية لتغطية التنازلات التي تقدمها في اتصالاتها مع العدو الصهيوني والامبريالية الامبركية والافلاس الذي منيت به نتيجة سياستها الاستسلامية ستبوء كلها بالفشل » .

واضاف : « اننا سنبقى ضد القتل وسنظل مع الحوار الديمقراطي مهما كانت الصعوبات التي نواجهها لاننا حريصون على قضيتنا وثورتنا . وسنبقى حريصين على الثورة واستقلاليتها واستمرارها ، معادين للنهج الاستسلامي ولسياسة الارتباط بالمخطط الرجعي الامبريالي الصهيوني ».

هذا وكانت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قد ادانت في بيان لها محاولة الاغتيال هذه وقالت : « ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين كتبوا بالدم لفلسطين ، والذين قدموا خيرة كتابهم وصحفييهم وفنانيهم على ساحات النضال ، لن يتراجعوا عن مواصلة دورهم ولن ترهبهم محاولات الارهاب والابتزاز مهما كانت الاطراف التي تقف وراءها » . واهابت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في بيانها بكافة الكتاب والصحفيين العرب وكذلك التقدميين في العالم ان يرفعوا اصواتهم ضد جو الارهاب . « وناشدت جماهير شعبنا البطل ومقاتلينا البواسل ان يوحدوا صفوفهم ويقفوا سدا منيعا في وجه الارهاب ، ومحاولة تخريب الثورة الفلسطينية وزجها في صراعات داخلية لن تخدم الا اعداء شعبنا الفلسطيني » .

واصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا صحفيا ادانت فيه محاولة اغتيال « حنا مقبل » ووصفتها بأنها لا تنفصل عن سياسة اليمين في الساحة الفلسطينية . واضافت جبهة الرفض في بيانها : « ان محاولة الاغتيال الجبانة الحاقدة هذه تأتي ضمن السياق التفجيري الذي لجأ له اليمين والذي ابتدأ بمهاجمة مواقع جبهة التحرير الفلسطينية يوم ١٤-٨-١٩٧٨ ثم اغتيال ثلاثة مناضلين من الجبهة الديمقراطية مرورا باحداث الشمال » .

وقال البيان : « ان اسلوب اللجوء الى الرصاص والارهاب خطير للغاية ، وهو المؤامرة بعينها ، فالثورة الفلسطينية لا يمكن تهديدها من الخارج مهما كان حجم المتآمرين ، انما يكمن الخطر في انفجار الالغام الداخلية » .

ادانة الارهاب والاقتتال الداخلي

ومن جهة اخرى فقد واصلت فصائل المقاومة الفلسطينية والهيئات السياسية والشعبية استنكارها لاجرام قوى اليمين الفلسطيني وادانتها في العديد من البيانات والبرقيات . فقد جاء في البيان السياسي الصادر عن فصائل المقاومة في الجماهيرية العربية الليبية : « ان اليمين الفلسطيني يوسع دائرة الاقتتال داخل صفوف الثورة تنفيذا للمخطط الامبريالي الصهيوني ولتوجهات المحور المصري - السعودي . فقيامه باغتيال مناضلين فلسطينيين في ليبيا يستكمل مخططه الاجرامي لتمزيق الثورة الفلسطينية ولفتح ملف الاقتتال الداخلي داخل الثورة الفلسطينية . فقد اقدمت مجموعة موتورة موجهة من القيادة المشبوهة بهجوم مسلح في طرابلس - ليبيا على مكتب المجلس الثوري فأطلقت النار من اسلحتها الرشاشة في كافة الاتجاهات وقتلت برصاصها الغادر الجبان اثنين من المناضلين وجرحت عددا اخر » .

وقال البيان : « ان تنفيذ هذه العملية على ارض الفاتح من سبتمبر العظيمة يستهدف الاساءة لهذه الثورة التي تساند بلا حدود كفاح شعبنا وقضيته الوطنية وزعزعة الثقة بين شعبنا وثوارنا وبين شعب الفاتح من سبتمبر العظيم ، لان هذا جزء من مهمة اليمين في التخريب على كل القوى الثورية والشريفة في امتنا العربية » .

واختتم البيان بالقول : « ان الايدي الحاقدة لا بد ان تنال جزاءها العادل ... ونؤكد ان شعبنا سيكون وفيا لتقاليد ثورته محافظا على الحوار الديمقراطي بين فصائل الثورة مؤكدا رفضه القاطع للاحتكام للسلاح لحل الخلافات بين صفوفه » .

الكتّاب والصحفيون الفلسطينيون يوقعون عريضة احتجاج ضد الارهاب اليميني وتضامناً مع الرفيق حنّا مقبل

احتشد عدد غفير من الكتاب والشعراء والصحافيين الفلسطينيين العرب في مركز اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين احتجاجا على الاعتداء الآثم الذي قامت به قوى اليمين الفلسطيني ضد الرفيق حنا مقبل امين سر اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في محاولة جبانة لاسكات الصوت الفلسطيني الرافض للحلول الاستسلامية .

وقد حضر الاحتشاد الاحتجاجي الرفيق حنا مقبل (ابو ثائر) .

كما القى الرفيق بسام ابو شريف عضو أمانة سر الاتحاد كلمة شجب فيها الاعتداء على الرفيق حنا مقبل باعتباره حلقة في سلسلة الاعتداءات التي قامت بها قوى اليمين الفلسطيني ضد رفاقنا في جبهة التحرير الفلسطينية وفي الجبهة الديمقراطية وضد رفاقنا الرافضين للتسوية في حركة فتح .

وقد قال الرفيق بسام اننا ناضلنا احدى عشرة سنة لترسيخ الديمقراطية بين فصائل المقاومة . ولن نسمح لليمين الفلسطيني بأن ينسف الديمقراطية داخل الثورة الفلسطينية مهما كلف الثمن .

وقد دعا الرفيق بسام الكتاب والصحافيين الفلسطينيين الى ضرورة اقامة حملة تستهدف تعرية اليمين وارهابه الجبان ، وتحريض جماهيرنا على ضرورة التصدي الجماهيري المنظم لليمين واعتداءاته الارهابية . وقد تليت عريضة قدمها الكتاب والصحافيون المتواجدون، وبعد ان تليت العريضة ووقعها الكتاب والصحافيون الفلسطينيون والعرب اعتصم المتواجدون في مركز الاتحاد تضامنا مع الرفيق حنا مقبل واستنكارا للجريمة الحمقاء التي ارتكبها اليمينيون ضده وضد كل قلم ثوري يناهض الاستسلام والخيانة الوطنية .

مهرجان تأبيني لشهداء غدر اليمين الفلسطيني

الرفيق ابو الطيب:

جرائم اليمين بعيدة كل البعد عن اخلاق شعبنا وتقاليد ثورتنا

نتمسّك بالحوار الديمقراطي ومستعدون للدفاع عن الثورة

اقيم في الثالث والعشرين من الشهر الجاري مهرجان تأبيني في مدينة صور بمناسبة مرور اسبوع على استشهاد ثلاثة من مقاتلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برصاص الغدر اليميني الفلسطيني ، وقد القى ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كلمات بهذه المناسبة شجبوا ونددوا فيها الجرائم البشعة والاستفزازات الخطيرة التي يرتكبها اليمين الفلسطيني في الساحة الفلسطينية ليدفع بالثورة الى مأزق الاقتتال الداخلي الخطرة . كما فضحوا دور اليمين الفلسطيني في المخطط المعادي لشعبنا وثورتنا ، واكدوا في كلماتهم على ضرورة الوحدة الوطنية واحباط كافة المحاولات التي يقوم بها اليمين الفلسطيني لتخويف قوى الثورة ، وشددوا على اعتماد اسلوب الحوار الديمقراطي لحل المشاكل بين فصائل الثورة ونبذ الصراعات الجانبية .

كلمة جبهة الرفض

هذا وقد جاء في الكلمة التي القاها الرفيق ابو الطيب باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية : « اننا نقف بهذه المناسبة لنعلن بأعلى صوت تضامننا الرفاقي مع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومع كل فصيل فلسطيني ضد مؤامرة الاقتتال الداخلي الفلسطيني ـ الفلسطيني الذي ينفذه اليمين الفلسطيني ، ونعلن شجبنا واستنكارنا لهذه المؤامرة التي ذهب ضحيتها قبل اسبوع رفاقنا الثلاثة ، الذين جرى قتلهم والتمثيل بجثثهم بأساليب الفاشيين الانعزاليين الاجرامية البعيدة كل البعد عن اخلاق شعبنا وتراثه العريق وعن اخلاق ثورتنا المجيدة وتقاليدها الثورية » .

واضاف : « نعلن التمسك بالحوار الديمقراطي وشجب ورفض الاحتكام للسلاح في حل الخلافات بين قوى الثورة الوطنية الواحدة ... واستعدادنا الكامل والاكيد للدفاع عن الثورة التي نمثلها... وعن استمرار هذه الثورة في مواجهة مؤامرات اعداء الخارج ومؤامرات اعداء الداخل .. ونرفض كل الحجج والتبريرات والذرائع المفتعلة التي تستهدف الاستفراد بهذا التنظيم او ذاك ضمن مؤامرة اجهاض الثورة وتآكلها من الداخل ، ونعلن وقوف كل فصائل الثورة الفلسطينية بلا استثناء .. جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بمنظماتها الاربع وانجبهة الديمقراطية والصاعقة والقيادة العامة وجيش التحرير الفلسطيني وفتح الشرفاء .. فتح الديمقراطيين الوطنيين .. فتح الكوادر والقواعد ، المقاتلين والميليشيا ، فتح الذين يدينون اليمين واساليبه المدبرة ، نعلن رفض الجميع واستعدادهم دون تردد للوقوف صفا واحدا لمواجهة مؤامرة الاقتتال الداخلي .. ومؤامرة تصفية الثورة .. وتقديمها على طبق من ذهب للملك العميل خالد وانور السادات وكارتر وبيغن ».

القرار حق الثوار

وتابع الرفيق ابوالطيب كلمته قائلا: « اننا نعلن اصرارنا وعزمنا الاكيدين على ترجمة سياستنا ومواقفنا وقراراتنا في الميدان وعلى ارض الواقع واستعدادنا لحماية قرارنا والدفاع عنه سواء رضي اليمين بذلك ام لم يرضى ، كما نعلن ايضا عن عدم استعدادنا للالتزام بمواقفه السياسية وباتفاقياته التي يعقدها على ظهر الثورة وضد مصلحة الشعب وباسم منظمة التحرير الفلسطينية التي لن تكون بعد اليوم الا للثوار المصممين على استمرار الثورة والتي لن تكون بعد اليوم مطية لليمين الفلسطيني » .

اليمين الفلسطيني واوهام التسوية

وقال الرفيق ابو الطيب : « ان ما يخططه وينفذه اليمين الفلسطيني المستسلم ليس بعيدا عن اوهام التسوية .. فهو يقاتل اليوم فقط لتقبل به الامبريالية الامريكية و « اسرائيل » والرجعيين العرب طرفا محاورا مقبولا ، كما قبلت بالسادات الخائن العميل ، انه يريد اعتراف كارتر ولو ادى ذلك الى ذبح الثورة الفلسطينية واقتتالها وتفجيرها من الداخل .. ليتسنى له الحصول على مقعد في مائدة التسوية السياسية الخيانية المذلة .. ان الطلبات التي تقدم لليمين الفلسطيني هي : هل تستطيع ذبح الشيوعيين والوطنيين والتقدميين داخل الثورة الفلسطينية ؟ ، هل تستطيع ضبط الثورة الفلسطينية ؟ هل تستطيع ان توقف جبهة الرفض والديمقراطية وان تتحكم في الساحة الفلسطينية ؟ والا كيف نقبل بك ؟ كيف نتفاوض معك ؟ كيف نبقي لك مقعدا على مائدة المفاوضات ؟ وانت لا تستطيع تمثيل الساحة الفلسطينية وضبط الساحة الفلسطينية ؟ كيف تستطيع في المستقبل ان تقود ولو وهما دولة فلسطينية تخضع كما خضع انور السادات العميل للامبريالية « واسرائيل » ولكل الرجعيين العرب وغير العرب .. كيف تستطيع ان تقود دولة من هذا النوع واصوات الرفض ترتفع في الساحة الفلسطينية واصوات الديمقراطية ترتفع في الساحة الفلسطينية واصوات كل الثوريين تعلو حتى داخل فتح نفسها تعلو ضد سياسات اليمين وضد قيادات اليمين المنحرف والمستسلم في الثورة الفلسطينية » ..

علاقات منظمة التحرير مع النظام المصري

ثم تطرق الرفيق الى التصريحات والممارسات التي تفضح نهج اليمين الفلسطيني فقال : « لقد اعلن اكثر من مرة هو وممثلوه في باريس وفي الامم المتحدة عن استعدادهم للعيش الى جانب الكيان الصهيوني بأمان وهذا اعتراف ضمني بدولة « اسرائيل » ... اعلن ذلك « عز الدين القلق » و « الطرزي » .. واعلن ذلك رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية شخصيا .. ما معنى استمرار العلاقات بين منظمة التحرير وبين النظام المصري وبين جامعة الرجعيين العرب؟ ما معنى استمرار « سعيد كمال » في حضور جلسات الجامعة العربية التي تتباكى على التضامن العربي في ظل مبادرة السادات وزيارته الخيانية للكنيست الصهيوني ... ما معنى هذا التضامن العربي دون ادنى من غالبية الانظمة العربية باستثناء انظمة جبهة الصمود والتصدي والعرامه .. الجامعة العربية لم تستطيع اتخاذ اي قرار بشأن خيانة انور السادات الا انها استنفرت قواها لتتخذ قرارات بقطع العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية .. القاعدة الثورية الاولى في المنطقة العربية والتي انتصرت على مؤامرة رجعية فاشلة على مؤامرة ارتدادية قادها سالم ربيع علي ضد كل توجهات وطموحات الشعب والثورة في اليمن الديمقراطية « وسعيد كمال » يشارك ايضا كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات الجامعة العربية التي اتخذت هذه القرارات ... صحيح انه لم يصوت الى جانب هذه القرارات لكنه صاغ «لها ».

وقال الرفيق ابو الطيب : « ان امين سر اللجنة السياسية العليا لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وقائد الكفاح الفلسطيني المسلح في لبنان وغيرهم يحضرون الان دورة تدريبية في مصر ، وهذا يعني استمرار العلاقات بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبين النظام المصري على رغم كل خيانات النظام وكل تفريطه وكل ما اتضح من سياساته بما لا يدع مجالا للاخفاء ... ان منظمة التحرير الفلسطينية واليمين الفلسطيني يحفظ علاقاته مع النظام المصري لانه ليس مستعدا ان يغضب السعودية الرجعية وليس مستعدا ان يغضب كارتر .. ويريد ان يركع على اعتاب كارتر وبعد ذلك بيغن حتى يقبل شريك لان اي سياسات من غير هذا الطراز لن تخدم تحقيق اهداف منظمة التحرير الفلسطينية في الحصول على مقعد في مفاوضات التسوية » .

مطلوب فاتورة من قيادة اليمين

واختتم «ابو الطيب» كلمته بقوله : « هكذا نفهم ما حصل وما يحصل .. هذه هي سياسات اليمين الفلسطيني .. وبمثل هذه الخطورة ننظر اليها .. كثيرون منكم وربما جميعكم عشتم العديد من الاشكالات التي حصلت داخل صفوف الثورة الفلسطينية والتي ذهب ضحيتها شهيد من هنا ، من هذا التنظيم او ذاك .. او بريء من مواطنينا الفلسطينيين او اللبنانيين هنا او هناك .. كلنا ندين هذه السياسات .. وندين القيادات التي تضطهد قواعدها ولا تحافظ على جماهيرها .. ان ما حصل اليوم يختلف عن كل ما حصل من خلافات على الساحة الفلسطينية حتى داخل فتح نفسها .. فتح ذاتها حصل داخلها خلافات في السابق وحصل فيها اطلاق رصاص وسقوط قتلى وجرحى .. لكن في الآونة الاخيرة مطلوب فاتورة من قيادة اليمين الفلسطيني » ...

المنظمات السياسية والجماهيرية تستنكر جرائم اليمين الفلسطيني

اصدرت اللجنة السياسية في بغداد بيانا سياسيا شجبت فيه محاولات اليمين الفلسطيني ، لتفجير الصراع الداخلي والاصطدامات المسلحة بين صفوف الثورة خدمة للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، واوضح البيان الدور الذي تلعبه القيادة اليمينية الفلسطينية لاجهاض تضحيات شعبنا ومنجزات ثورته .

وقال البيان : « ان نضال شعبنا المجيد يتعرض اليوم لمحاولة امبريالية صهيونية رجعية يخطط لها محور الرياض ـ القاهرة الذي استخدم اليمين الفلسطيني على رأس منظمة التحرير كمخلب قط لهذا المحور ودفعه لتصفية وتفتيت الساحة الفلسطينية ، ولم يكتف بتضليل الجماهير حول شعارات التسوية التي شقت الموقف الوطني الفلسطيني ، بل عمد الى تصفية الكوادر والقوات الوطنية وعزز من هيمنة وسيطرة العناصر المشبوهة في الثورة ... ومارس عملية استعداء واسعة ضد القوى الوطنية الاخرى والكوادر التقدمية في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، واستفرد باتخاذ القرارات السياسية » .

واضاف البيان : « ان محاولات تصفية الخط الوطني الديمقراطي في حركة فتح وافتعال الاصطدامات المسلحة مع الفصائل الاخرى وممارسة عمليات الاعتقال والارهاب ضد الجماهير الفلسطينية بالاضافة الى اغتيال مناضلي المجلس الثوري لـ « فتح » في ليبيا ، كل هذه الاعمال تعبر بشكل واضح عن افلاس برامج اليمين الفلسطيني وازدياد التناقض بينه وبين جميع الفصائل والقوى الوطنية وجماهير شعبنا » .

واختتم البيان بالقول : « ان كافة القوى الوطنية الفلسطينية تؤكد ثقتها بقدرة شعبنا على لجم مؤامرات اليمين واساليبه المجرمة ، وندعو جماهير شعبنا للوقوف في وجه هذه المؤامرة التي تستهدف تصفية الثورة لصالح محور الخيانة الساداتي ـ السعودي ، كما ندعو كافة فصائل الثورة وكوادرها التقدمية والمنظمات الشعبية الفلسطينية الى التصدي الحازم لهذا النهج الخطير وقطع الطريق عليه وتعزيز الحوار الديمقراطي في الثورة ونطلب من القوى الوطنية والتقدمية العربية ادانة هذا النهج » .

برقية استنكار

ومن جهة اخرى فقد وجهت جماهير معسكر الجليل ـ بعلبلة وفصائل المقاومة برقية الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامناء العامين لفصائل المقاومة اعربوا فيها عن ألمهم العميق وحزنهم للاحداث التي حصلت في الجنوب بين فتح وفصائل اخرى من الثورة الفلسطينية وقالت البرقية :

« ان هذه الاحداث تعتبر خارجة عن تقاليد شعبنا النضالية وتصيب وحدة المقاومة بجرح بليغ ، لم تستطع الهجمة « الاسرائيلية » بكل شراستها على الجنوب قبل اشهر ان تحدثه ».

وطالبت البرقية :

١ ـ ادانة ورفض مطلق لاسلوب الاقتتال الداخلي بين اخوة السلاح في الثورة .

٢ ـ التمسك بمبدأ الحوار الديمقراطي كأسلوب وحيد لحل كافة الخلافات التي تنشأ بين اخوة السلاح ، ومطالبة الرفاق والاخوة الامناء العامون الارتفاع بمستوى المسؤولية الوطنية للحفاظ على كل قطرة دم تسيل في غير مكانها الطبيعي ضد العدو الاسرائيلي .

٣ ـ ادانة الجريمة التي ارتكبت بحق المقاتلين الذين سقطوا ضحية الاعتداء .

٤ ـ التمسك بالوحدة الوطنية وعلى اسس سليمة وحماية القلعة الفلسطينية من الخارج والداخل .

وفد جماهيري يلتقي بالرفيق الامين العام جورج حبش

التقى الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوفد جماهيري يمثل الجماهير الفلسطينية واللبنانية في البقاع وبعلبك . وقد ابلغ الوفد الرفيق الامين العام رأي الجماهير الفلسطينية واللبنانية من الاحداث الاخيرة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وعبر الوفد عن ادانته الصريحة لمفتعلي هذه الاحداث ورفضه لاستخدام العنف لحل الخلافات الثانوية في صفوف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية واصراره على تثبيت اسلوب الحوار الديمقراطي لحل جميع الخلافات في الصف الوطني . وبين الرفيق الامين العام بدوره اهمية هذه المبادرة ومسؤولية الجماهير تجاه هذه الاحداث ، واكد على الاستمرار في مثل هذه المبادرات واستخدام كافة الاساليب الممكنة من اصدار البيانات والقيام بالمظاهرات وارسال الوفود وغيرها لاستنكار وشجب هذه الاعمال . ثم تحدث حول مسألة الوحدة الوطنية واهمية هذا الموضوع في حسم كل المشاكل التي تواجه فصائل الثورة ومسؤولية الجماهير ورأيها في هذا الصدد . كما تحدث عن اللجان الشعبية ودورها على الصعيد الجماهيري وسبل تطوير عملها لتشمل كافة الجماهير الملتفة حول الثورة .

ورد الرفيق الامين العام في هذا اللقاء على عدد من الاسئلة والاستفسارات وقال : « ان من واجبنا ادانة الاقتتال الداخلي وفضح البادئين بتحويل الخلاف السياسي الى خلاف دموي . ونحن نخشى ان يستمر هذا الاسلوب الذي تقوده قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كنتيجة لفشلها في مواجهة المرحلة . ومن المفروض تكتيل جميع القوى لمنع الاقتتال وادانة المعتدي » .

وقال : « انه من الممكن ان تخوض قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المستقبل قتالا لتسوية اوضاع الساحة الفلسطينية عندما تكون حصتها جاهزة في التسوية .. الا ان الخوف هو من بعض القيادات التي لها ارتباط والتي يطلب منها توتير الساحة الفلسطينية باستمرار » .

وقد عرض الوفد في نهاية اللقاء المشاكل التي تعانيها الجماهير وسبل معالجتها ووعد الرفيق الامين العام بتقديم كافة المساعدات الممكنة .

هذا وكان الوفد الجماهيري قد طلب الالتقاء بمسؤولين من «فتح» الا ان طلبهم هذا قوبل بالرفض .

تجدد الاشتباكات في الحدث تأكيد لاستمرار المخطط الفاشي

وارسال الجيش الى الجنوب خطوة جديدة في هذا المخطط السلطة "الشرعية" تؤكد وقوفها الى جانب "الجبهة اللبنانية" وتتجاهل المطالبة باعادة بناء الجيش

مع انفجار الوضع الامني مجددا في منطقة الحدث الاسبوع الماضي ، عاد الحديث عن الجهود الرسمية المكثفة لتطويق الاشتباكات وفرض وقف اطلاق النار . واعتمد النظام اللبناني هذه المرة خطة جديدة في مواجهة التدهور الامني تمثلت باقرار ارسال الجيش الى الجنوب مع نهاية شهر تموز الجاري وتعزيز دور قوى الامن في العاصمة ، باعتبار ان نجاح السلطة في السيطرة على الجنوب قد يفتح الباب امامها للسيطرة على مناطق اخرى .

غير ان التطمينات الرسمية حول نجاح الخطة الجديدة في وقف الاشتباكات لا تبدو مقنعة . فالاجراءات الامنية التي اتخذت في الماضي ومن ضمنها انزال الجيش ، والدرك الى بعض المناطق في العاصمة وعلى طريق الشمال ، فشلت في اعادة الهدوء ولعبت دورا واحدا بارزا هو تاكيد وقوف « الشرعية » في ممارستها العملية الى جانب الجبهة الفاشية . وكذلك فشلت الضغوطات السياسية بما فيها تهديد الرئيس سركيس بالاستقالة ثم عودته عنها . ولم تنجح عملية الضغط العسكري المحدود بدورها وشعار تحجيم القوى الفاشية واحتوائها في انهاء الصدام ومنع تجدده . فهل ستشكل الاجراءات الجديدة الحل السحري الذي طالما وعدت به السلطة « لاحلال الامن » ؟

لقد اكدنا مرارا ان الصدامات العسكرية التي يشهدها لبنان منذ اشتباكات الفياضية وعين الرمانة هي اولا امتداد للحرب الاهلية التي انفجرت عام ٧٥ دون ان تصل حتى الان الى نتائج نهائية واضحة . وجاءت هذه الصدامات لتعبر عن التعارض الناشىء بين صيغتين لاعادة بناء النظام اللبناني : « فالجبهة اللبنانية » التي استطاعت بفضل الدعم العربي من النفاذ من المأزق في عام ١٩٧٦ ، خطت خطوات حثيثة على صعيد السيطرة على النظام اللبناني ومؤسساته . وباتت تراهن على نجاحها في مخططها الهادف الى انشاء نظام فاشي في لبنان مرتبط « باسرائيل » يؤمن عن طريق القمع الدموي استمرار هيمنة التحالف البورجوازي - الاقطاعي ويبعد شبح النقمة الشعبية التي كادت تطيح نهائيا بهذا التحالف العاجز عن مواجهة وحل الازمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وهذه الصيغة الفاشية لم تتصادم فقط مع نهج الحركة الوطنية اللبنانية ، انما تعارضت ايضا مع الصيغة التي يراها النظام السوري كفيلة بتأمين الامن في سوريا وبتعزيز موقعها في ما يسمى حل ازمة الشرق الاوسط ... فسوريا تخشى قيام نظام طائفي فاشي في لبنان يهدد باثارة نعرات طائفية في داخلها ويكون اداة في يد « اسرائيل » وضاغطا على النظام السوري لتمرير الشروط الصهيونية في التسوية . ومن هنا سعت سوريا الى اعادة النظام اللبناني القديم مع تأمين زيادة ارتباطه الامني بها .

الجبهة الفاشية تتمسك بمخططها كاملا

وقد اكدت التجربة منذ بدء الحرب الاهلية ومرورا بما مضى من عهد الرئيس سركيس ، ان الجبهة الفاشية متمسكة بمخططها كاملا ، وهي ان اكتفت ضمن موازين قوى معينة للتفاضي عن بعض نقاطه ، فان هذا لا يعني تخليا عن المخطط بقدر ما يعني انتظارا للظرف المناسب . فحين كانت الحركة الوطنية متحالفة مع المقاومة الفلسطينية على وشك القضاء على القوى الفاشية ارتضت هذه القوى بدخول القوات السورية ثم قوات الردع العربية ، وارتضت بمقررات الرياض والقاهرة واستفادت من دعم القوات العربية لها لاعادة تاهيل نفسها استعدادا للخطوة المقبلة التي تعيشها الان وهي تتلخص باصرار الفاشيين على احكام السيطرة التامة على النظام اللبناني ومؤسساته .

وهذا ما يفسر ان الصدام بين الصيغتين كان يكتسب حدة واضحة عندما يتعلق الامر باتخاذ خطوة جديدة على صعيد بناء الدولة ومؤسساتها وخصوصا مؤسسة الجيش كأداة قمعية اساسية في يد النظام وكأهم هذه المؤسسات ، وليس صدفة ، ان يتفجر الصدام في الفياضية اولا وان يعود كلما عاد الحديث عن الجيش ، وان يشتد في الحدث حين اعلنت الدولة انها سترسل قواتها الى الجنوب وتستدعي الضابطين الحداد والشدياق المتعاملين مع العدو الصهيوني .

وتمسك الجبهة الفاشية بمخططها كاملا لم يعد يحتاج الى مزيد من الادلة ، فقوات سعد حداد وميليشيات الكتائب والاحرار لم تكف في الجنوب بالدور الرجعي الواضح للقوات الدولية التي وضعت على رأس مهامها ضرب الحركة الوطنية و المقاومة ومنع تواجدها في الجنوب ، وحماية امن الكيان الصهيوني ، بل تمسكت « الجبهة اللبنانية » بأدائها مصرة على استمرار سيطرتها على الجنوب وتعاونها مع العدو لاستخدام هذه السيطرة وهذا التعاون كورقة في مخطط الاستيلاء على النظام برمته .

ومن جديد تعبر القوى الفاشية عن معارضتها لاية خطوة لا تخدم مخططها كاملا ، فعلى الرغم من طبيعة الجيش اللبناني الطائفي وولائه شبه الكامل للمخطط الفاشي ، فان شمعون والجميل يجدان في سعد حداد والشدياق وانضباطهما التام في التعاون مع العدو ، ورقة اربح ، ومن هنا بدأت عملية الابتزاز السياسي مجددا وبدأت تبرز معارضة الجبهة الفاشية « لاستبدال » هذين الضابطين . وهذه المعارضة تهدف الى امرين :

الاول : تأمين اكبر كسب ممكن في الجنوب من خلال الابتزاز السياسي وجعل الاجراءات تقتصر في اقصى حدودها على استدعاء ضابطي «الشرعية» الى البرزة دون المساس بقواتهما الفاشية واعتبارها قوات شرعية .

والثاني : تأكيد الجبهة الفاشية على ضرورة « تنقية » الجيش من جميع العناصر التي لا تدين لها بالولاء الكامل ، خصوصا وان الحديث يدور عن ارسال قوات كانت في جيش الطلائع ، مع علم الجبهة الفاشية ان هذه القوات لا تشكل ثقلا اساسيا في الجيش ، ومع علمها انها تتقاطع معها وتتوافق على ضرورة منع المقاومة من العودة الى الجنوب ، ومنع المظاهر المسلحة ... وبسط سلطة « الشرعية » التي اثبتت اكثر من مرة انحيازها التام للمخطط الفاشي .

وتحت شعار بسط سلطة « الشرعية » على كل لبنان بدأ التحرك الجديد للنظام باتجاه الجنوب متجاهلا في قراراته كافة المطالب الوطنية ومستمرا في مهاشاة الجبهة الفاشية وتنفيذ اهدافها . فالقرارات التي تمخضت عنها اجتماعات القصر الجمهوري والحكومة حول ارسال الجيش الى الجنوب وتعزيز الدوريات الامنية في بيروت ، تفرت بما يشبه الاستهتار عن اراء القوى الوطنية والديمقراطية في لبنان التي طالبت تكرارا باعادة النظر في تركيبة الجيش قبل تكليفه بأية مهمة امنية ، فهذه التركيبة - لم تعد خافية على احد - تعكس سيطرة الجبهة الفاشية على المؤسسة التي يقودها اصلا ضباط قاتلوا الى جانب الكتائب و « الاحرار » في اكثر من موقع خلال الحرب الاهلية ، بدءا بقائد الجيش الحالي فيكتور خوري .

وكما استغلت « الشرعية » في السابق تفجير الفاشيين للصدامات فأنزلت الجيش الى بيروت وطريق الشمال ، تستغل مجددا الصدامات الجديدة لتأكيد « شرعية » هذا الجيش تاركة الحديث عن اجراء تعديلات طفيفة في قيادته الى المستقبل .

ومن الواضح ان ارسال الجيش بتركيبته الحالية المتعاطفة مع العدو سيؤدي الى تحقيق اكثر من هدف رجعي :

اولا : تثبيت « شرعية » الجيش الطائفي على صعيد الواقع مما يجعل الحديث عن اعادة بنائه امرا مستحيلا وتصبح التنازلات التي قد تضطر السلطة الى تقديمها ضئيلة جدا ولا تتعدى حدود المظهر ، فالنظام يعلم جيدا ان التغيير في بنية الجيش تكون اسهل قبل ان يغادر ثكناته ، ولذا فان سركيس يصر على تمرير الجيش على دفعات بحجة تطويق الحالة الامنية ، مع العلم بأن احد الاسباب الاساسية لاستمرار تفجر الوضع هو تركيبة النظام وجيشه .

ولكي تستطيع الخطوة الاولى . النجاح عمد النظام الى محاولة تنفيس الاعتراض على الجيش بالحديث عن استدعاء الضابطين الحداد والشدياق الى مقر قيادة الجيش ، ملمحا الى ان اقالتهما اصبحت مستحيلة لانتهاء الصلاحيات الاستثنائية للحكومة في اخر شهر حزيران الماضي ومؤكدا ان وقوفهما امام محكمة عسكرية بتهمة التعامل مع العدو هو امر مستبعد لانه سيثير غضبة « الجبهة اللبنانية » .

ثانيا : اما الهدف الثاني المترافق والملازم للاول فهو تثبيت سلطة « الشرعية » المنحازة للفاشية على المناطق التي قاتلت الحركة الوطنية اللبنانية بالتحالف مع المقاومة لمنع الامتداد الفاشي والصهيوني اليها . وسيطرة « الشرعية » على الجنوب تعني ، كما اعلنت المصادر الرسمية بوضوح ، تنفيذ اتفاقية الدوحة ومنع تسلل قوات المقاومة والحركة الوطنية والغاء المظاهر المسلحة اي باختصار الخطوة الاولى للقضاء على الوجود الوطني - الفلسطيني واللبناني في الجنوب ومنعه من حقه في قتال العدو الصهيوني والفاشي .

وفي المقابل سعت الدولة الى تطمين التحالف الصهيوني - الفاشي وتاكيد رعبتها في حمايته وعدم المساس به ، فبدل ان يكون ذهاب السلطة الى الجنوب بهدف ازاله الاحتلال واقفال البوابات المفتوحة مع العدو وضرب العملاء المتعاملين معه ، كما يقتضي الحد الادنى للحس الوطني ، وللسيادة التي يكثر الحديث عنها ، نرى انها تؤكد ان قضية البوابات المفتوحة مع العدو والمعروفة باسم « الجدار الطيب » لن تبحث حاليا وستترك الى مستقبل يصعب تحديده ، كما ان السلطة حاولت تصوير قضية الخيانة الوطنية والقمع الفاشي الذي يمارسه جيشها في الجنوب بقيادة الحداد وبالتحالف مع الميليشيات الفاشية ، وكأنها قضية لا تستحق اكثر من استدعاء ضابطين الى البرزة .

واذا كان النظام يعمد الى اتباع اسلوب ذكي في تمرير المخطط الصهيوني - الفاشي من خلال اختيار طليعة قواته من جيش الطلائع سابقا او من العناصر التي لا تدين بالولاء الكامل للفاشية

فيكتور خوري : مع المخطط الفاشي

لتمكين هذه القوات من النجاح في التمركز ، فمن الواضح ان هذه الطليعة لن تشكل اكثر من رأس جسر يعبر عليه الجيش الطائفي الى الجنوب ، لتحقيق الاهداف التي ذكرنا .

وامام هذه الصورة ومع اصرار «الجبهة اللبنانية» المتحالفة مع الكيان الصهيوني واصرار « الشرعية » معها على الاستمرار في مخطط بناء النظام الفاشي يبدو مؤكدا ان الصدامات المسلحة مؤهلة للاستمرار، حتى يتم دحر هذا المخطط ، لان نجاحه لن يعني سوى اغراق لبنان في دوامة القمع وتأجيل الانفجار . ومن هنا ايضا يمكن التأكيد ان الاسلوب الذي تتبعه القوات السورية المتواجدة في اطار قوات الردع ، عاجز عن حل التناقض القائم والقضاء على المشروع الفاشي . فسياسة التحجيم ومحاولة اعادة بناء النظام القديم باتت ضربا من الوهم قد يؤدي « نجاحها » الى تجميد عملية الصدام ويفسح المجال امام القوى الفاشية لاستعادة قوتها بالتحالف مع العدو الصهيوني . وقد اثبتت تجربة السنتين الماضيتين ان اعادة النظام القديم على ما هو عليه امر مستحيل ، فالنظام اللبناني فجر الحرب الاهلية عام ٧٥ نتيجة لعجزه عن حل ازمته القائمة والتي ادت الى تصاعد النقمة الشعبية عليه . ومنذ عهد سركيس يتأكد اكثر فاكثر عجز هذا النظام عن حل الازمة ولذا فهو مضطر للجوء الى القمع لضمان استمرار وجوده واستغلاله للجماهير ، ولذا فان زيادة الاسعار مثلا تترافق مع قمع الحريات وفرض الرقابة وبناء الجيش الفاشي والتحالف مع العدو الصهيوني ومعاداة القوى الوطنية .

الحركة الوطنية تدعو الى مواجهة المخطط الفاشي

ومن هنا فان انهاء دوامة الصدامات العسكرية يفترض بالضرورة ضرب المشروع الفاشي وادواته في لبنان والقضاء عليها وهو الدور الذي لا يمكن القيام به في غياب الحركة الوطنية اللبنانية المتناقضة مع المشروع الفاشي ، وقد اكدت الحركة في اجتماع مجلسها السياسي المركزي في ٢٦ - ٧ ان التحالف الشمعوني الفاشي يسعى من خلال الصدامات الى تثبيت « امنه الذاتي » وفرض سيطرته على كل لبنان وان « الشرعية » تواصل تجاهلها لرأي الاغلبية اللبنانية الساحقة التي تطالب باعادة بناء الجيش على اسس وطنية ، وتؤكد شرعية الحداد والشدياق من خلال استدعائهما وتثبيتهما في ملاك الجيش . واكدت الحركة الوطنية ايضا « ان اصرار التحالف الشمعوني - الكتائبي على التفجير وعلى السلطة في نهج التعمية على قضية الجنوب والتلويح باستخدام الجيش ، يفرض على كل القوى الحريصة على وحدة لبنان وسيادته في وجه الخطر الصهيوني المصيري وعلى انقاذه من خطر الحرب الاهلية المتجددة ، ان تقف وقفة موحدة من اجل كبح المشروع الانعزالي » .

□□□

لقد بات واضحا ان مواجهة المشروع الفاشي يتطلب حشد جميع القوى ذات المصلحة في احباطه وفي ابعاد شبحه الاسود عن جماهيرنا في لبنان وفي المنطقة وان هذا الامر يفرض على الحركة الوطنية اللبنانية ان تكون طليعة المتصدين لهذا المشروع على الصعيد اللبناني ، كما يفرض ان تصب جميع التحالفات في هذا الاتجاه ، بعد ان انكشف للجميع ان الازمة الحالية في لبنان ليست ازمة عابرة ، انما ازمة نظام عاجز ، لم تعد تنفع معه التعديلات السطحية في الاسماء والاشخاص ، وبالتالي فان القوة القادرة على قيادة النضال لحل هذه الازمة وبناء نظام على اسس جديدة ، هي الحركة الوطنية اللبنانية . وخطوة كهذه ، ضرورية لضرب المشروع الفاشي لا يمكننا ان نتم الا من خلال اعطاء الحركة الوطنية دورها الحقيقي ووقف التنازلات باسمها امام السلطة اللبنانية ، ولا بد من التأكيد ان محاربة هذا المشروع تتطلب فسح المجال امام القوى الوطنية صاحبة المصلحة في ضربه لتعبئة جماهيرها للتصدي لبناء الجيش الطائفي وللتركيبة العاجزة للنظام وانعكاساتها على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، وللنضال من اجل اقامة جيش وطني يعبىء ويدرب على اساس الدفاع عن الحدود في وجه الاعتداءات الصهيونية الى جانب الحركة الوطنية والمقاومة .

ولا شك بان النضال من اجل بناء الجيش الوطني يفرض بالضرورة النضال من اجل اطلاق الحريات ووقف القمع والرقابة والعمل على تنظيم الجماهير لتناضل دفاعا عن حقوقها ، في نظام وطني يرفع عنها شبح القمع والغلاء وشبح الطائفية .

اعلان قرار اتهام السادات بالخيانة العظمى

في قاعة المؤتمرات بفندق مرديان / دمشق اعلن يوم السبت ٢٢ ـ تموز ـ ١٩٧٨ ، قرار اتهام رئيس النظام المصري انور السادات بالخيانة العظمى وباقترافه ٣٤ جريمة في حق امة وشعب ، وذلك وسط المؤتمر الصحفي العالمي الذي دعت اليه الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي ، وقد حضر المؤتمر ٣٠٠ صحفي كما شاركت فيه ٢٠٠ منظمة نقابية وسياسية من ١٧ دولة عربية .

وتليت في المؤتمر بيانات الامانة العامة الموجهة للجماهير العربية بشأن اجراء محاكمة قومية لرئيس النظام المصري ، بتهمة الخيانة العظمى، تنفيذا لمقررات مؤتمر الشعب العربي الذي انعقد بطرابلس الغرب في المدة ما بين ٥ ـ ٨ كانون اول ١٩٧٧ .

وتطرق قرار الاتهام الى سياسات السادات الخيانية ، التي بلغت ذروتها في زيارته المشؤومة للقدس المحتلة في ١٩ تشرين الثاني من العام الماضي . وعرج القرار مفصلا النتائج التي ترتبت على ذلك وابرزها اعترافه بشرعية الاحتلال الصهيوني ـ عبر كيانه السياسي ـ لفلسطين المحتلة .

بيان الامانة العامة :

وتلا الامين العام لمؤتمر الشعب العربي عمر الحامدي بيان الامانة العامة للمؤتمر بشأن اجراء محاكمة قومية للسادات جاء فيه :

« ان الخيانة التي اقدم عليها السادات بقدر ما هي جريمة سياسية قومية ، فهي ايضا جريمة ينص القانون المصري والعربي وقانون الجامعة العربية على وصفها ـ كجريمة جنائية ـ ولذلك يقرر المؤتمر اجراء محاكمة قانونية تتصدى لمحاكمة هذا المرتد العميل . ويكلف المؤتمر الامانة الدائمة بتشكيل ـ محكمة قومية ـ تباشر فورا محاكمة الخائن حاكم مصر وغيره من العملاء والخونة الذين اتصلوا بالعدو الصهيوني . ويهمنا التأكيد ان هذه المحكمة ذات صفة قومية وانها تختص بمحاكمة المتهم السادات وغيره لاقترافه جرائم في حق الامة العربية وقضيتها المركزية ، قضية فلسطين، وفي حق الشعب العربي المصري وشعب فلسطين والانسانية قاطبة وان هذه المحكمة ، كما هو وارد بقرار التشكيل والصلاحية مسؤولة امام مؤتمر الشعب العربي » .

التشكيلات والصلاحيات :

ثم انتقل الحامدي لتلاوة القرار الخاص بتشكيل صلاحيات محكمة الشعب العربي وهيئة الادعاء العام ومما جاء في هذا القرار :

« تنفيذا لقرار مؤتمر الشعب العربي الذي عقد في طرابلس خلال الفترة من ٥-٨-١٢-١٩٧٧ فان الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في دورتها السادسة التي عقدت في طرابلس خلال الفترة من ٢١ الى ٢٥ ـ ٦ ـ ١٩٧٨ تقرر باسم الشعب العربي ما يلي :

المادة الاولى ـ تشكيل محكمة قومية تسمى محكمة الشعب العربي وتؤلف على النحو التالي :

١ ـ الدكتور سلطان الشاذي (العراق) رئيس جامعة بغداد ـ عضوا .

٢ ـ الدكتور احمد قطاطة (الجزائر) ـ نائب امين عام الحقوقيين العرب ـ عضوا .

٣ ـ الدكتور عبد السلام المزوغي (ليبيا) ـ رئيس اللجنة الشعبية لكلية الحقوق ـ عضوا .

٤ ـ الاستاذ عبدالله سعادة (لبنان) ـ عضوا.

٥ ـ الاستاذ نمر المصري (فلسطين) ـ عضوا.

٦ ـ المستشار خالد عبدالحليم ـ عضوا .

٧ ـ المحامي احمد خضور (سورية) ـ عضوا .

٨ ـ الدكتور محمد عبدالعال (فلسطين) ـ عضوا .

٩ ـ عبدالمنعم الغزالي (مصر) ـ عضوا .

١٠ ـ عصام عبدالهادي (فلسطين) ـ عضوا .

المادة الثانية ـ تشكيل هيئة الادعاء العام على النحو التالي :

١ ـ المحامي الدكتور احمد عبد العال (مصر) ـ رئيسا .

٢ ـ الاستاذ المحامي مظهر الغزاوي (نقيب المحامين العراقيين) ـ عضوا .

٣ ـ الدكتور عبدالله طلبة (عميد كلية الحقوق في جامعة دمشق) ـ عضوا .

٤ ـ المستشار محمد السلطة (فلسطين) ـ عضوا .

ـ انه خرق الدستور المصري واعتدى على القوانين المصرية اذ حنث باليمين الدستورية كما اقسمها امام مجلس الشعب ، وانتهك القانون الخاص بمقاطعة « اسرائيل » وتجريم التعامل مع الكيان الصهيوني ، وهدم النظام الاقتصادي المصري ، ودمر الثقافة الوطنية بقهر الاقلام الشريفة الوطنية وكبتها ، واعتدى على الشعب العربي الليبي في ٢٣ تموز ١٩٧٧ من دون الحصول على موافقة مجلس الشعب طبقا للمادة ١٥٠ من الدستور ، وخرق مواثيق العمل الوطني المصري باعترافه بشرعية الحركة الصهيونية ، وممارسة الكذب والتضليل على الشعب العربي والشروع في افساد الاجيال العربية بتزيين الاستسلام والخنوع للعدو محاولا اقناعها بان مهمة التحرير لم تعد من مهماتها .

الجرائم :

واكد الاتهام ان السادات ارتكب في حق القضية القومية العربية وحضارتها وتطلعاتها ونضالها الوحدوي والتقدمي الجرائم الاتية :

ويتضمن القرار الخاص بتشكيل وصلاحيات محكمة الشعب العربي وهيئة الادعاء العام ، ثلاثة عشر مادة » .

وبعد ان فرغ الامين العام لمؤتمر الشعب العربي عمر الحامدي من تلاوة القرار الخاص ، قام اعضاء هيئة الادعاء العام باداء اليمين القانونية المنصوص عنها في قرار تشكيل وصلاحيات المحكمة وهيئة الادعاء .

الاتهام :

هذا ، ووجهت للسادات جملة من التهم تناولت تسعة صعد منها :

على الصعيد الفلسطيني :

١ ـ خيانة الحق القومي العربي يوم اعلن تنازله للغاصبين الصهيونيين عن الارض الفلسطينية .

٢ ـ خيانة حق الشعب الفلسطيني الطبيعي والتاريخي في كامل ارضه وحقه في تقرير مصيره .

على الصعيد المصري :

١ ـ خيانة الدستور المصري والقوانين السارية المفعول .

٢ ـ تسخير بطولات جيش العبور لتقوية مركزه في الحكم من اجل تأدية دوره الامبريالي .

٣ ـ انهاء حالة الحرب مع الكيان الصهيوني والاعتراف بشرعية اغتصابه الارض العربية .

٤ ـ التآمر على عروبة مصر وعلى العروبة عموما عن طريق عزل مصر عن نضال الامة العربية .

٥ ـ تحجيم قوة الجيش المصري واضعاف قدراته بالغاء مورد سلاحه السوفياتي واخضاعه مباشرة للسيطرة الامبريالية .

٦ ـ ادخال الوجود العسكري الامريكي المباشر الى الارض العربية المصرية في سيناء تحت ستار تشغيل اجهزة الانذار المبكر .

٧ ـ وقف التحولات الاقتصادية الاشتراكية واعادة تثبيت الاقتصاد المصري على اسس رأسمالية ادت الى تدهور اقتصادي وتجويع للشعب .

٨ ـ خلق طبقة طفيلية صاحبة مصالح مشتركة مع الاستعمار اداة حمه ودعامة لنظامه .

٩ ـ انفتاح الاقتصاد المصري على رأس المال الامبريالي وتسخير اليد العاملة المصرية لخدمة الاحتكارات الامبريالية .

١٠ ـ كبت الحريات الديمقراطية وقمع القوى الوطنية .

١١ ـ تسخير اجهزة الاعلام المصرية لخدمة الامبريالية الامريكية والصهيونيه والطبقة الطفيلية وافساد العاملين في هذه الاجهزة .

١٢ ـ تعريض هيبة مصر العربية والدولية للمهانة بخرقة المواثيق العربية والدولية .

١٣ ـ خيانة شهداء الشعب المصري الذين استشهدوا على ايدي الجنود الصهاينة .

الاحكام :

وطلبت هيئة الادعاء الحكم على السادات :

١ ـ بسحب الجنسية العربية والمصرية منه طبقا للقوانين المصرية والعربية واعتباره مغتصبا للسلطة منذ ١٨ ـ ١٩ كانون الثاني ١٩٧٧ وبمصادرة امواله المهربة في الخارج والداخل .

٢ ـ بدمغه بالخيانة العظمى في حق شعبه العربي المصري وامته العربية وضلوعه في مؤامرة تصفية الثورة الفلسطينية .

٣ ـ ابطال كل التصرفات التي قام بها نتيجة نشاطاته الاجرامية وما ترتب عليها من نتائج .

٤ ـ بدمغه بالتآمر على الخط القومي في الوطن العربي وعلى الخط الوطني التقدمي في العالم بوضعه نفسه ونظامه في خدمة الامبريالية والصهيونية والرجعية .

٥ ـ باعتباره مجرما باعتدائه على حقوق الانسان في الحرية وتقرير المصير .

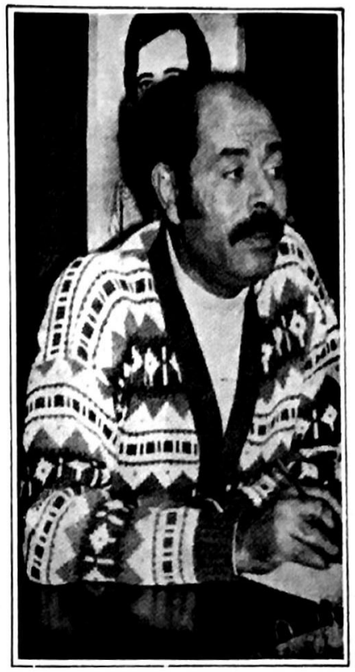

الرفيق "صلاح صلاح"
لصحيفة "المجاهد":

القوى المعادية توسّع تحالفاتها وتوزّع الأدوار بين اطرافها

سياسة التنازلات اوصلتنا الى مآزق خطير

اجرت صحيفة « المجاهد » الجزائرية مقابلة مع الرفيق « صلاح صلاح » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثناء الزيارة التي قام بها وفد الجبهة مؤخرا للجزائر تحدث فيها عن اخر التطورات التي تجري في المنطقة العربية وعلى الاخص في الساحة اللبنانية وعلاقتها بالمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي بشكل عام فقال :

« ان الاحداث المتطورة والسريعة تفرض علينا الاتصال المستمر والوثيق بين حركات التحرر العربي ، وحتى نفهم أهمية هذه العلاقات واستمراريتها لا بد ان نعرف طبيعة عدونا كيف يفكر وكيف يضع سياساته وكيف يخطط ضد كل القوى الثورية في الوطن العربي وكيف يوزع الادوار بين اطرافه المتحالفة ، فهذه الاطراف المتمثلة في الثالوث الامبريالي الصهيوني الرجعي تقوم بأدوار منسقة ومتكاملة ومن ثم يتعين على القوى المستهدفة من طرف هذا الثالوث ان تعمل على مواجهة هذا الخطر » .

ثم ذكر الرفيق « صلاح صلاح » في حديثه عدة امثلة توضح توزيع الادوار والتحالف بين اطراف معسكر الاعداء على الارض العربية والافريقية ، فاستعرض ما تعرضت له ثورة عمان وتكالب قوى الرجعية والاستعمار لاحباطها . وكذلك الثورة في الصحراء الغربية وتوزيع الادوار بعد القضاء على الاحتلال الاسباني بين الرجعية المغربية والموريتانية وظهور التدخل الفرنسي . وهذا ما ينطبق ايضا على الثورة الفلسطينية التي بدأت تواجه الى جانب العدو الصهيوني الرجعية العربية التي استخدمت اداة لضربها .

وقال الرفيق « صلاح » : « الانتصار الحتمي في النهاية للشعوب المكافحة طبعا وهذا ما يجعل الثوار في كل مكان متفائلين ومعتدين بأنفسهم ومؤمنين بالمستقبل » .

واضاف : « نحن كثورة فلسطينية لم نواجه عدوا واحدا متمثلا في « اسرائيل » ، لكن عمليا كلما ازدادت الثورة الفلسطينية قوة كلما برزت اشكال جديدة واطراف آخرى من العداء . فبعد العدو الصهيوني نزلت الرجعية الاردنية الى الميدان وبرزت القوى الرجعية في لبنان والمتمثلة في الانعزاليين والجيش اللبناني وتألبت ضدنا قوى عربية اخرى بصورة متسترة » .

وقال : « ان الانتصارات العسكرية كان تستثمر سلبا في الميدان السياسي فالقوى اليمينية العربية والفلسطينية عملت على تحويل الانتصارات الى هزائم وتراجعات سياسية وقدمت تنازلات لا تتماشى اطلاقا مع ما حققنا في الميدان العسكري وهذه التنازلات هي التي وصلتنا الى مآزق خطيرة ومنها ما نعيشه حاليا في لبنان » .

وتابع الرفيق « صلاح » قائلا : « ان الحواجز العديدة التي يواجهها المقاتل الفلسطيني هي ايضا نتيجة التنازلات السياسية والمساومات التي قام بها اليمين الرجعي ... ان معرفتنا لطبيعة الكيان الصهيوني واهداف الامبريالية تجعلنا لا ننجر وراء اللعبة السياسية ولا تجري وراء الاوهام . واذا كانت الرجعية العربية لا تريد او لا تستطيع ان تستخلص العبرة من تنازلاتها بدون مقابل فاننا كثورة نواصل الكفاح ولدينا القدرة على الصمود والتصدي وتجاوز العقبات وابتكار الوسائل والاساليب المناسبة لكل مرحلة حتى يتحقق النصر النهائي » .

"صوت اللجان الشعبية"

صدر العدد الاول من مجلة « صوت اللجان الشعبية » التي تصدرها اللجان الشعبية في مخيمي صبرا وشاتيلا . وقد تناول العدد مجلة من الموضوعات التي تعالج النشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية للجان الشعبية في المخيمات بالاضافة الى مواضيع تتناول التراث النضالي للشعب الفلسطيني . ويحتوي العدد ايضا على مجموعة من الاخبار اللبنانية ، واخبار الوطن المحتل ، ودور المرأة ، وابرز النشاطات العمالية بالاضافة الى لمحة عن نضالات الشيخ عز الدين القسام .

الوطن... والغاصبون

* ميزانية الوكالة اليهودية :

ذكر مراسل صحيفة (هآرتس) الصهيونية الصادرة في الوطن المحتل ان المؤتمر السابع للوكالة اليهودية اقر ميزانية للسنة ٧٨ - ١٨٧٩ مقدارها ٣٥٠ مليون دولار . وصرح عكيبا ليفينسكي المدير الجديد للوكالة ان ١٩٪ من الميزانية اي حوالي ٦٦٫٥ مليون دولار ستنفق على تجهيز المستوطنين الصهاينة القادمين الى الوطن المحتل .

* « من اجل اسرائيل » :

اعلن في الاسابيع الاخيرة عن قيام حركة صهيونية جديدة اطلق عليها اسم « حركة الاسرائيليون من اجل اسرائيل » ، وتطالب هذه الحركة المنشأه على غرار المناوئة « حركة السلام الان » السادات بالكف عن المطالبة بجميع الاراضي التي « اضاعها العرب » في حرب الايام الستة ! ، وان يدين السادات علنا المقاومة الفلسطينية و م . ت . ف ، ويجري مفاوضات جدية ومباشرة .

* مصادرات جديدة :

قام العدو الصهيوني المحتل بعملية مصادرة جديدة لاراضي وعقارات عائدة للمواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية ، منها :

- مصادرة خمسة الاف دونم من اراضي مدينة نابلس .
- ٢ - مصادرة منزل المواطن محمد سعيد يرقان في مدينة القدس .
- ٣ - مصادرة مقبرة الشهيد عز الدين القسام .
- ٤ - مصادرة اراضي في مدينة البيره ومدينة رام الله .

* الشرطة المرتشية :

تزداد فضائح الشرطة في الكيان الصهيوني ، ففي المدة الاخيرة اضطر المفوض العام للشرطة ان يكشف فضائح رشوة وسرقة قام بها المفوض اهرون شلوش ، ولكن حكومة بيغن حاولت عن طريق مستشارها القانوني تمييع الفضيحة والتستر عليها الا ان الصحف قامت بافشال محاولاتها .

* محامي جديد للكيان الصهيوني :

قام مجلس وزراء العدو بتعيين البرفيسور اسحاق زامير (الاستاذ بكلية الحقوق - الجامعة العبرية) بجلسته يوم الاحد الماضي مستشارا قانونيا للحكومة ومحاميا عاما للكيان الصهيوني .

ويخلف زامير في هذا المنصب سلفه اهارون باراك الذي سيعين عضوا في المحكمة العليا .

* ايها الصهاينة زيدوا نسلكم :

حثت منظمة « زهافي » الاجتماعية الصهيونية التي تهتم بالعوائل الكثيرة الاولاد ، الصهاينة على زيادة نسلهم وذلك «للمحافظة على الاكثرية السكانية لليهود» في فلسطين المحتلة . وذكرت المنظمة في ندائها بان هناك « خطرا ديموغرافيا شديدا » .

* فضيحة ايجد :

كشفت في الكيان الصهيوني فضيحة اختلاسات جديدة اضطرت حكومة بيغن لارسال ما يسمى بـ « مراقب الدولة » لفحصها في شركة النقل العامة « ايجد » . وتقدر الاموال في « قضية الهدر » هذه بما يساوي عدة ملايين من الليرات .

* مستوطنة مانوت :

بدأ الصهاينة القادمون من جنوب افريقيا في الاسبوع الماضي بناء نواة استيطانية جديدة في الجليل اطلق عليها اسم مستوطنة « مانوت » ، ويقول هؤلاء الصهاينة بان العديد من العوائل في جنوب افريقيا سيلحقون بهم للاستيطان في مانوت .

* نائب كنيست مرتشي :

القي القبض على شموئيل ريختمان عضو الكنيست الصهيوني ورئيس بلدية (رحبوت) بعد كشف اخذه لرشوة مقدارها سبعون الف ليرة .

واتهم ريختمان باساءة استعمال الصلاحيات وتهديده للشهود بعد افتضاح امره . ورغم مطالبة المدعي العام بابقاء المتهم في التوقيف خوفا من تأثيره على الشهود قامت المحكمة باطلاق سراحه مقابل كفالة .

تحويل طبريا لمدينة سياحية

رصدت استثمارات سياحية بـ ٥٠٠ مليون ليرة لاقامة فنادق وقرى للاستجمام ومعسكرات للتخييم ومراكز للاستشفاء وبيوت للشبيبة ومواقف سيارات وغيرها . ويخطط العدو لجعل طبريا رابع مدينة بعد القدس وتل ابيب وايلات .

وقد بدأت اعمال التمهيد في مسافة ال ٥٦ كيلومترا التي تحيط ببحيرة طبريا لعمليات البناء ، وهناك حوالي اربع قرى استجمام ستبنى للحصول على اموال السياح « المسيحيين » - على حد تعبير راديو العدو - الذين يهتمون بزيارة « بحر الجليل المقدس » .

وفي مدينة طبريا حاليا يقطن ٣٠ الف نسمة ، وينوي الصهاينة هدم بيوت العرب القديمة المبنية من حجر البازلت ، ويقول رئيس البلدية الصهيوني ان بيوت العرب ليس لها اي قيمة تاريخية او اثرية فهي بيوت قبيحة (!) ولذلك فهو ينوي تهديم المدينة القديمة باجمعها .

ايرليخ يعترف عمليا بفشل سياسته المالية

اضطر سيمحا ايرليخ وزير مالية العدو والمخطط للسياسة الاقتصادية الجديدة التي طبقتها حكومة بيغن ، الى الاعتراف عمليا بفشل سياسته الاقتصادية والمالية عندما تقدم بطلب ميزانية اضافية (تمويل اضافي لنفقات جديدة) الى الحكومة . وتبلغ الميزانية الاضافية حوالي ٤٧ مليار ليرة .

ومن المعروف ان من اهم مرتكزات سياسة ايرليخ الاقتصادية مسألة تخفيض الميزانية ونفقاتها ، لذا فان طلبه هذا يعتبر اقرارا بفشل سياسته التي حاول تطبيقها تدريجيا منذ تموز الماضي وكصيغة متكاملة منذ نهاية العام الماضي .

وبرر ايرليخ هذا الطلب باعطائه اعتمادات اضافية بغلاء اسعار المواد التي تعتزم الحكومة دعم اسعارها لكي تباع بسعر ثابت ومنخفض في السوق ، بالاضافة الى تصاعد معدلات الاجور .

وفي الوقت الذي بدأت حكومة العدو في مناقشة طلب ايرليخ قرر الوزيران هيروفيتش وشوستاك معارضة المقترح .

بيريز ينظر بحسرة لبيغن المنتصر

هجوم المعراخ الفاشل لايتخطى الصراع على رئاسة الحكومة

المعراخ يشكك في سلامة بيغن العقلية؟

بيغن المنتصر يمنع زعماء المعارضة من لقاء "الزعماء العرب"

•• ما هو رأيك بالمعارضة حاليا ؟ «اني احتقرها » ! ، هكذا اجاب مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو على سؤال صحفي بعد حملة الانتقادات والاتهامات الكثيرة التي وجهتها المعارضة الممثلة في تجمع « المعراخ» الذي يقوده حزب « العمل » بزعامة شمعون بيريز، والتي كان من بينها اتهام بيغن بالهستيريا وسوء الحالة العقلية وذلك بتأثير الادوية الكثيرة التي يتناولها .

المعركة الاخيرة التي تصاعدت بشكل دراماتيكي بين بيغن وليكوده وبيريز ومعراخه المعارض ، بدأت منذ تنظيم « الاممية الاشتراكية » بواسطة المستشار النمساوي كرايسكي والمستشار الالماني برانت ، للقاء بين السادات وبيريز في فيينا ، وفي الوقت الذي كان فيه السادات يرفض اللقاء مع بيغن ويرفض عودة المفاوضات المباشرة .

عندما شعر بيغن بان المعارضة ستكسب من وراء لقاء بيريز ـ السادات وستقوم بمحاصرته اطلق « كلبه المسعور » موشي دايان ليعلن بدون مناسبة في احدى لجان الكنيست الصهيوني ، معارضته الشديدة للقاء ، قبل يومين من حدوثه ، ولم يستطع تبرير معارضته مما اغاظ اعضاء اللجنة من حزب العمل فاتهموه بان كل قراراته عبارة عن نزوات واستفزاز .

وحدث اللقاء فعلا مصحوبا بطبول المعارضة والنظام الساداتي و « الاممية الاشتراكية » ايضا، واصدرت الاخيرة وثيقة اعتبرت انتصارا لبيريز ضد بيغن بعد رضا السادات عنها . وحرصت المعارضة على تأكيد انتصارها دعائيا داخل الكيان الصهيوني وخارجه مع توجيه الانتقادات الشديدة لسياسة بيغن الخارجية والمتعلقة بالتسوية .

ليكود يهاجم

في اجتماع للجنة المركزية لحركة لاعام ـ مؤتلفة في الليكود ـ هاجم الاعضاء بيريز للقائه بالسادات ووصف بيريز بانه متآمر ولقاءه بالسادات بانه « عمل مضر وغير ديمقراطي » ! ، واتهم المعراخ بانه يتصرف « بلا مسؤولية » ، تجاه مستقبل « اسرائيل » وفقط من اجل الكسب الحزبي والانتخابي .

وحذر دايان « المصريين » بان ليس في استطاعتهم تحديد الاشخاص الذين يمثلون « اسرائيل » ، اذ ان هناك مركزا واحدا للقرار السياسي وهو القادر على المفاوضة وبالتحديد هو رئيس الوزراء مناحيم بيغن ، ثم نصحهم بان يكفوا عن محاولات التأثير لاحداث تغيير في الحكومة لانها لن تجدي .

وهاجمت لجنة حيروت المركزية بيريز ، قائلة انه يريد العودة للحكم على اكتاف السادات ، مضيفين ان في الحكومة من يساعده على ذلك ، وهو غمز من قناة وايزمان وزير الدفاع الذي اجتمع به السادات بعد بيريز في فيينا ، وقال بيريز ان هذا الاجتماع يمثل رجوع للسادات عن قراره « بايقاف المفاوضات المباشرة ، ان لم تتقدم حكومة بيغن بجديد » وان الاجتماع (وايزمان ـ السادات) حدث بتأثيره هو على السادات . ولم يوفر حيروت واعضاء الليكود ودايان وبيغن غضبهم حتى على وايزمان لان السادات يفضله على بيغن ويقوم بمقابلته بينما يرفض مقابلة بيغن .

قدم تقريرا لبقا افاد بيغن

منع بيريز

بعد التهيئة الدعائية والنفسية اتخذت حكومة بيغن قرارا ـ يوم الاحد ١٦ـ٧ ـ يمنع تفسيره اي لقاءات او مفاوضات بين المعارضة والسادات ، ويقصر حق المفاوضة واللقاء على الحكومة ومن يختارهم مجلس وزرائها فقط . في هذا الوقت كان بيريز في لندن يحاول مقابلة الملك حسين ، حيث ارسل له بيغن برقية يمنعه فيها من مقابلته ، وكان بيريز قد اتفق ايضا مع السادات على ارسال اركان حزبه وتجمعه كايبان لمقابلته في مصر ، ولكن القرار الحكومي قطع الطريق على المعارضة واجبرها على التوقف .

وعندما ثارت المعارضة على القرار هددها بيغن بمنع زعمائها من السفر وعدم اعطائهم تأشيرات خروج الى خارج الكيان الصهيوني ، مع عدم وجود حق له في ذلك وفق القوانين المعمول بها .

وفي غمرة التصدي الليكودي للمعارضة ، حدد

دور وايزمان ايضا عندما قرر مجلس الوزراء ان يكون الممثلون في المفاوضات متساوين في المراتب مما يمثل منعا لوايزمان الوزير من مقابلة السادات رئيس الجمهورية ، ولم يأبه بيغن الغاضب لاهانته من قبل بيريز والسادات لاحتجاج وايزمان على هذا القرار .

وحمل هامر وزير التربية ـ المفدال ـ على المعراخ متهما اياه باقامة تشهير شخصي على بيغن ، وانهم يستخدمون السادات لمحاولة اسقاط الحكومة واعتبر اجتماعاتهم بالسادات « غير شرعية » .

المعركة في الكنيست

في يوم الاربعاء ١٩ـ٧ وفي مناقشة خاصة بجولة بيريز واتباعه بالسادات ، تفادى بيغن قبل الجلسة مقابلة بيريز الذي عاد لتوه الى فلسطين المحتلة ، وهاجمه في الجلسة هجوما شديدا خرج فيه عن طوره ، فمزق ورقة في وجه بيريز وهو يصرخ « لقد قضيت ٣ ساعات ونصف مع السادات .. هل اخبرك بما يفكر فيه » . فما كان من بيريز الا ان رد عليه بغضب واصفا سياسته انها « طريق العزلة » متهما اياه بانه يقود البلاد الى طريق مسدود .

وفي مطعم الكنيست بعد الجلسة ، جلس بيغن وبيريز سوية لتناول الغداء على اساس ان يقدم بيريز خلالها تقريرا شفويا لبيغن عن جولته ولكن الصحفيين التقطوا كلاما غاضبا بينهما منها بعض الشتائم المغلفة ، وعندما شعر بيغن بان الصحفيين يختلسون السمع شتمهم باللغة الروسية (اللغة الاصلية له) .

ثم جلس بيغن بعد ذلك داخل غرفة في الكنيست مع عدد من النواب ، وبوجود الصحفيين ، كشف عن سر منعه لبيريز من الاجتماع الى الملك حسين في لندن عندما كان ينزل معه في فندق واحد بعد اجتماعه بالسادات ، وكشف عن منعه له من السفر الى المغرب لمقابلة الملك الحسن . واكد انه لن يسمح بان تعقد اجتماعات اخرى بين بيريز والسادات او اي مسؤول عربي اخر .

ثورة المعراخ

وثارت ثائرة بيريز والمعراخ على كشف هذه الاسرار في اجتماع غير رسمي ، واعلن انه سيطلب من الكنيست سحب الثقة من بيغن وحكومته بسبب « اللامسؤولية التي اظهرها بيغن عند كشفه للاسرار ، وتحوله الى شخص دكتاتوري مناوىء للديمقراطية لمنعه الزعماء من اللقاءات في الخارج » . وقال بيريز ان اتهام بيغن له بان مقابلته للسادات تمثل « فخا لاسرائيل » غير صحيح ، وان منعه من اجراء المقابلات يمثل « فضيحة » .

دخلت غولدا مائير المعركة مشككة في قوى بيغن العقلية ، ومتهمة سياسته التفاوضية بالقصور والسقوط في اخطاء قاتلة ، وكان دخولها ـ كما يبدو ـ على اساس خطة حسب من خلالها المعراخ انه ضمن تفكيك الليكود واصبح سقوط بيغن مضمونا عن طريق استفزازه اكثر ودفعه لاتخاذ اجراءات خاطئة واطلاق تصريحات مستيرية، وقامت فعلا حملة ضخمة ضد بيغن على اساس « يوم بيغن الغير معقول » وهو اليوم الذي وزع فيها بيغن الشتائم على الجميع ، وحتى على المغرب ! لان بيريز كان ينوي زيارتها ، وعلى افتراض ان تنتهي الحملة يوم الاثنين الماضي يطرح اقتراح في الكنيست لسحب الثقة عن حكومة بيغن .

واتهم بيغن الولايات المتحدة والسادات واخيرا المعارضة بتنظيم الحملة المسعورة ضده لحمله على الاستقالة ، واكد انه سيخيب ظنهم ولن يستقيل « لان الشعب انتخبه » وردا على التشكيك في صحته قال انه بصحة جيدة ، وان « الاطباء اعتنوا به » .

جلسة الثقة

في جلسة الكنيست يوم الاثنين الماضي ـ ٢٤ ـ ٧ ـ والتي حددها المعراخ المعارض كجلسة لاسقاط بيغن ، اتبع الاخير تكتيكا جديدا وذكيا ، اذ دفع بدايان اولا لالقاء تقرير طويل عن محادثاته مع ابراهيم كامل وسايروس فانس في الاسبوع الماضي بقصر ليدز في انجلترا ، صيغ بطريقة لبقة توحي بالتفائل حول المفاوضات بين الكيان الصهيوني والنظام الساداتي المرتد . وفور الانتهاء من التقرير الطويل تقدمت كتلة الليكود باقتراح لتأييد سياسة حكومة بيغن الخارجية ، فنجح الاقتراح بـ ٦٨ صوتا مقابل معارضة ٣٧ صوتا ، مما سحب البساط من تحت اقدام المعارضة .

بعد ذلك القى بيغال الون كلمة المعارضة ،طالب بيغن فيها بالاستقالة والدعوة لانتخابات جديدة، وذلك لان حكومة الليكود فشلت على جميع الاصعدة داخليا واقتصاديا وخارجيا ، وضعف الدعم العالمي

ـ للكيان الصهيوني ـ وضعف مصداقيته ، واتهم بيغن بسوء ادارته للمفاوضات والسياسة الخارجية ودافع عن « التسوية الاقليمية » و «الحل الوسط » الذي يدعي اليه المعراخ . واكد ان حزبه (العمل) سيستمر في عقد اللقاءات مع العرب من خلال « الاممية الاشتراكية » على الرغم من معارضة بيغن .

وقدم ـ المعراخ ـ اقتراحا بسحب الثقة من حكومة بيغن على اساس « ان اسلوب التفاوض الذي تطبقه الحكومة يؤدي الى طريق مسدود » وعند الاقتراع عليه سقط الاقتراح بنفس النسبة ٦٨ صوتا معارضا مقابل ٣٧ صوتا موافقا .

بعد كسبه للجولة قام بيغن منتفخ الاوداج ليلقي كلمة الختام بعد ٧ ساعات من النقاشات ، وبدأ في اصدار الاوامر مثل « يحظر من الان وصاعدا اي اتصال بين اعضاء الكنيست وزعماء الدول العربية » . ثم اشار الى مقاعد المعارضة قائلا لهم بتهديد « ليس من حقكم اجراء مفاوضات هي من اختصاص رئيس الحكومة فقط » ! وثار نواب المعارضة وقاطعوه وصرخوا بشتائم كثيرة تجاهه ، ولكن بيغن رد بهدوء المنتصر « هذا ليس انصافا ، انكم لا تدعوني اتكلم » !

•• هكذا فشلت المعارضة في النيل من حكومة بيغن في هذه الجولة رغم المساندة الساداتية المكشوفة ، والمساندة الامريكية المبطنة ، والدعم الاوروبي الغربي لانظمة « الاممية الاشتراكية » ، وخرج بيغن مزهوا بنصره متفرغا لتأديب وايزمان وهيروفيتش العاقين والغاضبين ، الاول على سياسة التسوية ، والثاني على السياسة الاقتصادية .

* ★ *

ولعل من الواضح ان حقيقة الصراع حاليا وفي السابق بين المعارضة المعراخية وحكومة بيغن الليكودية ، تكمن حول السلطة ومنصب رئيس الوزراء ، وليس لها علاقة بالتسوية وتنازلاتها بقريب او بعيد .. عدا بعض المسائل الهامشية ـ اما الاستراتيجية التوسعية الاستيطانية فلا وجود لاي خلاف عليها . وليس هناك دليل ابلغ من تصريحات بيريز في لندن بعد مقابلته للسادات حيث اشاد بحكومة بيغن واكد التقاء كافة الاحزاب الصهيونية على مفاهيم مشتركة حول الاستيطان وحقوق الشعب الفلسطيني .

* صادق نصح آرييل شارون وزير زراعة العدو ورئيس اللجنة الحكومية للاستيطان ، المنظمات الاستيطانية الصهيونية وشركات البناء الصهيونية بالاتجاه الى منطقة خان الاحمر والنبي صالح للحصول على اراض « بثمن زهيد » يستطيعون عند الحصول عليها بناء منشآت صهيونية .

* افتتح مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو طريقا بريا جديدا يربط تل ابيب بالقدس . ويمر الطريق الجديد بمطار اللد ، ويختصر حوالي ٤٠ دقيقة على السيارات بالنسبة للطريق القديمة ، كما انه اكثر عرضا من القديمة ، ومن الجدير بالذكر ان المسافة بين القدس وتل ابيب تبلغ حوالي ٥٥ كيلومترا فقط .

* صرح مردخاي غور رئيس اركان العدو السابق في « ريو دي جانيرو » خلال الزيارة التي يقوم بها لبعض دول اميركا اللاتينية لالقاء محاضرات وجمع تبرعات ، بان « اسرائيل لن تقبل ابدا قيام دولة فلسطينية » ، ولكنه يؤيد اعادة سيناء الى مصر بشرط استتباب السلام الدائم والعادل .

* صادق زفولون هامير وزير التربية في حكومة العدو (من حزب المفدال) على لوائح لحراسة المدارس ، حيث سيقوم تلاميذ الصفوف النهائية في المدارس بالحراسة بعد تدريبهم في اطار الدفاع المدني .

ومن الجدير بالذكر ان حراسة المدارس تتم بحجة الخوف من « العمليات الارهابية » ... وكان اولياء امور الطلبة هم الذين يقومون بالحراسة منذ اربعة اعوام .

تصاعد نضال الجماهير في الارض المحتلة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثورة مستمرة داخل الوطن المحتل

دعوات للتظاهر، والاضراب العام ومنشورات ثورية تعمّ المدن الفلسطينية

العدو الصهيوني يخشى الاطفال الفلسطينيين فيحاكمهم عسكرياً

في الوقت الذي تتوالى فيه الانحدارات السياسية للانظمة العربية في اطار متفاوت نسبيا ، من الخيانة الكاملة الى التراجع والردة ، وفي الوقت الذي يأخذ المخطط الامبريالي الصهيوني - الرجعي الهادف اقتلاع جذور الثورة الفلسطينية شكله التطبيقي ، وفي الوقت الذي بدأ اليمين الفلسطيني ضرب الثورة من الداخل ، وذلك بجرها الى معارك داخلية تترجم الى حد بعيد مقولة اطلقها احد اركان الكيان الصهيوني تقول « اما « المخربون » فهم كفيلون بانهاء بعضهم » وسط هذا كله ، تتوالى نضالات جماهيرنا في الارض المحتلة وتنفجر ثورتهم تحت اشكال عدة ، اضراب ، تظاهر ، عمليات عسكرية ، مناهضة يومية باسلة ورفض مستمر للكيان الصهيوني وقواته العسكرية والبوليسية .

الجبهة الشعبية ثورة مستمرة في الداخل

● باستمرار دأب الاعلام الصهيوني على التأكيد على ضرورة القضاء على تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في داخل الارض المحتلة ، وهذا التهديد ان دل على شيء ، انما يدل بالدرجة الاولى على الفعالية الثورية الذي يتمتع بها تنظيم الجبهة الشعبية في الوطن المحتل ، فالعمليات البطولية الشجاعة التي تفردت بها الجبهة الشعبية كأسلوب نضالي فاعل ومتطور في حرب العصابات وحرب المدن داخل الارض المحتلة، ادخلت الرعب في قلوب الجنود الصهاينة ، فتحولت مدن كثيرة في الارض المحتلة وفي طليعة هذه المدن تقف مدينة غزة التي حولها تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى مدينة مسكونة بالانفجارات والاشباح ، وقدم مناضلوا الجبهة الشعبية تجربة نوعية في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل .

ومجددا عادت وسائط العدو الاعلامية الى القول نقلا عن تصريح للناطق العسكري الصهيوني ان ٢٩ شخص تم اعتقالهم في الايام القليلة الماضية في اعقاب اكتشاف شبكة خلايا فدائية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وقالت هذه الوسائل ان عدداً من المعتقلين تلقى دورات تدريبية في المعسكرات الفلسطينية في لبنان .

هذا ولم يذكر الناطق العسكري الصهيوني المنطقة التي تم اعتقال الفدائيين الفلسطينيين فيها ، الامر الذي يسمح بالاعتقاد ان لجوء العدو الصهيوني لمثل هذه الادعاءات يأتي في سياق المحاولة الفاشلة التي يقوم بها لاعادة الاعتبار الى مؤسسات امنه التي حطمتها عمليات الثوار داخل الارض المحتلة .

دعوة للاضراب والتظاهر في نابلس :

● قامت مدينة نابلس المحتلة صباح الاحد ٢٤ - تموز لتجد شعارات كتبت على مداخل العديد من الابنية والجدران والمحال التجارية تحمل توقيع الثورة الفلسطينية وتدعو الى الاضراب العام والتظاهر احتجاجا على الاستيطان الصهيوني المستمر في الضفة الغربية المحتلة .

ومن جهة اخرى قالت صحيفة دافار الصهيونية ان منشورات ثورية فلسطينية عمت جميع مناطق فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

واضافت ان هذه المنشورات كتبت باللغتين العربية والعبرية وتندد بالاحتلال الصهيوني وحملات العدو القمعية ضد ابناء الشعب الفلسطيني .

وقالت الصحيفة ان المنشورات وزعت في المدارس داخل فلسطين المحتلة . كما ان قوات شرطة العدو التي اصابها الذهول لشمول هذه المنشورات وتوزيعها بدأت حملة اعتقالات وبحث واستجواب في صفوف المواطنين الفلسطينيين .

سلسلة احكام ارهابية بحق الجماهير الفلسطينية :

● تؤكد الانباء الواردة من الوطن المحتل ، ان المحاكم العسكرية الصهيونية تواصل اصدار احكامها التعسفية ضد عدد من المواطنين الفلسطينيين ، حتى الذين لا يتجاوزون سن الطفولة بعد .

في مدينة نابلس :

اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية احكاما بغرامات مالية بحق اربعة من احداث مدينة نابلس - تتراوح اعمارهم بين ١٢ - ١٥ عاما وهم :

- زياد تيسير حلاوة .
- جمال طاهر النابلسي .
- مجدي تيسير قرقش .
- جواد اسحق السعودي .

حكم على كل منهم بغرامة مقدارها عشرة الاف ليرة « اسرائيلية » وبالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ ، وفي حالة عدم دفع المبلغ يسجن والد كل منهم بدلا عنه وذلك بدعوى مهاجمة وسائط النقل والامن الصهيونية .

في اللد :

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على الطالبة ايمان الخطيب وعمرها ١٧ عاما من بيت لحم بالسجن ثماني سنوات بدعوى حيازة السلاح والانتماء للثورة الفلسطينية .

في رام الله :

حكمت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة رام الله المحتلة على المواطن الفلسطيني علي حسين خضر بالسجن لمدة ثلاثين شهرا سجن فعليا وبالسجن لمدة سنتين مع وقف التنفيذ .

كما حكمت على المواطن الفلسطيني نجيب عمر حسين بالسجن لمدة ثلاثة عشر شهرا سجنا فعليا وبالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني .

كما اجلت نفس المحكمة محاكمة خمس طالبات من معهد المعلمات في بلدة الطيرة حتى يوم الخميس الموافق ١٠ اب من الشهر القادم وذلك بدعوى الاشتراك في المظاهرات المناهضة للاحتلال والتي جرت في اوائل شهر اذار الماضي بالضفة الغربية المحتلة .

في القدس :

اصدرت محكمة « العدل » العليا الصهيونية امرا بوقف محاكمة اربعة عشر مواطنا فلسطينيا من مدينة القدس التي كان مقررا محاكمتهم في اعقاب برقية الاحتجاج شديدة اللهجة التي تقدمت بها المحامية اليهودية فيليشيا لانجر الى المحكمة المذكورة بوقف محاكمة المواطنين الفلسطينيين .

وجاء في البرقية :

ان جميع الشباب الذين تزمع محكمة القدس محاكمتهم فلسطينيون لا تتجاوز اعمارهم الخمسة عشر عاما ، ومن ثمة لا يحق لهذه المحكمة محاكمتهم وان هناك محكمة للاحداث « مخولة » بالنظر في امورهم .

في جنين :

من المقرر ان تصدر المحكمة العسكرية الصهيونية في المدينة احكامها التعسفية الجائرة بحق المواطنين الفلسطينيين ، معروف ربايعة ، وحسن ربايعة وذلك بدعوى مناهضة الاحتلال الصهيوني والاشتراك في المظاهرات التي اندلعت في الضفة الغربية المحتلة في شهر اذار الماضي احتجاجا على الاحتلال الصهيوني وممارساته التعسفية والارهابية بحق الجماهير الفلسطينية .

كما حددت نفس المحكمة في جلستها يوم ٢٣ - ٧ - محاكمة المواطنين الفلسطينيين ، تيسير عسيران ونصر خالد جرار من جنين بدعوى مقاومة الاحتلال الصهيوني .

وفي الخليل :

افادت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة الخليل ، ستصدر احكامها الارهابية بحق عدد من المواطنين الفلسطينيين من بلدة يطا قضاء الخليل وهم : حسن يطه ، وصادق عوابسه ومحمد السامره وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال .

استقالة هيروفيتش

والعدول عنها تأكيد لاستمرار الازمة الاقتصادية الخانقة للعدو

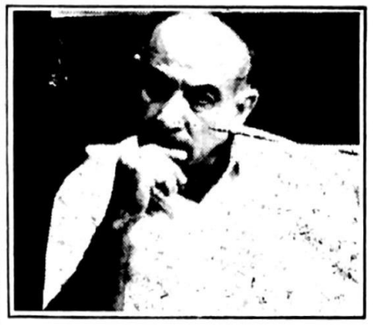

استقال بيغال هورفيتش من منصبه كوزير للصناعة والتجارة والسياحة في حكومة بيغن اثر اقرار مجلس وزراء العدو للميزانية الاضافية التي تقدم بها سيمحا ايرليخ وزير المالية وعارضها هيروفيتش وبعض الوزراء الاخرين ، ثم عاد عن استقالته بعد توسلات بيغن اليه لكي لا يحدث ازمة سياسية لا يريدها هيروفتش نفسه . وينتمي هيروفتش الى حركة (لاعام) بينما ينتمي ايرليخ الى حزب (الاحرار) والتنظيمين مؤتلفان في « الليكود » .

وكانت حكومة بيغن قد تبنت منذ استلامها للسلطة في العام الماضي سياسة اقتصادية جديدة رسمها ايرليخ وتحفظ على بعض اجزائها هيروفتش ، وتقوم هذه السياسة اساسا على كبح جماح التضخم الذي يشكل الداء العضال في اقتصاد العدو ويؤدي الى ارتفاع الاسعار بشكل متوال ومخيف .

وبعد مضي حوالي العام على تطبيق سياسة ايرليخ التي قلصت تدخل الدولة وزادت من الحرية الاقتصادية ، واعتمدت حلولا للازمة الاقتصادية منها تقليل النفقات العامة ، بعد هذه المدة ثبت فشل السياسة الجديدة فشلا ذريعا . وذكرت صحيفة (دافار) ان استمرار ارتفاع معدلات التضخم المالي وتباطوء زيادة التصدير ، وعدم التمكن من تقليص عجز ميزان المدفوعات يؤكد بشهادة واقعية فشل سياسة ايرليخ .

ومن العلاجات التي اعتبرها ايرليخ دواء للازمة الاقتصادية ، موضوع تخفيض النفقات العامة والميزانية الحكومية الاعتيادية ، لذا قدم ميزانية الحكومية الاعتيادية ، لذا قدم ميزانية مقلصة مقدارها ١٨٤ مليار ليرة « اسرائيلية » (حوالي ١٠ مليار دولار) . ولم يكد ايرليخ يصل الى شهر تموز حتى تأكد له فشل ميزانيته وقصورها وبدأ في طرح مبررات للحصول على ميزانية اضافية ، منها ان الاجور لم تثبت كما كان يريد ، وان اسعار الكثير من السلع ارتفعت من منشئها وغير ذلك .

وتقدم ايرليخ الى مجلس الوزراء بطلب ميزانية اضافية مقدارها ٢٨ مليار ليرة (حوالي ١،٨ مليار دولار) ، وقامت قائمة هيروفيتش الذي يعارض زيادة النفقات يعتبرها السبب الاول لزيادة التضخم وتدهور الصناعة . هنا بذل ايرليخ محاولات عديدة لارضاء هيروفيتش بتقليص طلب الزيادة الى حوالي ١،٥ مليار دولار فقط ولكن هيروفيتش رفض ذلك بشدة وقال « انني لن اساعد في سياسة تضخمية تعود باضرار خطيرة على اقتصادنا ، آن عجزا في الميزانية - الفرق بين النفقات والايرادات - قدرة ١،٥ مليار ليرة لهو اكبر بكثير مما يتحمله اقتصادنا » وهدد بالاستقالة ان لم يخفض الطلب بمقدار ٣ مليار ليرة .

وفي مجلس وزراء العدو صوت ١٠ اعضاء لجانب اقتراح ايرليخ و ٥ ضده وامتنع ٥ عن التصويت ، وعلى الفور قدم هيروفيتش استقالته ، رغم توسلات زملاءه ورجاء مناحيم بيغن .

وفور كشف الاستقالة سارع بيغن لابعادها عن المواضيع السياسية ، وذكرت مصادره بان ليست هناك علاقة لاستقالة هيروفيتش بموضوع المفاوضات مع مصر والتسوية . ولولا عودة هيروفيتش عن الاستقالة لحدث تأثير كبير على التوازن القلق داخل حكومة العدو التي تتزايد الاتجاهات المتصارعة داخلها .

مشروع استيطاني واسع لغوش امونيم

كشفت حركة غوش امونيم الاستيطانية العنصرية المتطرفة عن خطة استيطانية في الضفة المحتلة قامت باعدادها وعرضتها على حكومة بيغن للموافقة عليها ، وتضمن الخطة وجود اكثرية صهيونية في الضفة الغربية عن طريق نقل ١٠٠ الف مستوطن صهيوني من الساحل الى الضفة .

وقال رجال غوش امونيم عند عرضهم للخطة يوم الخميس ٦-٧-٧٨ ان تحقيق الاغلبية سيستمر وفق مشروعهم حتى نهاية القرن الحالي ، وعرضوا خارطة توضيحية للضفة وضعوا عليها علامات تدل على المستعمرات التي يجب اقامتها لتنفيذ خطتهم ، وقد وصفها مراسل اذاعة العدو بان النقاط الدالة على مكان المستعمرات تغطي الخريطة !

وصرح حنان يزورات امين سر الحركةقائلا بانه يجب ان نقول عمليا « نعم لاستيطان كثيف وواسع في اراضي يهودا والسامرة». وهدد بان الحركة ستقوم بسلسلة من التظاهرات والاحتجاجات ضد الحكومة ان لم توافق على خطتهم وان هي اعاقت تطور عمليات استيطان الحركة .

وكانت حركة غوش امونيم قد نظمت مظاهرة صاخبة امام مكتب عيزر وايزمان وزير دفاع العدو متهمة اياه بالعمل ضد الاستيطان واعاقة نشاطها الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة ، وقامت برفع شعارات وهتافات معادية لوايزمان ضمنت الكثير من الشتائم .

من جهة اخرى قامت مجموعة من مستوطنتين تابعة للحركة في الضفة بالمرابطة يوميا امام مكتب بيغن حيث تقوم بالتظاهر واحداث الضجيج ، معترضين على « عدم وجود سياسة تتناول مسألة الاستيطان عامة ، والاستيطان في يهودا والسامرة خاصة » ، ويطالبون بتثبيت مسألة مصادرة اراضي العرب الغائبين في الضفة ، كما يطالبون الحكومة ببلورة خطة استيطانية واسعة .

ويعترض المتظاهرون وهم من مستوطني مستعمرتي « شيلو » و « عفرا » ، بان جنود وايزمان يمنعونهم من اقامة مباني جديدة او جلب عوائل مستوطنة اضافية .

وكشف المتظاهرون من خلال احتجاجهم بان مستعمرة عفرا التي قيل انها نقطة ارتكاز استيطانية صغيرة فقط هي في الحقيقة مستعمرة من الدرجة الاولى ، ولكن الحكومة لم تكشف عن قرارها هذا ، وحين سئل امين سر الحكومة حول ذلك اعترف بان مستعمرة عفرا هي مستعمرة من الدرجة الاولى « ولكن الامر لم يعلن قصد عدم اغضاب الامريكيين » ! .

وفي يوم الاثنين ١٠-٦ اضطر بيغن للاجتماع بممثلي غوش امونيم وتوسل اليهم ان يكفوا عن احراجه وان يوقفوا الاعلان عن البدء بتنفيذ مشروعهم الاستيطاني الكبير ، ولم يكن اعضاء غوش امونيم مرتاحين للقاء . ويبدو ان بيغن توسل اليهم ايضا ان يكونوا صموتين وان لا يعلنوا بوضوح ما ينوون القيام به من عمليات استيطانية .

ازمة تكدس للطائرات الحربية ...

اعترف الجنرال ديفيد ايغري قائد سلاح طيران العدو بان لديه حالة تكدس طائرات لا يجد لها مكانا لوضعها !

جاء ذلك عندما صرح ايغري بان الانسحاب من سيناء واخلاء القواعد الجوية وتسليمها لمصر سيؤدي الى ازدحام القواعد في فلسطين المحتلة بأكثر من قابليتها الاستيعابية ، وهذا ما سيؤدي الى تلف الطائرات وازدياد احتمالات سرعة عطبها .

واقترح ايغري بان يجري تخفيض عدد الطائرات الحربية ، لكي يتبقى العدد الذي يمكن ان يكون فعالا .

... وعلى الرغم من ان هناك احتمالا لان يفهم من تصريح ايغري وجهة نظر معارضة للانسحاب من سيناء واخلاء قواعد العدو الجوية فيها وذلك لاسباب سياسية او عسكرية محضة ، فان الثابت هو وصول العدو الى مرحلة اصبحت فيها الطائرات الحربية عبئا كبيرا على مساحة الارض والقوة البشرية اللازمة لخدمتها ، خصوصا وان طائرة الفانتوم الواحدة تحتاج الى اكثر من ٤٠٠ شخص لخدمتها ... كل هذا وما يزال العدو يطالب بالمزيد من الطائرات ... وما تزال الامبريالية الاميركية تلبي .

العدو يوسع اعتماده على الاسلحة التي يصنعها

يدعي العدو حاليا انه ينتج حوالي ٣٠ بالمئة من احتياجاته للاسلحة ، ولديه خطط لايصال النسبة الى ٥٠ بالمئة ، وذلك لتحقيق تقليل الاعتماد على توريدات الاسلحة من الخارج .

ذكرت ذلك صحيفة « نويس دويتشلاند » كبرى صحف المانيا الديمقراطية في تعليق لها على الصناعة العسكرية للعدو ، حيث ذكرت ان هذه الصناعة في توسع مستمر ، حيث تخدم السياسة العدوانية والتوسعية للكيان الصهيوني .

وعن تصدير العدو للاسلحة ذكرت الصحيفة ، ان صفقات عسكرية عديدةتمت مع النظام العنصري في جنوب افريقيا وفي روديسيا . واضافت بان الاسلحة التي يصنعها العدو تحتل المرتبة الاولى في واردات السلاح لجنوب افريقيا ، ومن هذه الاسلحة زوارق صاروخية سريعة ومدافع هاون وبنادق واجهزة الكترونية عسكرية ، كما ينسق النظامان العنصريان في شؤون صناعة القنابل الذرية . وذكرت الصحيفة ان العدو يملك حاليا حوالي ١٢ قنبلة ذرية تكتيكية.

وقد اقام نظام جنوب افريقيا مصنعا لرشاش « عوزي » بترخيص من العدو .

وافادت الصحيفة بان العدو يعتبر المورد الثاني بعد الولايات المتحدة للاسلحة الى نظام شيلي الفاشي ، وكذلك الانظمة في هندوراس والسلفادور وغواتيمالا ونيكاراغوا، وتبلغ نسبة استيراد دول اميركا اللاتينية من صادرات الاسلحة « الاسرائيلية » حوالي ٢٥ بالمئة .

صندوق الضمان الاجتماعي مهدد بالافلاس

رضا وحيد

وقف استعمال احتياطي الصندوق يتوقف على قرار مجلس الادارة ضد ارباب العمل

اذا كانت المؤسسات « الرسمية » قد عادت تدب بها الحياة من جديد بعد حرب السنتين الاهلية وبعد تنصيب الياس سركيس ممثلا « للشرعية » ، فان حياة مؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي باتت مهددة اذا لم يتخذ مجلس ادارتها قرارات حازمة تنقذ هذا الصندوق وتحقق معه عن آلاف المواطنين بعضا من الاعباء المعيشية التي تزداد باستمرار مع بقاء النظام الرأسمالي المشوه والغير طبيعي في لبنان .

ازمة الضمان

واذا كان مجلس ادارة صندوق الضمان قد اقر مشروع اللاحصرية المرادف لمشروع اللامركزية السياسية في المخطط الفاشي بعد ان اجهضت محاولة نقل مركزه الرئيسي للمنطقة الشرقية - بدارو - ، فان الضمان بحالته الراهنة ينتظر قرارات لاحقة لمجلس ادارته بما يسوي اوضاعه وينتشله من ازمته . فالضمان الاجتماعي الان يعاني من المعاملات المتراكمة والمقدمة من قبل المضمونين منذ فترة دون القدرة على تصريفها بسبب غياب قسم من الموظفين الذين يتقاضون اجورهم على الرغم من انقطاعهم عن العمل . فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك حوالي العشرين الف معاملة دون تصريف فقط في مركز الباشورة وحوالي ٣٠ الف معاملة في المركز الرئيسي في بئر حسن . واذا ما علمنا انه يمكن انجاز حوالي الـ ٤٥٠ معاملة يوميا فقط ، سنرى كم من الوقت سيستغرق انجاز كل المعاملات المتراكمة (هذا اذا اعتبرنا انه لن يكون خلال هذا الوقت معاملات جديدة للمضمونين) مع استمرار الغياب - المأجور للموظفين على حساب معاملات المواطنين وبالتالي على حساب اوضاعهم المعيشية . وكذلك تبرز مشكلة اخطر بكثير من تراكم المعاملات ، هذه المشكلة تتمثل في ان الصندوق (رغم قلة تصريف المعاملات) بدأ باستعمال احتياطه النقدي ، ويقول مصدر مسؤول في الضمان بأن السبب في ذلك يعود لتمنع ارباب العمل عن دفع المتوجبات المفروضة عليهم بسبب الحالة الامنية كما يدعون.

ومن المعلوم انه قبل الحرب الاهلية اللبنانية ، وقبل التوتر الامني الذي يتم بين الفترة والاخرى، فان تاريخ ارباب العمل في التعامل مع الضمان يشهد على المحاولات الدؤوبة من جانبهم للتهرب من دفع هذه المتوجبات . كما ان هؤلاء كانوا يلجأون ايضا لعدم تسجيل بعض العمال الذين يشتغلون في مؤسساتهم حتى لا تزيد قيمة المتوجبات عليهم . اذن فرب العمل الممتنع عن الدفع لصندوق الضمان وان اتخذ من الحالة الامنية ذريعة ، يبقى الدافع الاساسي لتمنعه هو عدم التفريط ولو بجزء يسير من رأسماله لصالح العامل الذي يشتغل عنده .

وخطورة استمرار هذا النهج دون جمع المتوجبات من ارباب العمل سيؤدي في نهاية الامر لاستنفاد هذا الاحتياط وبالتالي اعلان افلاس هذاالمؤسسة الحيوية ومنع قسم كبير من الجماهير اللبنانية من الاستفادة من تقديماتها (تعويض ضمان صحي - عائلي - استشفاء - نهاية خدمة) علما بأن عدد المستفيدين يبلغ ٢٨٠ الف مضمون يتوزعون على ٣٤ الف مؤسسة .

امتحان صعب لمجلس الادارة

المعروف ان الضمان الاجتماعي الذي تأسس عام ١٩٦٥ اصبح من اهم المؤسسات الاجتماعية (رغم بقاء التنظيم الاداري على حاله حتى الان وما يدور من احاديث حول بعض الفضائح التي تمس عناصر اساسية في هذا التنظيم) وان كان الهدف الرسمي الرئيسي من انشائه هو امتصاص نقمة الطبقة العاملة اللبنانية على مستغليها بما يوفره من بعض الانجازات والمكاسب للشغيلة اللبنانية .

من هنا ، ولاهمية وجود هذه المؤسسة من الناحية الاجتماعية (هذه المؤسسة التي لعبت النضالات الجماهيرية منذ الاستقلال دورا اساسيا في انشائها ، والتي لا تزال مستهدفة لكي يشمل الضمان لقطاعات اخرى من الشغيلة لم تستفد حتى الان من تقديماته) ، يصبح مجلس ادارة الصندوق الوطني للضمان مطالبا باجبار ارباب العمل بمختلف الوسائل والطرق على دفع المتوجبات عليهم ليس في المراكز المستحدثة بل في المركز الرئيسي للصندوق حتى يبقى الصندوق المركزي عنوانا لوحدة الضمان كنتيجة لوحدة الوطن ، وكذلك اجبار الموظفين المتخلفين على الالتحاق بمراكز عملهم تحت طائلة المسؤولية والانذار بفصلهم من وظائفهم على عكس ما قام به المدير العام للضمان الدكتور رضا وحيد في شهر نيسان الماضي حين دفع للمتخلفين رواتبهم كاملة.

والجدير بالذكر ان اغلب هؤلاء المتخلفين ينتمون الى الجبهة الفاشية اللبنانية ، والقليل منهم حاول الالتحاق بمركزه في المنطقة الغربية من بيروت غير ان الجبهة الفاشية منعتهم من ذلك حتى يصبح بالامكان فتح مراكز جديدة للضمان في المنطقة الشرقية من بيروت والتي تسيطر عليها الجبهة المذكورة بحجة الحالة الامنية و « الامن الذاتي ».

وتجاه هذه الازمة يصبح وضع مجلس ادارة الصندوق على المحك فاما ان يقوم بمهماته وينتشل الضمان من شبح الافلاس واما يصبح متآمرا على مصلحة الطبقة العاملة اللبنانية خدمة للفاشية اللبنانية كما حصل في قرار اللاحصرية الذي يتوافق والمخطط الفاشي الجاري على كل المستويات في الساحة اللبنانية .

عمال صيدا يحتجون على الضمان

هدد ١٥٠٠ عامل فرن بالاضراب والتوقف عن العمل ما لم يعمل الصندوق الوطني للضمان على دفع مستحقات الضمان عن العامين ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .

وقال سميح الصفدي رئيس نقابة عمال الافران في الجنوب : ان صندوق الضمان لم يدفع المستحقات على رغم مراجعتنا لمديره العام الدكتور رضا وحيد .

واشار الى ان مسؤولي الصندوق في صيدا يردون اسباب عدم الحاقهم بالضمان الى عدم التصريح عنهم من قبل ارباب العمل.

واستغرب رئيس النقابة دفع الصندوق للعام الماضي والحالي بخاصة وان العمال في هذين العامين لم يصرح عنهم ايضا من قبل ارباب العمل .

وطالب بتحقيق مطالب العمال : « حتى لا تجد النقابة نفسها مضطرة الى اتخاذ التدابير الكفيلة بتحصيل مطالبها » .

ويذكر ان صندوق الضمان في صيدا اقفل عدة ايام . وقد تساءل المضمونون الجنوبيون عن سبب الاقفال وطالبوا بفتحه لانجاز معاملاتهم ودفعها .

منظمة المسيحيين الديمقراطيين :

اسماع الصوت المسيحي الوطني من اولى مهماتنا

ظهرت في بداية هذا العام ، على المسرح السياسي اللبناني ،حركة سياسية جديدة دعت المسيحيين الوطنيين الاممتنمين الى الانخراط في صفوفها من اجل « خدمة لبنان وترسيخ كيانه ووحدته » ... هذه الحركة هي منظمة المسيحيين الديمقراطيين التي تدعو الى العلمنة ونبذ الطائفية ، وحول المنظمة واهدافها ونشاطاتها كان لنا لقاء قصير مع امين سر مجلس قيادة المنظمة الاستاذ انطون غريب ،

□ ما هي الاهداف الرئيسية لحركتكم ؟

● من بعد دراسة دقيقة لاوضاع البلد وجدنا ان العلة الاساسية لهذا الانقسام الذي شهدته البلاد هي الطائفية لذلك كان هدفنا الاول هو الدعوة الى علمنة النظام اللبناني على الاقل في هذه الفترة ، بعدها ندعو الى علمنة شاملة اما الان وأيماننا منا بالمرحلية نكتفي بعلمنة الوظيفة والعلمنة السياسية أي الاعتماد على الكفاءة في الوظائف وعلى ارادة الشعب بالنسبة للانتخابات النيابية ... واننا ندعو ايضا الى علمنة الاحوال الشخصية وتطبيق مبدأ الزواج المدني وهذه نقطة تشكل عقدة كبيرة ولدى الطوائف المحمدية بشكل خاص وبهذا الصدد نحن نأمل ان تحذو بقية التنظيمات حذونا في هذا المجال وتقوم بالدعوة الى العلمنة ومن ضمنها الاحوال الشخصية ولو على طريق الاختيار ،

ونحن نقوم باتصالات مع شخصيات مثقفة وطنية اسلامية لحثها الى هذه الدعوة ،، هذا هو الهدف الاساسي الاول لمنظمتنا ، اما الهدف الثاني فهو التأكيد على ان ليس جميع المسيحيين في لبنان يؤيدون طروحات الجبهة اللبنانية وبشكل اوضح التأكيد على ان المسيحيين في لبنان كما هم في اي بلد عربي اخر ليسوا بفينيقيين او صليبيين او من مخلفات المردة ...

□ متى انشئت حركتكم ؟ وفي اي الظروف ؟ وهل تستطيع اعتبارها حزبا سياسيا ام تجمعا ام جبهة ؟

● عندما وجدنا ان الصوت المسيحي الوطني لم يعد مسموعا رأينا ان من بديهيات واجباتنا الوطنية اسماع هذا الصوت ... فكان ان التقينا الاعضاء المؤسسون للمنظمة ، وبعد دراسة للاوضاع ومناقشات طويلة استقر الرأي على تأسيس المنظمة وأعلنا قيامها في بداية عام ١٩٧٨ والمنظمة ليست تجمعا وبالمقابل لم تصبح بعد حزبا سياسيا بل هي في طورها الحالي حركة منظمة تعتمد الانتساب المشروط بمبادئها وتعمل على استقطاب المسيحيين الوطنيين غير الملتزمين بالدرجة الاولى لاننا نعتبر ان لهذه الفئة من المواطنين امكانيات ما زالت مهدورة وهي بالتالي امكانيات ضخمة يمكننا ان نجندها في سبيل مصلحة البلد حتى تساهم معنا في الوقوف في وجه التيار الطائفي الانعزالي ....

□ بما انكم تدعون للعلمنة وشجب الطائفية ، لماذا اقتصرت حركتم على المسيحيين فقط ؟

● بعد دراسة وافية وجدنا ان الاحزاب الوطنية التي تنطلق من عقائد شمولية استقطبت ما يمكن استقطابه من مسيحيين ومحمديين وان المسيحي الذي رفض حتى الان الانتماء هو مسيحي ليس عنده قابلية الانتظام بحزب عقائدي ولكن ليس بالضرورة ان يكون انعزاليا او طائفيا خاصة ان الحرب الاعلامية التي شنت في المنطقة الشرقية خلال حرب السنتين حققت نوعا من غسل الادمغة بحيث باتت عقائد الاحزاب الوطنية غير مقبولة في الاوساط المسيحية اللامنتمية ولهذا وجدنا ان الطريقة الاسلم للوصول الى عقل وقلب المسيحي اللامنتي هي التوجه اليه باللغة التي يستسيغها وبالاسلوب الاقرب الى قلبه ومن ثم الى عقله ،،

فلا يحسن مخاطبة المسيحي اللامنتي في هذا الظرف الا المسيحي وبلغة المسيح لغة المحبة والانفتاح والبعد عن العصبيات والتشنجات الفئوية والطائفية ....

□ ما هو برنامج عملكم وما هي الانجازات التي حققتموها على الصعيد العملي خلال هذه الفترة القصيرة من قيام منظمتكم ؟

● اننا نعمل على استقطاب المسيحيين غير الملتزمين وخصوصا من يتواجد منهم في المناطق الانعزالية ونسعى جاهدين في محاولة لاخراج المسيحيين غير الملتزمين الذين يتواجدون في المناطق الوطنية من حالة الضياع والخوف على المصير ، التي تنتابهم في الظروف الراهنة فهؤلاء يجدون انفسهم في مواجهة ضغط اعلامي انعزالي ومن جهة ثانية يجدون انفسهم ايضا دون سند يرتاحون اليه نفسيا لذلك نحن نعمل في هذا المجال على التأكيد في هذه الاوساط المسيحية على ان وجودهم في المناطق الوطنية هو وجود اساسي ومطلوب ،، وانهم ليسوا بفئات دخيلة يتيمة مستهدفة ... واننا نعمل جاهدين على ترسيخ هذه القناعات وعندما نحقق هذا الهدف نكون قد حققنا خطوة اساسية ومهمة ... في برنامج عملنا ... لاننا نكون قد حققنا خطوةكبيرة نحو ترسيخ وحدة هذا الشعب ، وهنا اريد ان اركز على شأن اساسي في هذا المجال وهو انعلى احزاب وتنظيمات الحركة الوطنية اللبنانيةالتشدد في منع الحوادث الفردية التي قد تذهب ببعض الابرياء لسبب وحيد هو انتماؤهم الى الطوائف المسيحية ... وأعود الى الحديث عن برنامج عملنا فأقول اننا في سبيل تحقيق هذا البرنامج نعمل بالاتصال الفردي وباللقاءات والمناسبات الوطنية والاجتماعية على دعوة المسيحيين خصوصا في المناطق الوطنية للتخلي عن الموقف السلبي والاكتفاء بموقف المتفرج الذي يمارسونه وحثهم على ان يكونوا قوة فاعلة وعاملة على ارساء اسس العلمنة ومواجهة المخططات الطائفية التقسيمية التي تحاول الجبهة اللبنانية تنفيذها ... هذا برنامج عملنا على الصعيد السياسي اما على الصعيد الاجتماعي فقد انشأنا مستوصفا خيريا في مركز المنظمة يستقبل المرضى كل اثنين وخميس من الساعة الثالثة حتى السادسة بعد الظهر ونعمل على تأمين الدواء ما امكن وهذا المستوصف مفتوح للمسيحيين وغير المسيحيين ،، واننا نهيء حاليا الى اقامة ندوة اسبوعية دائمة في مقر المنظمة ايضا تعمل لطرح ومعالجة الشؤون الوطنية والاجتماعية وهي ستكون مفتوحة للجميع،

□ من الملاحظ ان نشاطكم مركز في المناطق الوطنية فماذا عن نشاطكم في المناطق التي تسيطر عليها الفاشية ؟

● ان نشاطنا اصلا مركز على مسيحيي المناطق الواقعة تحت النفوذ الانعزالي اكثر مما هو مركز على مسيحيي المناطق الوطنية ولكن طبيعة العمل في مناطق الجبهة اللبنانية تتطلب الكثير من الصمت ... ونحن بدأنا بتوجيه نداءات الى المسيحيين الموجودين في المناطق الانعزالية نعلمهم فيها ان منظمة المسيحيين الديمقراطيين مستعدة للمساعدة في جميع المجالات : مجالات السكن ومجالات العمل لجميع المسيحيين الذين يجدون ان بقاءهم في هذه المناطق الانعزالية بات يشكل عبئا عليهم او خطرا نتيجة الممارسات الفاشية في تلك المناطق وما على هؤلاء الا الاتصال بنا ونحن نتكفل بالباقي ...

□ ما هو موقع منظمة المسيحيين الديمقراطيين من الثورة الفلسطينية ؟

● نحن في منظمة المسيحيين الديمقراطيين نعتبر الثورة الفلسطينية ثورة قومية وطليعة الثورة العربية الشاملة ونتعاطى معها من هذا المنطلق بالذات ونرفض اية ممارسة تظهر الثورة الفلسطينية وكأنها ثورة قطرية تعني شعبنا في فلسطين فقط ومن هذا المنطلق ايضا ندعو دوما الى وحدة الثورة الفلسطينية اي ازالة جميع التناقضات الحاصلة مع الاسف داخل تنظيمات المقاومة ومن هذا الواقع فان تعاملنا مع اي فصيل من فصائل الثورة الفلسطينية نعتبره تعاملا مع الثورة ككل اذ لا يمكننا التفريق او المفاضلة ولا نسمح لانفسنا ان نكون البديل عن الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه او تصنيفهم فمن يختاره شعبنا الفلسطيني قائدا وممثلا له هو تلقائيا حليفنا ورفيقنا في النضال في سبيل العودة الى الوطن السليب ،،

اعداد سهام وهبة

الميليشيات الانعزالية تواصل تهديد الاهالي

٢٢ - ٧ - ٧٨ ،

افاد بعض اهالي « الماري » الذي قدموا امس الى حاصبيا ان اشتباكا وقع بين اهالي الماري ومجموعة تابعة لقوات سعد حداد ، واستمر حتى ساعة متأخرة من ليل امس الاول وسقط خلالها ثلاث جرحى من الطرفين ، واسباب هذا الاشتباك هو « التسلط الذي يمارسه جنود حداد مما جعل الاهالي يتذمرون من الحالة التي يعيشونها في ظل سلطتهم فقرروا وضع حد لذلك ولو كلفهم دما » ،

هذا وكان الرائد الانعزالي حداد قد اعترف امس بأن قواته هي التي زرعت شبكة الالغام في نبع ابل السقي ، وقد ارسل الى اهالي البلدة رسالة ادعى فيها انه طلب من القوات الدولية اعلام الاهالي بوجود الالغام ، غير ان ناطقا باسم القوات الدولية نفى فيما بعد هذه المعلومات ،

٢٣ - ٧ - ٧٨ ،

وقع اشتباك مسلح عند مفرق الخنية امس حين حاولت عناصر مسلحة تابعة لسعد حداد وتستقل سيارة مرسيدس زرقاء التسلل الى داخل البلدة ، وكانت قد دخلت فجر امس سيارتا جيب للميليشيات الى بلدة طير حرفا قضاء صور ، وهددت بعض اهالي آل غريب وفتشت المنازل على مرأى ومسمع من القوات الفرنسية التي تتمركز عند مدخل البلدة ،

ومن جهة اخرى شكا المواطنان محمد احمد بزيع وابراهيم بزيع من زبقين للكولونيل مارشيه القائد الجديد للقوات الفرنسية في الجنوب من ان قواته احتلت منزليهما من دون ان تدفع الايجار او التعويض ، واتخذت منهما مركزا للذخيرة والاسلحة علما بأن الاثاث لا زال داخل المنزلين ،

وقد صادرت الحركة الوطنية في صور اربع شاحنات بطيخ « اسرائيلي » واعتقلت اصحابها ،

ومن جهة اخرى ادى انفجار لغم باحدى دبابات حداد المتمركزة عند مدخل ابل السقي الى مقتل اثنين واصابة ثلاثة بجراح ، وافاد اهالي كفرشوبا ان دورية اسرائيلية مؤلفة من عشرين عنصرا دخلت البلدة عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليل امس الاول وتجول عناصرها داخل البلدة لفترة تزيد على الساعة وعادوا بعد ذلك الى مراكزهم في التلال الشرقية للبلدة من دون ان يعترضهم النروجيون المتمركزون داخل البلدة ،

٢٥ - ٧ - ٧٨ ،

اضرمت قوات حداد النار في العديد من منازل بلدة الخيام وقد شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد من البلدة بخاصة من المنازل الواقعة عند مدخل البلدة واستمرت النيران مشتعلة من الساعة الثانية صباحا حتى الحادية عشرة والربع ، وكانت دورية لحداد قد جابت في التاسعة صباحا المنطقة الواقعة بين مرجعيون - الخيا م- الماري ،

التجار و"اغتنام الفرص"

يبدو ان الاضطراب الامني الذي حصل مؤخرا وما يزال مستمرا حتى كتابة هذه السطور ، كان مناسبة للتجار لتنفيذ المزيد من صفقاتهم و «ضرباتهم» التي تنعكس سلبا على فقراء المواطنين ومتوسطيهم ، فبالاضافة الى بيع كميات كبيرة من الطحين في قضاء عاليه باسعار ذكر انها اعلى من السعر المقرر بـ ٤٠ قرشا للكيلو الواحد ، لجأ تجار بيروت الى زيادة اسعار السكر على رغم توفره بكميات كافية (نحو ١٩ الف طن من انتاج مصنع عنجر للعامين ١٩٧٦ و ١٩٧٧) ومع ان من مكتب الحبوب يسلم يوميا كميات لا بأس بها للتجار ، وقد سجلت اسعار هذه المادة ارتفاعا ملحوظا خلال الاسبوع ، سواء في نصف الجملة او في المفرق ، فالسكر الذي يسلمه المكتب بسعر ٨٥ غرشا للكيلو ، يبيعه التجار بـ ٩٦ قرشا متجاهلين تعهدهم بمصلحة حماية المستهلك ببيعه بـ ٩٢ قرشا ، كذلك تراوح اسعار المفرق بين ١١٠ قروش و ١١٥ قرشا ،

اما بالنسبة الى الارز ، ففي حين تستمر التعاونيات الاستهلاكية في بيع الارز بسعر ١٥٠ قرشا للكيلو ، بدأت الفوضى تدب في المحلات التجارية حيث يباع الكيلو بسعر يراوح بين ١٧٥ و ١٨٥ قرشا ، وبالرغم من التدابير التي اتخذها مكتب الحبوب في شان الارز منذ العام الماضي (منع التصدير) فان الكميات الموجودة في السوق اللبنانية محدودة وتكفي حاجة الاستهلاك لمدة شهر تقريبا ، اما الارز الاميركي المتبقي لدى مكتب الحبوب (نحو ٦٠٠ طن) فيتعذر بيعه لوجود المستودع في منطقة التوتر ،

والملاحظ ان التجار هم الوحيدون الذين يمارسون عمليا « الوحدة الوطنية » بين المنطقتين « الشرقية » و « الغربية » ولكن في رفع الاسعار ...

الاتحاد الوطني للنقابات يعتدّم دراسة عن العنلاء :

معدل ارتفاع الاسعار بلغ ٨١٫٣ بالمئة بين العامين ٧٤ و٧٨ والهوّة تتسع بين الاجور والمعيشة

اذاع الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين دراسة عن مؤشر اسعار حزيران للعام الجاري بين فيها ان اسعار السلع والمواد الغذائية مستمرة في الارتفاع بنسبة ٨١٫٣ بالمئة بالمقارنة مع منتصف عام ١٩٧٤ ، و ٦٫٤ بالمئة بين اذار ١٩٧٧ وحزيران ١٩٧٧ و ٨٫٣ بالمئة بين ايلول ١٩٧٧ وحزيران ١٩٧٨ .

واشارت الدراسة التي اعدتها « مؤسسة البحوث والاستشارات » بناء على طلب الاتحاد الوطني للنقابات الى ان الفارق بين الزيادات على الاجور وارتفاع الاسعار يتسع باستمرار لصالح الثاني وتستمر القوة الشرائية للاجور بالتدهور . وينتهي الاتحاد الوطني في عرضه للدراسة التي طلبت الحصول عليها اكثر من سفارة عربية واجنبية ببيروت ، الى المطالبة بزيادة على اجور المستخدمين مذكرا بضرورة تصحيح الزيادة على الاجور التي اقرتها الحكومة في ايلول ١٩٧٧ وهي ٣٥ بالمئة كحد اقصى على اساس ان مؤشر الاسعار كان قد دل على ان ارتفاعها هو ٥٨٫٦ بالمئة ووعدت الدولة في حينه بتصحيح رقم الزيادة الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحصل .

وفي ما يأتي المعلومات التي وزعها الاتحاد الوطني عن الدراسة والجداول الثلاث المرفقة بها :

في شهر حزيران ١٩٧٨ بلغ معدل الارقام القياسية لاسعار الاستهلاك في بيروت (ر٢٤٥ بالمقارنة مع ١٠٠ في عام ١٩٦٦ . وفي دراسة هذه الارقام القياسية لاسعار حزيران سجلت المواد الغذائية وحدها انخفاضا بالمقارنة مع اذار ١٩٧٨ بلغ ٢٫٦ بالمئة . الا ان هذا الانخفاض ليس الا مرحليا اذ انه حاصل بسبب تراجع اسعار بعض المواد الغذائية وبسبب انتشار حركة التهريب ، وكذلك بسبب اقفال بعض الاسواق العربية بوجه عدد من هذه المواد وبشكل خاص الفاكهة والبيض والفروج مما يعني انه ليس انخفاضا بنيويا ليبشر بتطورات افضل .

واذا كان الرقم القياسي للسكن قد حافظ نسبيا على مستواه فهذا يعني ان الايجارات حافظت على ارتفاعها الكبير والذي يبلغ ٤٩٫٣ في المئة بالمقارنة مع اواسط ١٩٧٤ .

تبقى المصاريف الاخرى التي تشكل ٤٥٫٢ بالمئة من استهلاك الاسرة والتي ازدادت بنسبة ٥٫٢ بالمئة بالمقارنة مع اذار ١٩٧٨ وبنسبة ٤٣ بالمئة بالمقارنة مع اذار ١٩٧٧ و ٩٦٫٤ بالمئة بالمقارنة مع اواسط عام ١٩٧٤ . وقد ازدادت في هذا البند اسعار التطبيب والدواء وبلغ رقمها القياسي ١٧٠٫٢ بينما كان في اذار الماضي ١٤٧٫٤٠ .

الخلاصة الاساسية من دارسة مؤشر اسعار حزيران ١٩٧٨ تكمن في ان الاسعار المرتفعة المسجلة غداة الاحداث لم تنخفض بعد ، بل ان اسعار بعض المواد ماضية في الارتفاع . اي ان المستويات المرتفعة للسلع والخدمات تتكرس يوما بعد يوم ويتأكد عدم « استثنائيتها » .

اما معدل التضخم فقد سجل ٤٫٧ بالمئة بين اذار وحزيران ١٩٧٨ اي ان المعدل السنوي للتضخم المرتقب على اساس هذه النتائج يقارب ٢٠ بالمئة خلال سنة ١٩٧٨ .

ان الارتفاع المسجل الان وبالمقارنة مع اسعار اواسط عام ١٩٧٤ يؤكد من جديد اتساع الهوة بين الاسعار والاجور وانخفاض القدرة الشرائية لهذه الاخيرة . وهو يطرح بالحاح اكبر موضوع تصحيح هذا الوضع خاصة وان المؤشر يسجل ارتفاعات جديدة ومهمة مع الخريف وبداية الموسم الدراسي اي ابتداء من شهر ايلول .

شركة الريجي تتباطأ في تسليم المحصول وتزيد اعباء الجنوبيين واحداً

اعلن رئيس نقابة مزارعي التبغ في الجنوب محمد نجيب الجمال ، ان تدبير مركزي الغازية وتبنين ، بعدم تسلم التبغ من المزارعين لم يكن له اي مبرر لان الاوضاع الامنية في البلدتين لم تتبدل .

وجاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الجمال وقال فيه :

ان شركة الريجي كما عودتنا دائما تتلكأ باستمرار عن القيام بواجباتها تجاه المزارعين ، واهدافها اصبحت معروفة ، وسياستها المتبعة تؤدي الى تيئيس المزارعين وجعلهم يقلعون عن زراعة التبغ ، هذه الزراعة التي تعودوها منذ عشرات السنين .

واضاف الجمال : لذلك نرى ان الكميات المتبقية من التبغ حتى الان ما زالت متكدسة في منازل المزارعين على رغم مطالبتهم بفتح المستودعات اللازمة للتسم . وبعد عدة اتصالات اقدمت شركة الريجي على اقامة مستودع في بلدة تبنين واعتمدت لجنة واحدة « غير قادرة على استقبال جميع الكميات المتبقية من التبغ » وبدل ان تتسلم انتاج جميع القرى الحدودية من التبغ تسلمت انتاج قرى محددة مما ولد مضاعفات وحساسيات .

وقال الجمال : آن اوضاع المزارعين الاقتصادية لا تسمح بالمزيد من التأخير في تسلم الانتاج ، والمطلوب من شركة الريجي آن تستأنف تسلم التبغ بالسرعة القصوى دون تباطوء كما مطلوب منها ان تنفذ المطالب الاتية :

١ ـ تشكيل لجنة اخرى في تبنين لتسلم انتاج تبنين ، السلطانية ، صفد البطيخ ، شقراء ، برعشيت ، الجميجمة ، وغيرها من القرى الحدودية .

٢ ـ فتح مستودع في بلدة قبريخا للقرى التي لم تسلم كل انتاجها من التبغ في الغازية والحدث .

٣ ـ مباشرة العمل في المستودعات الاخرى التي توقف العمل فيها دون اي مبرر مثل مستودع الغازية والحدث .

٤ ـ دفع ثمن التبغ المباع لشركة الريجي دون تأخير .

٥ ـ اعطاء المزارعين زيادة الـ ٢٠٪ المقررة من قبل مجلس الوزراء دون اية مماطلة او تلاعب .

وقال الجمال خيرا : ان الزيادة المذكورة من قبل شركة الريجي هي زيادة وهمية على اسعار التبغ الهدف منها تضليل المزارعين والرأي العام فقط ، وكما ان الاوضاع الامنية في بلدة تبنين تسمح لكل المزارعين دون استثناء بتسليم انتاجهم خصوصا وان موقع هذا المركز يبعد عن القرى الحدودية اقل من سبعة كيلو مترات بينما يبعد مستودع الحدث اكثر من ١٣٠ كلم عن هذه القرى .

وختم يقول : ما هو السبب الذي يمنع شركة الريجي من اقامة لجنتين في مستودع تبنين ليتم تسليم الانتاج دون تمييز بين فئة واخرى من سكان الجنوب ؟ .

وطالب الجمال اخيرا بانقاذ الوضع الزراعي من اجل الانتهاء من استلام انتاج التبغ لان عملية التسلم قد تأخرت اكثر من سبعة اشهر ، ومعلوم ان الموسم الزراعي لهذه السنة قد تضرر كثيرا بسبب الاحتلال الصهيوني الاخير وعصابات الانعزاليين التي ما تزال تمنع العديد من المزارعين من العودة الى قراهم .

وثائق اول مؤتمر لحزب العمال الفيتنامي بعد انتصار الثورة وتوحيد البلاد

لا شيء أغلى من الاستقلال والحرية

المهمة المركزية للثورة صياغة الانسان الجديد وبناء الثقافة الجديدة الماركسية اللينينية

وثائق المؤتمر القومي الرابع لحزب العمال الفيتنامي
التقرير السياسي الذي قدمه الرفيق لي ذوان
الامين الاول للجنة المركزية للحزب

الفصل الثالث
القسم الثاني

توجهات ومهام الخطة الخمسية ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ للتطوير والتحويل الاقتصادي والثقافي وللتطوير العلمي والتكنولوجي

ب ـ من اجل تطوير العلم والتكنولوجيا

يجب تطوير العلم والتكنولوجيا (العلوم الطبيعية والاجتماعية) وان نقيم علما متقدما لكي نساهم في تأمين سيادة الشعب على المجتمع والطبيعة، وفي صياغة الانسان الفيتنامي الجديد . هذه المهمة النبيلة للثورة الاشتراكية ، وهي جزء هام من الثورة الايديولوجية والثقافية ، والثورة العلمية التقنية . ان الدفع بالعمل العلمي والتقني سيساعدنا على ان نتخلص بسرعة من الفقر والتخلف ، ويقلل الوقت اللازم للبناء الاشتراكي في بلادنا .

يجب ان يهدف كل نشاط علمي وتقني الى تنفيذ خط الحزب وسياساته والى خدمة حياة الشعب والدفاع الوطني . ولكي تتحقق خدمة جيدة ، لا يجب على العلم والتكنولوجيا ان يستهدفا فحسب تلبية الاحتياجات التي برزت ، ولكن ان يواجها تلك التي ستبرز ايضا . لا يجب توجيه العلم والتكنولوجيا لحل المشاكل الخاصة بالانتاج فقط ولكن ايضا فتح آفاق جديدة للانتاج . لا يجب ان يولى الاهتمام بالمعرفة ذات العلاقة المباشرة بالانتاج فقط ولكن ايضا يجب الاهتمام بالمعرفة ذات العلاقة غير المباشرة بالانتاج وان تكون ضرورية جدا له . يجب ان يولى الاهتمام السمات المتداخلة والتأثير المشترك للعلم والتكنولوجيا والعلاقة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية . يجب ان نرفع روح الهجوم الثورية والاعتماد على الذات وان ننمي كل القدرات والمواهب في

البلاد ، وان نناضل بجرأة لكي نحقق بجهودنا نحن ما تحتاجه البلاد ، مهما كان صعبا ، وان نحتمي انفسنا ضدالميل في الاعتماد على الاخرين وفي الوقت نفسه يجب الاستفادة من معظم انجازات العالم والا نضيع الوقت والطاقة في البحث فيما سبق للعالم من تجربة • وفي كل مرحلة يجب تركيز القوى والوسائل من اجل الوصول الى حل محدد للمشاكل الاكثر اهمية •

يجب ان نقوي روح التعاونية الاشتراكية ، وان نعارض بحزم الفردية والضلقية وضيق الافق • يجب ان ندمج بشكل مرض المدارس والمعاهد ووحدات الانتاج ، وان نجمع بين التعليم والبحث العلمي والانتاج • يجب ان نؤمن تدريبا جيدا واستخداما جيدا للعمال العلميين والتقنيين ، وان ندفع الى الامام بالحركة الجماهيرية لكي تتقدم نحو عصر العلم والتكنولوجيا • يجب ان نبني ونصلب التنظيمات العلمية والتقنية ، ونحسن الجهاز الاداري واسلوب العمل لكي نحسن كل القدرات •

وفي مجال العلوم الطبيعية والتكنولوجية يجب ان نكافح من اجل ان نبني خلال ثلاث او اربع خطط خمسية علما وتكنولوجيا فيتنامية حديثة ذات بناء مناسب لظروف بلادنا ، بما في ذلك العلوم الاساسية والعلوم التطبيقية ، وان نولي عناية خاصة علم وتكنولوجيا المناطق الموسمية وفي السنوات المقبلة يجب توجيه النشاطات التقنية والعلمية نحو الاهداف الرئيسية التالية :

● ان نؤمن احتياجات تطوير الزراعة وذلك بخلق سلالات جيدة ذات انتاجية عالية ، وفلاحة قصيرة المدى ومقاومة عالية للحشرات والامراض ، وان نضع برامج لصيانة المصادر المائية وللوقاية من الحشرات والامراض ومقاومتها ، وتحسين الارض ، والتقليل من ملوحة التربة وحموضتها ، والنضال ضد التآكل ، ومكسنة الزراعة على مناطق واسعة •

● ان نخدم صناعة الاطعمة البحرية ، اذ يجب ان نقوم بالاختبارات اللازمة لمعرفة عادات هجرة الاسماك والجمبري بدقة في مياه بلادنا الاقليمية ، وكذلك لمعرفة الاساليب المتقدمة في الصيد ، وان ندرس تقنيات حفظ الاسماك والجمبري واطعمة البحر الاخرى •

● ان نلبي احتياجات التشييد الصناعي : يجب ان نسيطر بسرعة على تقنيات الانتاج وذلك فيما يتعلق بالمنشآت الصناعية القائمة وتلك التي ستقام • يجب ان نعود انفسنا جيدا على العمليات الاساسية في الهندسة الميكانيكية ، وان نتمثل بسرعة تقنيات التعدين الملائمة للمواد الخام في بلادنا • يجب ان نكافح من اجل بناء مشروعات طاقة كهربائية بأنفسنا • يجب ان نتمكن فورا من تقنيات استكشاف النفط والغاز وتقنيات المصافي والصناعة البتروكيماوية • يجب ان نصل الى الحل الصحيح للمشاكل التقنية في عملية تصنيع وحفظ المنتجات الزراعية والمائية • يجب ان نسعى للسيطرة على المشاكل العلمية والتقنية في مجالات التشييد الرئيسي والاتصالات والنقل والخدمات البريدية والاذاعة والتلفزيون •

يجب ان تصبح الآثارة التقنية ممارسة يومية • يجب ان تتجهز بشكل كاف بأدوات القياس والرقابة وان تطبق النماذج والمقاييس والرقابة على التقنيات ونوعية الانتاج •

يجب ان تطور بشكل مرض العلوم الاساسية كالرياضيات والبيولوجيا والكيمياء والفيزياء ودراسة الاقتصاديات التطبيقية وعلم التنظيم والسيبرناطيقا •• الخ • في مجال التوجيه والادارة الاقتصاديتين •

ولكي نحقق الاهداف المذكورة عالية يجب ان نحدد بشكل دقيق المشكلات الرئيسية في كل البلاد كما في كل فرع ومنطقة محلية • يجب ان نقيم بنشاط نظاما لمعاهد البحث وجامعات تقوم بالتجارب والتصميم وان نجهزها بشكل مرض بالادوات والماكينات الضرورية • يجب ان ندخل نماذج التقنيات المحسنة في برامج التطوير الاقتصادي ، وان نحسن جهاز جمع المعلومات العلمية والتقنية وتوزيعها وان نكافح لتوسيع التعاون العلمي والتقني مع البلدان الاشتراكية الشقيقة والبلدان الاخرى •

ان المهمة الاولى للعلوم الاجتماعية وفي مقدمتها الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية العلمية هي ايضاح المشاكل الكبرى ذات العلاقة بخط وسياسات الثورة الفيتنامية على ضوء الماركسية اللينينية وعلى قاعدة تلخيص الخبرة الثورية المتجمعة لدينا • وفي المستقبل المباشر يجب ان نركز على المسائل الرئيسية التالية :

قوانين الاشتراكية ، طريق تحول الانتاج الصغير الى انتاج اشتراكي كبير ، ديكتاتورية البروليتاريا وحق الشعب العامل في السيادة الجماعية ، الثورات الثلاث وبناء النظام الجديد والاقتصاد الجديد ونمط الانسان الجديد ، التصنيع الاشتراكي ، المهمة المركزية للمرحلة الانتقالية كلها في بلادنا ، التنظيم والادارة الاقتصاديين ، بناء الحزب في ظروف قيادة الحزب لسلطة الدولة ••• الخ • كذلك فان من مهمات العلوم الاجتماعية الاولى ان تدفع بتعليم الماركسية اللينينية وجعلها في متناول الشعب لكي نجعل هذه العقيدة تسود الحياة المعنوية للمجتمع ، وان نناضل ضد كل الايديولوجيات الخاطئة والمعادية واثار الايديولوجيات والثقافة المتخلفة •

ان من مهامها ايضا ان توسع وترتقي بنوعية البحث في مجالات التاريخ والاثار وعلم الاجناس واللغة والادب والفن ••• الخ •

ج - من اجل تحويل علاقات الانتاج القديمة وتقوية وتصحيح علاقات الانتاج الاشتراكية

في الشمال ، فان مسألة تقوية وتصحيح العلاقات الجديدة للانتاج يجب ان تنفذ بالمضامين الرئيسية التالية :

١ - الدفع بعملية التصنيع الاشتراكي من اجل تقوية « القاعدة المادية » لعلاقات الانتاج الجديد ، والاسراع بتقوية وتوسيع قطاع الدولة في الاقتصاد مع التأكيد على دورها القيادي في كل الاقتصاد الوطني • بناء وتحسين النظام الجديد في الادارة والتوزيع من اجل تجسيد السيادة الجماعية الاشتراكية تجسيدا كاملا وحتى ينطور الانتاج دون توقف •

٢ - اطلاق حركة اعادة تنظيم الزراعة على اساس خط الانتاج الاشتراكي الكبير ، والجمع بين تقوية التعاونيات وبناء المناطق في وحدات اقتصادية زراعية - صناعية (وحدات زراعية صناعية وغاباتية في الاقاليم الجبلية) •

ان بناء المناطق وتقوية مستوى المنطقة هي المسألة الرئيسية في الوقت الحاضر ، والتي يجب تنفيذها بشكل خاص بسرعة وعلى نحو جيد •

يجب ان نكافح من اجل تقوية وتطوير المزارع المملوكة من قبل الدولة وبالنسبة للتعاونيات يجب الى جانب توسيع مجالاتها ان نتعرف الى قواعد التعاونيات التي حددها القانون والى ممارسة الحركة التعاونية حتى يمكن ان نحسن جهاز الادارة • يجب حماية ملكية الارض والملكيات الجماعيه الاخرى وان نقف في وجه كل اغتصاب للحقوق او اساءة استخدامها • يجب ان يدار العمل طبقا لمعدلات معروفة وان ينظم طبقا لخط التخصص التدريجي ، يجب ان ينم الانتاج طبقا للقواعد التقنية وعمليتها المحددة سلفا ، كما يجب ضمان حق اعضاء التعاونيات في السيادة الجماعية وفي الوقت نفسه مراقبة كل عمل عشوائي خارجي وكل سمة غير منظمة وانشقاقية للانتاج الصغير ، بينما يجب النضال ضد افساد الملكية التعاونية واساءة استخدامها ومظاهر الكسل •

يجب ان نختار ونرفع من قدرة العاملين البارزين وتعيينهم في المراكز الادارية ، وان نهتم بتدريبهم وتنميتهم في الاقتصاد والعلوم والتقنيات والعمل الاداري ومن ناحية اخرى يجب ان نرسل مجموعات من المهندسين والتقنيين والكوادر الكفوءة لتقوية الجهاز الاداري التعاوني وذلك الخاص بالمناطق •

٣ - يجب تقوية تعاونيات الحرف والصناعة الصغيرة وتصليبها جنبا الى جنب مع تطوير الانتاج • يجب اعادة ترتيب وتثبيت هذه التعاونيات على اساس تحديد الوضع في كل فرع ومهنته ، وفي كل الحقول ، سواء في توجهات الانتاج وبيع المنتجات او في مصادر المواد او في عملية الارشاد لتحقيق التقدم التقني • يجب تقوية العمل الاداري والغاء القيود التي لا داعي لها حتى يجعل الحرف والصناعات الصغيرة تتطور لصالح خطة الدولة وتحقيق العقود المؤقعة ، ومراقبة قواعد الدولة الخاصة بادارة الاعمال ، وان نعارض بحزم تلك الاثار الموروثة من ممارسات سابقة كانتاج ادوات سيئة او الاخلال بمواعيد التسليم •

٤ - وبالنسبة للاقتصاد الخاص الذي ما يزال موجودا في عدد من الفروع والمهن ، فان من الواجب علينا ان نرشده وان نجعله يتطور في الطريق الصحيح ، ولا يجب ان نسمح له بأن يطغى على القطاعات الاقتصادية الجماعية والمملوكة للدولة ولا ان يربك الاسعار والسوق الاشتراكية •

وفي الجنوب فان عملية تحويل علاقات الانتاج بدأت لتوها وما تزال ثقيلة ومعقدة • يجب جدبا الى جنب مع القضاء الكامل على الملكية الاقطاعية للارض والاثار المترتبة على الاستغلال الاقطاعي ، ان نؤمم المؤسسات الصناعية والتجارية المملوكة للطبقة الرأسمالية الكمبرادورية ، والمملوكة للخونة والبرجوازيين الذين هربوا الى خارج البلاد ، وان نقوم بالتحويل الاشتراكي للرأسمالية الخاصة وللزراعة وللحرف وللصناعة الصغيرة وللتجارة الصغيرة • ان سياسة التحويل الاشتراكي لهذه القطاعات هي كما يلي : ان نستخدم ونحد من ونحول الصناعة والتجارة الرأسمالية الخاصة بشكل رئيسي من خلال مشروعات مشتركة بين الدولة والرأسمال الخاص • وان نحول الزراعة الى زراعة تعاونية وفي الوقت نفسه نبني المناطق وننقل الزراعة الى الانتاج الاشتراكي الكبير • ان نحول الحرف والصناعة الصغيرة عن طريق تحويلها الى تعاونيات اساسا ومن خلال اشكال اخرى • ان نحول التجارة الصغيرة بأن نحول التجار الصغار الى نشاطات انتاجية تدريجيا • ان الثورة في علاقات الانتاج يجب ان تقترن بالثورة التقنية وبالثورة الايديولوجية الثقافية ، كما يجب ان تكون وثيقة الصلة بعملية اعادة تنظيم الانتاج والتداول في كل البلاد حتى يمكن الانتقال بالجنوب تدريجيا الى طريق الانتاج الاشتراكي الكبير • وسيبقى الاقتصاد في الجنوب لبعض الوقت وفي مجالات معينة من الانتاج ، سيبقى مكونا من قطاعات عديدة • وانطلاقا من قاعدة تطوير قطاع الاقتصاد الاشتراكي بوصفه نواة الاقتصاد الوطني يجب ان ندفع الى اقصى الطاقة بكل الامكانيات الاخرى من اجل ترقية الانتاج ولتلبية حاجات الشعب بشكل مرض ، ولخدمة الاشتراكية بشكل جيد ، وللحد من المظاهر السلبية وازالتها للقطاع الرأسمالي والسمات العفوية للانتاج الفردي الصغير •

ان الاقتصاد المدار من الدولة في الجنوب يشكل اهم منشآت الصناعة والزراعة والتجارة والنقل والتشييد الرئيسي والبنوك والتجارة الخارجية •

كما يلعب قطاع اقتصاد الدولة دورا عصبيا في الاقتصاد الاشتراكي المندمج المدار من الدوله في كل البلاد • يجب بكل الوسائل ان نجعل الاقتصاد المدار من قبل الدولة ، المركزي والمحلي في الجنوب ، ينمو بسرعة ويحقق تقوقا متزايدا في الانتاج والتداول والتوزيع •

ان المشاريع الرأسمالية الخاصة ستخضع فورا لعملية التحويل الاشتراكي من خلال المشاريع المشتركة مع الدولة او التي ستوجه وتدار في عملية الانتاج حسب خطة الدوله • ويجب علينا ، في الوقت الذي نقوم فيه بتحويل علاقات الانتاج ، ان نعيد ترتيب قوى الانتاج بشكل معقول في كل فرع ، وان نقوي العمل الاداري وان نزودها بآلات ومعدات اضافية للتوسع في الانتاج • يجب ان نلغي فورا التجارة الرأسمالية وذلك بالاعتماد على التجارة المدارة من الدولة وتعاونيات التسويق والتعاونيات الاستهلاكية •

وبالنسبة للمشروعات الخاصة تلك التي ما يزال مسموحا لها ان تنتج تحت ادارة الدولة الاشتراكية او اقتصاد الدولة والتي قطعت كل علاقاتها بالاقتصاد الفردي ، فان عملها في الجوهر لم يعد رأسماليا خاصا بشكل كامل • لقد اصبحت نوعا من رأسمالية الدولة ، تعمل ضمن شبكة من الاقتصاد الاشتراكي المخطط وتخدم مصالح الاشتراكية •

وبالنسبة للزراعة في الجنوب فان الطريقة الافضل للتقدم بها سريعا نحو الانتاج الاشتراكي الكبير هو ان نجمع بشكل وثيق بين التحويل والبناء ، وان ننفذ عملية التعاونيات في ذات الوقت مع الري والمكننة ، وان نهتم ببناء التعاونيات ومزارع الدولة ، وان نجمع بشكل وثيق بين اقامة التعاونيات وبين اقامة مناطق الوحدات الاقتصادية الزراعية الصناعية • وفي المستقبل المباشر يجب من جانب ان ننفذ تخطيط الانتاج وبناء الاقتصاد على مستوى اقليمي وان نقوي جمعيات الفلاحين وان ننمي تبادل فرق العمل « وفرق التضامن » وان نبني تعاونيات رائدة ، ومن جانب آخر ان نقوي مباشرة من مستوى المنطقة لكي نجعله قادرا على قيادة الثورات الثلاث في الريف ، وان نقوي الروابط بين الدولة والفلاحين وان نقطع كل العلاقات بين الفلاحين والمضاربين ، وان نعد الظروف الضرورية لتنفيذ تحويل الزراعة الى تعاونيات كبيرة بشكل ثابت وسريع ونظيف •

وفيما يتعلق بصيد الاسماك ، ففي الوقت الذي يجب ان نطور فيه بنشاط قطاع الدولة فانه من الواجب ان نقيم صلات مباشرة بين الدولة والصيادين • ان الدولة ستساعد الصيادين للتخلص من كل استغلال وذلك بتقديم السلف لهم وتقديم وسائل الانتاج والمعيشة بينما تؤمن بيع انتاجهم وتأخذهم خطوة خطوة الى طريق الانتاج الاشتراكي الكبير وفي نفس الوقت محافظة على السمات الخاصة بهذه الصناعة •

وفيما يتعلق بالحرف والصناعة الصغيرة وكل فروع الخدمات المشابهة الضرورية للمجتمع فان من الواجب ان نعيد ترتيبها على اساس الفروع وان نجعلها تعمل تحت ارادة الدولة • يجب ان نطبق اشكال التنظيم والتحويل الملائم معتمدين على السمات الخاصة لكل فرع ومهنة : بان نقوم مشروعات الدولة بتنظيمها في تعاونيات خاصة بالصناعة الصغيرة وبالحرف حتى يمكن ان نحسن اساليبها وان توسع انتاجها وان تتحول الى وحدات لتجهيز او تصنيع البضائع حسب طلبات مسبقة مع تزويدها بالمواد •

اما بالنسبة لبعض المشروعات بالذات ثانه من الضروري ان نسمح لها بالابقاء على شكل العمل الخاص • ان التحويل الاشتراكي للصناعة الصغيرة والحرف يجب ان يؤدي الى زيادة الانتاج والى ملاحظة وتحسين وسائل الانتاج والى مزيد من تنوع المنتجات والارتقاء بنوعيتها •

يجب ان نحول القسم الاكبر من التجارة الصغيرة الى نشاطات انتاجية وذلك لكي نخلق المزيد من الثروة للمجتمع • وبالنسبة لاولئك الذين لا يزال مسموحا لهم بالقيام بأعمالهم الخاصة فانه من الواجب على الدولة ان تقوي من ادارتها عبر سياسات واجراءات مناسبة •

الفصل الرابع

من اجل ترقية الثورة الثقافية والايديولوجية ، وبناء وتطوير ثقافة جديدة

ايها الرفاق ،

لقد سجل العمل الايديولوجي والثقافي في الفترة الماضية نجاحات عظيمة فساهم بذلك مساهمة جيدة في قضية الثورة في كل البلاد • ان انتصار امتنا العظيم في حرب المقاومة الوطنية ضد العدوان الامريكي ليس فقط انتصارا لخط سياسي وعسكري صحيح ، ولكنه ايضا انتصار لسياسة الحزب بالنسبة للثقافة •

انه انتصار للماركسية اللينينية وافكار الاشتراكية التي نفذت وتنفذ بعمق اكثر فأكثر بين الجماهير ، انه انتصار ارادة الاستقلال والحرية ، انتصار التراث الوطني الذي ينطور وينشاط اكثر من اي مرحلة اخرى في تاريخنا القومي • هذا الانتصار هو انتصار الكرامة الفيتنامية والقيم الفيتنامية النبيلة •

بدأ الشعور بالسيادة الجماعية ينعكس على الحياة الاجتماعية ، وفي الشمال تتم صياغة الانسان الجديد تدريجيا • ان الانجازات في مجال تطوير التعليم القومي ذات دلالة كبيرة جدا • كما ان النشاطات في حقول الثقافة

والاعلام والادب والفن والصحة والالعاب الرياضية والتربية البدنية ورعاية الامومة والطفولة ، قد احرزت جميعها ما يحق لنا ان نفخر به • لقد تغيرت حياة شعبنا الثقافية والمعنوية تغييرا كبيرا عميقا • ومع ذلك فلا تزال هناك مسائل كبرى عديدة لا بد من حلها ، وما تزال هناك جوانب ضعف ونواقص لا بد من علاجها •

وفي الجنوب فان الاستعمار والاستعمار الجديد وثلاثين عاما من الحرب قد خلفت اثارا خطيرة في الحقول الثقافية والعلمية • لقد حاول عملاء الولايات المتحدة بأساليب شريرة عديدة ان يخلقوا « ثقافة » خاضعة مهجنة مفسدة مفرطة في الرجعية ، وذلك حتى يدفعوا بعدد لا بأس به من سكان المدن الصغار الى « حياة سهلة » فردية مفسدة ، باحثة عن المتعة ، متطفلة ولكي يدمروا القيم الثقافية القومية لشعبنا وطريقة حياته الصحية • لقد عارض رفاقنا الريفيين في الجنوب بثبات (ثقافة) الاستعمار الجديد هذه وحافظوا وطوروا بقوة التقاليد الوطنية القومية ، وحب الشعب ، والعزة وعدم الخضوع ، كما حافظوا ونموا السمات الوطنية والديمقراطية في حضارتنا ، حتى في تلك المناطق التي خضعت لاحتلال طويل • هب شعبنا منذ التحرير وتحت قيادة حزبنا بحماس وقام بأعمال عديدة للقضاء على اثار « ثقافة » الاستعمار الجديد • ومع ذلك فما يزال النضال من اجل استكمال ازالة هذه الاثار والمترتبات السيئة ، مهمة صعبة •

وتستدعي المرحلة الجديدة للثورة ان تدفع الى الامام بالثورة الايديولوجية والثقافية وبنشاط اكثر • ان المهمة المركزية لهذه الثورة هي ان تصوغ الانسان الجديد وان تبني ثقافة جديدة ، ان تنشر وتعلم الماركسية اللينينية وخط الحزب وسياساته وان تسود الماركسية اللينينية بشكل مطلق في كل حياة شعبنا السياسية والمعنوية ، ان تجعل خط الحزب وسياساته تنفذ بعمق بين الكادر وبين اعضاء الحزب وبين الجماهير ، ان تناضل ضد الايديولوجية الرجعية والثقافية والامبريالية ، والاستعمارية ، وثقافة الطبقات المستغلة ـ بكسر الغين ـ بشكل عام • يجب ان ننشر بشكل واسع وعميق وفي المستقبل المباشر قرارات المؤتمر الوطني الرابع للحزب ، ونثير بذلك حركة ثورية قوية للتنافس من اجل تحقيق الخطة الخمسية ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ، وان ننفذ اصلاحا تعليميا على مستوى الامة ، وان نسرع من تطوير العلم والادب والفن الى مستوى اعلى ، وان نعلم افكار الاشتراكية والشعور بالسيادة الجماعية ، وان نعارض الايديولوجية البورجوازية ومخلفات الايديولوجية الاقطاعية ، وان ننتقد ايديولوجية البورجوازية الصغيرة وان نزيل اثر ايديولوجية الاستعمار الجديد « وثقافته » في الجنوب •

يجب ان يؤمن الحزب قيادته لكل العمل الثقافي حتى يمكن تطبيق خط الحزب من خلال اسلوب القيادة الذي يجب ان يتكيف مع سمات كل فرع ثقافي وذلك ليطور تماما قدراته الخلاقة في النشاطات الثقافية • يجب ان يهدف العمل الثقافي لخدمة مصالح الشعب العامل ، والبلاد ، والتشييد الاشتراكي ، وان يتبنى بروح انتقائية نقدية خلاقة القيم الروحية والثقافية للامة وللحضارة الانسانية ، وان يجمع بين التشييد والتحويل ، وان يمارس على نطاق واسع النقد والنقد الذاتي •

وسنتحدث فيما يلي حول عدد من المهام الاساسية في الفروع الثقافية والتعليمية :

لقد تشكل التعليم الاشتراكي واخذ يتطور بنشاط عبر الاعوام الست عشرة الماضية في الشمال وبرغم ان الظروف الاقتصادية كانت لا تزال فقيرة كما كانت البلاد وكلها في حالة حرب ، ولقد ساهمت الانجازات العظيمة في حقل التعليم ، في عملية التشييد الاشتراكية وفي هزيمة المعتدين الامريكيين • لقد اخرج هذا التعليم اجيالا من الشباب مفعمين بحب بلادهم وبحب الاشتراكية ، شجعانا واذكياء في العمل وفي القتال • كما درب فيلقا كبيرا من العمال المثقفين ولقد بدأ الشعب العامل ممارسة قدرته في السيادة الجماعية في الانتاج وفي الاقتصاد وفي الادارة الاجتماعية ، ويرجع الفضل في ذلك الى مستواه التعليمي • كما يرجع اليه الفضل في ان القوات المسلحة قد ملكت بسرعة العلم والتقنيات العسكرية وحققت تقدما كبيرا في تحقيق التنظيم والتحديث • وفي حركة التنافس من اجل « دراسة جيدة وتعليم جيد » والتي شنها الرئيس هوشي منه عام ١٨٦١ ، برزت عدة مدارس نموذجية متقدمة ومعلمون وطلاب كما اثمرت قدرا كبيرا من الخبرة القيمة التي تجمعت في حقل التعليم •

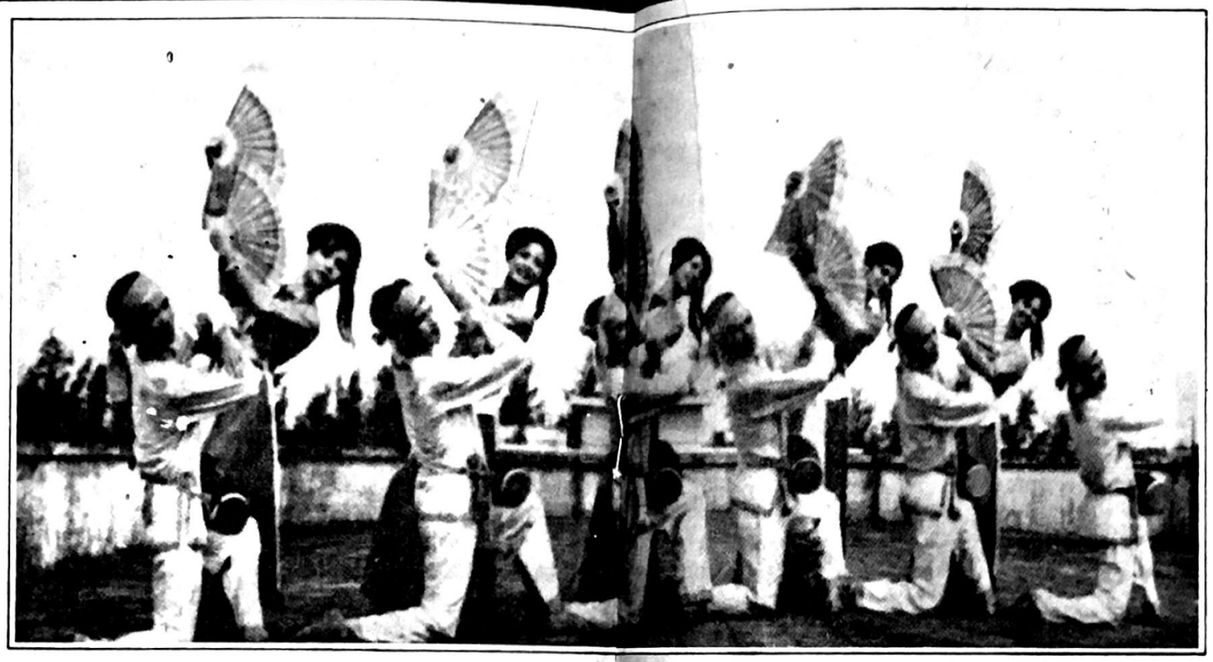

وفي المناطق المحررة حديثا ، وخلال عام واحد او ما يزيد ، فان سلطة الشعب قد مسحت بشكل رئيسي التعليم الرجعي الذي اقامه عملاء الولايات المتحدة واقامت نظاما تعليميا جديدا يشمل من مدارس التعليم العام حتى الجامعات ، كما يشمل العناصر الاولية للسمات الاشتراكية • ان حركة محو الامية وتوسيع التعليم الاولي هو في نمو مضطرد ويمكن لاغلبية اطفال الشعب العامل الذين ظلوا لفترة طويلة في غياهب الجهل ، يمكنهم الان ان يذهبوا الى المدرسة • كما بدأت عملية اعادة التعليم السياسي والمهني ورعاية معلمي النظام السابق ، تعطي ثمارها الجيدة كما بدأت تتقدم عملية تدريب المعلمين الجدد •

وفي الوقت الحاضر يجب لكي نخدم اكثر من اي وقت مضى عملية بناء نظام السيادة الجماعية الاشتراكية ، والانتاج الاشتراكي الكبير ، والثقافة الجديدة ، ونمط الانسان الاشتراكي الجديد ، يجب ان ندفع الى الامام بالعمل التعليمي • انها مهمة ذات اهمية خاصة ان ننفذ اصلاحا تعليميا على مستوى الامة حتى يمكن ان نجعل نظام التعليم الوطني على اتصال وثيق بقضية الثورة الاشتراكية •

ان هدف الاصلاح التعليمي هو ان ندرب عمالا مدربين جددا ونسلحهم بعقل اشتراكي ، وبقيم اشتراكية ، وبتعليم عال ، وبالمعرفة التقنية الضرورية ، وبالمهارة المهنية ، وبوعي جمالي وبصحة جيدة • على هذه الاسس نقوم على نطاق اوسع من ذي قبل بتدريب ورعاية العمال التقنيين والمديرين والعمال العمليين والتقنيين والمهنيين ، وذلك بطريقة متوازنة متناسقة لكل فرع ولكل مستوى ، وبالتالي نلبي احتياجات البلاد من اجل التطور الاقتصادي والثقافي •

يجب ان يساعد الاصلاح التعليمي في ان يتمسك جهازنا التعليمي بحسم اكبر بمبدأ ان الدراسة يجب ان تمضي جنبا الى جنب مع الممارسة والتعليم مع العمل المنتج ، والمدارس مرتبطة بالمجتمع • يجب ان نرفع نوعية محتوى التعليم في كل الوجوه ، يجب تحديث مواد العلوم والتكنولوجيا ، وتوسيع المعرفة بالادارة الاقتصادية وتشجيع تعليم الماركسية اللينينية وخط الحزب وسياساته والقيم الثورية • يجب ان نعتني بالمهارة الانتاجية في العمل وبقدرة البحث العلمي والتقني • يجب ان نولي اهتماما كبيرا بتعليم الفلسفة الجمالية والتربية البدنية والتدريب العسكري • ولكي يمكن ان نبدأ تطبيق الاصلاح التعليمي ونضمن استمراره يجب ان نحل بشكل مرض المسألة المتعلقة بالنظام التربوي والارتقاء بالتدريب والتنمية والاستخدام الصحيح للمعلمين ومديري التعليم وبكتابة المراجع وبتشييد المدارس وبتصحيح الادارة من الوزارة حتى المدارس ... الخ •

يجب ان يحسن الاصلاح التعليمي كل الجهاز الوطني للتعليم بما في ذلك مختلف انواع المدارس ومختلف اشكال الدراسة فيما يخص العلاقة المتناسبة فيما بينها وان يخلق الفرص الصحيحة لكل انسان لكي يدرس •

ويشكل التعليم العام الاساس الثقافي لاي بلد ومصدر قوة اية امة في المستقبل • فهو يحتل موقعا في العمل الاولي القاعدي وذو اهمية كبيرة لكل جوانب تطور فيتنام الاشتراكية • يجب ان نمحو وبسرعة الامية في المناطق المحررة حديثا ، وفي الجبال ومناطق الاقليات العرقية وان نضمن ان كل الشبيبة والاطفال سيتلقون تعليما اوليا اساسيا كاملا وان نصل تدريجيا الى التعليم العام الثانوي ، وان يكون لهم فرص متساوية لدراستهم ولتطوير مواهبهم • يجب ان نرتقي بتعليم العمال في الوقت الاضافي وان نضع برامج تعليمية مناسبة ونظم دراسية ملائمة لكل فئة من الطلاب ، وان نجمع بين تدريس الثقافة العامة وبين المعرفة التقنية والادارية ، وان نشجع اضافة المدارس التي تجمع بين الدراسة والانتاج • يجب ان نركز بشكل خاص على التعليم الاضافي لكوادر الجنوب وشبابه الذين مارسوا النضال الثوري ، وللكوادر والشباب في مناطق المرتفعات ومناطق الاقليات العرقية ، باعتبار ان ذلك اسلوب هام لتدريب عمال ثوريين واعين •

يجب ان نطور بطريقة مخططة شبكة مدارس الاطفال وان نستقبل تدريجيا كل الاطفال في سن الدراسة وان نسعى لرفع نوعية تعليم الاطفال وان نعدهم جيدا لمدارس التعليم العام •

ان مهمة نظام التعليم المهني الثانوي والعالي هي تدريب وتنمية فيالق المثقفين الاشتراكيين ، والعمال العلميين ، والتقنيين ، والمهنيين ، والمديرين على تلبية خطط التطوير الثقافي والاقتصادي للبلاد ، ولكي نسلحهم بالقدرات السياسة والامكانات المهنية ، ونساعدهم على حل المشاكل العلمية والتقنية ومشاكل ادارة الاقتصاد ، وادارة الدولة النابعة مع واقع بلادنا •

يجب ان نعيد تنظيم جهاز الجامعات وان نتوسع فيه تدريجيا ونحسنه كذلك نفعل مع المدارس العالية والثانوية في كل البلاد • يجب ان نبني بنشاط نظام التدريب والتنمية اثناء العمل وذلك على مختلف اشكال الدراسة حتى يمكن للشعب العامل ان يدرس طول حياته وان يحسن قدراته المهنية وان يوسع معارفه • يجب ان ندمج بمهارة التعليم والدراسة مع العمل الانتاجي ومع البحث العلمي والتقني ، ومع اجراء التجارب •

ان مهمة المدارس المهنية هي تدريب وتشكيل فيلق كبير من العمال التقنيين والايدي العاملة التي تنسجم مع كل فرع والمسلحة بقيم سياسية جيدة ، ومهارة مهنية عالية وصحة جيدة • يجب ان نضمن التطور الكبير للمدارس المهنية سواء بشكل مركزي او في المناطق المحلية • يجب ان نضع فورا خطة طويلة الامد من اجل تدريب العمال وان نرفع بنشاط من نوعية التدريب ، وان نتوسع في تدريب ورعاية المعلمين المهنيين وان نشجع بناء القاعدة المادية والتقنية الضرورية للمدارس المهنية وان نستخدم استخداما مناسبا المعدات الموجودة في القواعد الانتاجية لتدريب العمال •

ولكي يمكن تحقيق مثل هذه المهام يجب ان تستمر الفروع التعليمية العامة والعالية والمهنية في تقوية حركة التنافس من اجل « تعليم جيد ودراسة جيدة » متبعة النماذج التي تقدمها المدارس النموذجية المتقدمة والمعلمون والطلاب النموذجيون • يجب ان يكافح كل فرع من اجل ان يكون له مدارس نموذجية متقدمة ومعلمون وطلاب نموذجيين في اعداد متزايدة باستمرار ، يجب ان يستنهض وينظم المعلمين والطلاب وموظفي الخدمات لكي يكونوا السادة الجماعيين الواعين للعمل التعليمي في وحدتهم المعينة ، وان نخلق الظروف من اجل تنظيم الجماهير في كل وحدة للمشاركة الفعلية في ادارة المدرسة •

ان نشاطات الصحافة ووكالات الانباء وخدمات النشر والاعلام والراديو والتلفزيون والسينما والتصوير ، تلعب الدور الاكثر اهمية في الجبهة الثقافية والايديولوجية •

يجب على الفروع السابقة الذكر ان تساهم باستمرار في القاء الضوء على وجهات نظر الحزب المتعلقة بالاحداث الهامة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في الداخل والخارج وذلك مع الالتزام بخط الحزب وسياساته والمحافظة على الصلة الوثيقة بواقع النضال الثوري • كما يجب ان تساهم في رفع الوعي الاشتراكي والحماس للعمل بين الجماهير وان توجه الرأي العام بشكل صحيح • وفي الوقت المناسب دائما ، ان الرأي العام يجب ان يكون حساسا • وان تزود

● يجب ان تولي الثورة اهتماما كبيرا بتعليم الفلسفة الجمالية والتربية البدنية والتدريب العسكري •

● يجب ان نشجع المدارس التي تجمع بين الدراسة والانتاج •

● نشاطات الوسائل الاعلامية تلعب الدور الاكثر اهمية في الجبهة الثقافية والايديولوجية •

● يستحق ادبنا وفننا بما حققه في حربي المقاومة العظيمتين لامتنا ، ان يكون في مقدمة الثقافات والفنون المعادية للامبريالية في عصرنا •

● يجب ان نطور التقاليد القومية الجميلة ، والتقاليد الثورية لشعبنا •

● على الفنانين والكتاب الاشتراكيين ان يعبروا عن النضال من اجل استكمال انتصار الاشتراكية •

الشعب في كل وقت بغذائه الفكري في كافة الحقول ، فتساهم بذلك في اغناء حياة الشعب الثقافية .

يجب ان ننمي ونرفع من محتوى وطريقة التعبير في الصحافة والاذاعة والسينما وكافة المنشورات ، يجب ان نجعل اجهزة الرأي العام تعكس بشكل صحيح وحي واقع الحياة في مختلف الحقول . يجب ان ندعم الصحف ، ووكالات الانباء ، والاذاعة ، والخدمات الاعلامية ، ودور النشر ، بالكوادر ذات المستوى السياسي الجيد والخبرة المهنية العالية . يجب ان نجهزهم بالوسائل الضرورية ونزودهم بالمواد اللازمة ، ونمد الشعب اكثر فاكثر بأجهزة الراديو والتلفزيون .. الخ ...

وفي السنوات القليلة الماضية اقمنا بشكل رئيسي فنا وادبا اشتراكيين في فروع مختلفة . كالادب والمسرح والسينما والفنون الجميلة والموسيقى والرقص والسيرك والفن المعماري ... وكلها تحمل بشكل ملحوظ سماتنا القومية ، وذات تأثير عميق على حياة شعبنا المعنوية والعاطفية . ويستحق ادبنا وفننا بما حققه في التعبير على حربي المقاومة العظيمتين لامتنا ، يستحق ان يكون في مقدمة الثقافات والفنون المعادية للامبريالية في عصرنا .

تثير الثورة في بلادنا كلها اسئلة جديدة كما تخلق الحياة احتياجات جديدة للادب والفن . ان ادبنا وفننا الاشتراكيين يجب ان يتوجها لخلق انماط فنية جميلة ومتنوعة تتعلق بمجتمعنا وانساننا الجديدين ، وبالطبقة العاملة ، وبالزراعة الجماعية ، وبالمثقفين الاشتراكيين ، وبضباط وجنود جيش الشعب الذي يعكس وطنية شعبنا الثورية ، وبالقيم النبيلة الاخرى . يجب ان نركز بثبات النظام الجديد ، وطريقة الحياة الجديدة ، والقيم الجديدة،وان نطور التقاليد القومية الجميلة ، والتقاليد الثورية لشعبنا . يجب ان نكافح من اجل تحقيق اعمال فنية ذات حجم كبير ودرجة عالية من التعميم عن الانتصارات والانجازات الرائعة للشعب الفيتنامي ، عن انتصارات على الامبرياليين الفرنسيين والامريكيين وان تبرز بشكل كامل القوة الفائقة للوطنية والاشتراكية، حتى تستثير وتدفع بعملية بناء الوطن والدفاع عنه ، وان تقيم نموذجا خالدا امام الاجيال المقبلة . يجب ايلاء اهتمام خاص بوصف البارزين من الشعب العامل جماعات وافرادا العاملين في سبيل التقدم نحو الانتاج الاشتراكي الكبير ، وفي وصف المقاتلين الاشتراكيين التنافسين ضد الفقر والتخلف من اجل عزة الوطن وسعادة الشعب . يجب تخصيص قسم لا بأس به للامهات والنساء الوفيات المضحيات ذوات الشجاعة الفائقة ، ولرفاقنا الريفيين من الاقليات العرقية الذين قدموا ارواحهم واجسادهم مع الامة كلها لمحاربة العدو وبناء حياة جديدة . يجب ان تولى اهمية فائقة للرواد ، ولمستقبل الامة ، وللشباب ، وللقوى الطليعية في عملية التشييد والدفاع القومي الحالي .

ان الاستقلال والحرية والاشتراكية والشيوعية هي المثل النبيلة لشعبنا وهي طموحاته العميقة . ان الواقع العظيم الذي يتبدى امامنا هو ان بلادنا كلها تتقدم بحماس كبير نحو الاشتراكية . وانها لمهمة مجيدة للفن والادب الاشتراكيين ، ومسؤولية نبيلة على الفنانين والكتاب الاشتراكيين ان يعبروا عن النضال من اجل استكمال انتصار الاشتراكية . ان فننا وادبنا لا يمدحان الانسان الجديد والاعمال الجميلة في المجتمع فحسب ولكن ايضا ينتقدان بانتظام وحزم الاعمال السلبية في الحياة ، ومخلفات المجتمع القديم والآثار السيئة « التي خلفها » الاستعمار والاستعمار الجديد في « الثقافة » والفن . يجب ان نتبنى موقفا ثوريا وان نستخدم الواقعية الاشتراكية في الكشف عن مصدر الشر ، وتوضيح الطريق لازالته حتى نصل الى الهدف النهائي في تثبيت الثقة المطلقة في الاشتراكية .

يجب ان نطور بقوة الثقافة الشعبية والحركة الفنية الشعبية وان نجعلها الاساس للفن والادب الجديدين . ان العاملين المحترفين في مجال الثقافة والفن مسؤولين مسؤولية كبرى في هذه الحركة ويجب ان يساهموا بنشاط في رفع قدرة الشعب العامل الخلاقة وفي تقبله للفن ، ولرفع نوعية نشاطات الجماهير الثقافية واشكالها يجب ان تهتم لجان الحزب واجهزة الدولة على كل المستويات والنقابات وتنظيمات الشباب والمرأة ، بالنشاطات الثقافية والفنية للجماهير وان يعتبروا ذلك احد مهامهم الكبرى . يجب ان تضع الدولة السياسات الكفيلة بخلق الظروف المؤاتية لكل انسان لكي يشارك في النشاطات الثقافية والفنية وان تتخذ الاجراءات اللازمة لذلك ، وان تضمن ان يستجيب كل انسان من المدينة الى الريف ، ومن المناطق المزدحمة بالسكان الى المناطق

● فننا وادبنا لا يمدحان الانسان الجديد في المجتمع فحسب بل ينتقدان ايضا وبحزم الاعمال السلبية في الحياة ، ومخلفات المجتمع القديم .

● يجب ان نستخدم الواقعية الاشتراكية في الكشف عن مصدر الشر .

● يجب تطوير الثقافة الشعبية وجعلها الاساس للفن والادب الجديدين .

البعيدة والمعزولة ، يستجيب اكثر فاكثر لحاجته للمشاركة في النشاط الثقافي والفني .

ولكي يلبي الفن والادب الاحتياجات الجديدة للثورة ، فانه يجب ان يتسلح الفنانون والكتاب بالنظرة الماركسية اللينينية للعالم ، وبخط وسياسات الحزب والدولة . يجب عليهم ان يندمجوا مع الشعب العامل ومع واقع الثورة . يجب ان تتوسع صفوفهم وان تظل مفتوحة باستمرار امام الشباب . يجب مساعدة الفنانين والكتاب في المناطق المحررة حديثا لكي يحققوا تقدما مستمرا من الناحية الايديولوجية والسياسية ، ولكي يظلوا على صلة وثيقة بالثورة ، ولكي يضعوا مواهبهم في خدمة الوطن والشعب .

ان حزبنا يشجع الفنانين والكتاب على البحث واكتشاف الجديد ، وفي

● يجب ان يتسلح الفنانون والكتاب بالنظرة الماركسية للعالم وبخط وسياسات الحزب والدولة .

● على الثورة والدولة بناء المتاحف والمناصب والبيوت التذكارية ، وعليها صيانة آثارنا التاريخية جيدا .

● يجب ان نجعل كل انسان في ظل نظامنا الجديد يرى في القراءة حاجة لا غنى عنها .

الوقت نفسه فانه يطلب منهم ان يكونوا على وعي كامل بمهمتهم الكبيرة ، وان يؤكدوا موقفهم الاشتراكي بالخلق الفني ، وفي النضال من اجل الدفاع عن خط الثورة ضد كل الاتجاهات البرجوازية والانتهازية والاثار السيئة للاتجاهات الحديثة في الفن والادب ، آن يعارضوا الاتجاهات الشكلية ، والتخطيطية ، والطبيعية ، وآن يساهموا بقدر واف في الانتصار العام للثورة الاشتراكية في بلادنا . ولكي يمكن ضمان التطور المستمر الراقي للفن والادب ، فان من الضروري تقوية النقد الادبي والفني وتقوية الدراسة .

ان لصيانة الآثار التاريخية والمتاحف ، اثراكبيرا في تعريف الجماهير ، وبالذات الاجيال الشابة ، بالوطنية وبالمشاعر النقية . يجب آن نقوي المتاحف الموجودة وان نبني تدريجيا متاحفا جديدة على المستوى المركزي وعلى مستوى

المقاطعات . يجب اقامة التماثيل والنصب التذكارية ، والبيوت التذكارية او البيوت التقليدية في مختلف المناطق ، وعلى مستوى اصغر الوحدات ، وان نصون جيدا الاثار التاريخية .

يجب ان نطور جهاز المكتبات من المركز الى المقاطعات الى المدن حتى المناطق والوحدات القاعدية وذلك لكي نوسع ونرفع من معرفة الوعي السياسي للشعب ، وان نخدم بكفاءة الثورة العلمية والتقنية والثورة الايديولوجية والثقافية ، يجب آن تصبح القراءة عادة عند كل انسان ويجب ان نجعل كل انسان في ظل نظامنا الجديد يرى في القراءة حاجة لا غنى عنها .

يجب ان نقوم بعملية تجميل مستمرة وواسعة النطاق لكي نخلق طريقة جديدة متحدثة للحياة في مجتمعنا . يجب ان نظهر الجمال في الحياة اليومية وفي العمل الانتاجي . يجب ان ننفذ خططنا من اجل تشييد الحدائق وقصور الثقافة يجب ان نعتني عناية فائقة بتنظيم حياة ثقافية جيدة في الاقاليم الاقتصادية الجديدة ، وفي مزارع الدولة ، وفي ورش تصنيع الاخشاب ، وفي مناطق الاقليات وقصور الاطفال في المدن والقرى والدساكر . يجب آن نولي الانتباه لتشييد النوادي وبيوت الثقافة في الاحياء السكنية والمصانع والتعاونيات والمدارس يجب ان نعتني عناية فائقة بتنظيم حياة ثقافية جيدة في الاقاليم الاقتصادية الجديدة ، وفي مزارع الدولة ، وفي ورش تصنيع الاخشاب ، وفي مناطق الاقليات العرقية وفي المناطق الجبلية وفي الجزر امام الشاطىء . والى جانب المراكز الثقافية الكبيرة لكل البلاد فان كل اقليم ومقاطعة ومدينة وضاحية وخربة وقرية يجب ان تبني مركزا ثقافيا متوسطا او صغيرا يحمل طابعها المحلي الخاص ويعكس غنى ثقافتنا الوطنية . هذا التوجه مهم من اجل القضاء التدريجي على الاختلافات بين المدينة والريف وبين السهول والمناطق الجبلية .

ان صيانة وتحسين صحة الشعب هي قضية هامة جدا تتعلق ببناء الاشتراكية والدفاع عنها ، وبسعادة الشعب ويهتم نظامنا في المقام الاول بهذا الامر ويعتبره مسؤولية نبيلة لحزبنا ودولتنا وقبل كل شيء لخدمات الصحة العامة والتربية البدنية والرياضة .

يجب ان نبذل اقصى جهدنا لتحسين صحة الشعب ولزيادة قوته ولان نجعل كل انسان يكيف نفسه لظروف الحياة والعمل والدراسة في المرحلة الجديدة ولما تتطلبه عملية التصنيع الاشتراكي وتقوية الدفاع الوطني من اجل الدفاع عن البلاد . وفي الوقت نفسه يجب آن نتخلص من الاثار الاجتماعية المترتبة على الحرب والاستعمار والاستعمار الجديد .

ولتحقيق هذا الهدف يجب ان تتمسك خدمات الصحة العامة بحسم بالوقاية وتشن حركة من اجل الصحة والرياضة البدنية في كل البلاد جنبا الى جنب مع فرع التربية البدنية والرياضة ، وآن نعتبرها جزءا لا غنى عنه من حركة بناء طريقة الحياة الجديدة . وفي اعمال الوقاية لا بد ان ننظف البيئة وان نحل بشكل جذري مسائل الفضلات والماء والقاذورات وان نتخلص من كل ما ينقل الامراض ، وان نطبق بحزم الصحة الغذائية والصحة المدرسية . وان ننظم جيدا عمليات التطعيم ، وآن نمنع ونقضي على الاوبئة وان نقضي تماما على الامراض الاجتماعية وفي مقدمتها الملاريا والسل والامراض الزهرية . يجب آن تتخذ اجراءات نشطة لكي نمنع تلوث البيئة خلال عملية التطور الصناعي . وان نطبق بحزم قواعد الصحة الصناعية وان نمنع بنشاط الامراض المهنية ونعالجها علاجا مرضيا .

يجب ان نسعى لعلاج جروح الحرب وآثارها بشكل مرض وان نسرع في ان يستعيد الجرحى قدرتهم على العمل .

يجب تحسين الفحص والعلاج الطبي ، يجب اكتشاف الامراض وعلاجها بنشاط وشمولية . يجب توسيع الفحص والعلاج في العيادات الخارجية ، وبذل الجهود لكي تصل الخدمات الطبية الى كل فريق انتاج ، وكل عائلة ، وكل مواطن . يجب الاهتمام بصحة الشعب وبالامراض حتى نقلل الى ادنى حد نسبة المرض والعجز والوفاة ، وان نطيل عمر العمل ومتوسط عمر الانسان . يجب ان نولي اهتماما خاصا بصحة الاطفال والامهات ، والاقليات العرقية والمسنين .

يجب ان نستفيد تماما من ظروف بلادنا الطبيعية المؤاتية ومن انتاج التطور التدريجي للاقتصاد والثقافة لكي ننظم جيدا الراحة والترفيه والصحة للشعب العامل . يجب ان نحث الشعب للتخلي عن العادات السيئة المضرة بالصحة وعلى اتباع حياة صحية سليمة .

يجب ان نستمر في تقوية وتوسيع قواعد البحث الطبي والدوائي وان ندفع بتدريب العاملين في مجالي الطب والدواء ورعايته ، حتى يصبح لدينا فريق منسجم متناسب من الكادر ذو المهارة العالية المشرب بتعاليم الرئيس هوشي منه بأن « الطبيب يجب ان يكون كالام الحنون » وان يكونوا مؤهلين مهنيا وتقنيا وقادرين على تنشيط الجماهير للمشاركة في عملية الوقاية وتحسين الصحة العامة ٠

يجب تنشيط حركة جماهيرية على مستوى الامة من اجل التربية البدنية والرياضة ، وفي المقام الاول في الوحدات القاعدية ، وذلك لكي نخدم بكفاءة الانتاج والعمل والدراسة والدفاع الوطني ، وبذلك نساهم في صياغة الانسان الجديد وبناء طريقة جديدة في الحياة ، يجب التوسع في تدريب ورعاية الموجهين والمثقفين ، والمدربين ، والمديرين ٠ كذلك يجب تشجيع البحث في علم التربية البدنية والرياضة ، كما يجب صيانة القواعد المادية والتقنية للتربية البدنية والرياضة واستخدامها استخداما مناسبا ، وبناء قواعد جديدة لنضمن تقدما قويا وثابتا ومستمرا في مجال التربية البدنية في بلادنا ٠

ان رعاية الامومة والطفولة هي امر هام في صياغة الانسان الجديد والحفاظ على السلالة وتطويرها ، وممارسة المساواة بين الرجل والمرأة ، وحماية وترقية عمل المرأة ٠ انها ايضا مشكلة اجتماعية كبيرة تتصل بشكل وثيق بالتطور الاقتصادي والثقافي في البلاد ٠ يجب ان نستمر في دفع حملة تنظيم الاسرة لكي نضمن معدلا معقولا من التكاثر السكاني ، وان نسعى لمنع الامراض المهنية والنسائية وان نعالجها بين العاملات ٠ يجب ان يتم تنظيم تنشئة الاطفال وتعليمهم بشكل جيد ، وان نقيم حضانات ورياض اطفال في كل مكان ، وان نصنع وسائل الخدمات والالعاب بشكل كاف لنزودها به ٠ يجب ان يتم اختيار المرضات بعناية وأن يدربن تدريبا جيدا ، وان يتعلمن باستمرار حب الاطفال ، وان نعاملهن كما يستحققن من الدولة والشعب ٠

ان مهمة تنظيم رعاية ومساعدة جرحى الحرب وعائلات شهداء الحرب والعائلات اللواتي قدمن خدمات جيدة للثورة ، هي مهمة عظيمة تقع مسؤوليتها على الدولة والجبهة والتنظيمات الجماهيرية وكل الفروع وكل المستويات ، وكل الشعب ٠ لقد تصرف شعبنا على الدوام باحترام شديد مع ابنائه الذين ضحوا بحياتهم من أجل استقلال الوطن ، والحرية وسعادة الشعب ٠ يجب ان نعتني باهتمام بعلاج امراض وجروح الجنود ، وبتحسين صحتهم ، وبتزويدهم بكل الوسائل الضرورية والمساعدات المتخصصة وان ننظم تعليمهم المهني جيدا ، وان نعينهم في وظائف مناسبة ٠ يجب ان نرعى بتفان الحياة المادية والمعنوية لجرحى الحرب ، ولعائلات شهداء الحرب ٠ يجب ان تطبق بشكل كامل كل السياسات والنظم الخاصة بجرحى الحرب وعائلات شهداء الحرب يجب مكافأة اولئك الاشخاص والعائلات الذين قدموا خدمات جيدة للثورة مكافأة مناسبة وان نساعدهم في احتياجاتهم ٠

يجب ان يتلقى اليتامى والمسنون الذين لا عائل لهم والمرضى والمعاقون والضحايا الآخرون لحرب العدوان والاستعمار الجديد ، ان يتلقوا العناية المناسبة وان يؤمن لهم المقر والصحة والحياة السعيدة ٠

يجب ان نعتمد على قوى الشعب كله وان نحرك حركة جماهيرية عريضة ، وفي الوقت نفسه ان ننشط الدور المنظم للدولة وذلك لكي نحقق بنجاح المهام الاجتماعية الثقيلة السالفة الذكر ٠

ولكي يمكن ان نستمر دون توقف في رفع امكانيات ونوعية الوقاية من الامراض وعلاجها ، يجب ان نجمع بشكل وثيق بين الطب الحديث والطب القومي التقليدي وان نطبق ونستفيد من الانجازات المتقدمة للطب في العالم ، وفي الوقت نفسه نهتم بتطوير الطب القومي ونستوعب بنشاط انجازات وتجارب الطب في بلادنا ونطبقها ، وبذلك نبني تدريجيا علم الطب الفيتنامي ٠ يجب ان نوسع بطريقة مخططة المصادر الطبيعية الطبية المتوفرة في بلادنا ، وان تكون لنا ادويتنا الفيتنامية ، وان نطور بسرعة صناعة الدواء ونحسن انتاج المعدات الطبية ٠

ولتطوير الخدمات الطبية ، يجب ان نقوي ونحسن الشبكة الطبية على كل المستويات وبالذات على مستوى وحدة الانتاج والمناطق ، حتى يمكن ان يكون في قدرة هذين المستويين تامين كفاية كل الشعب من الاحتياجات الطبية الرئيسية٠

● على اجهزة الرأي العام ان تعكس بشكل صحيح واقع الحياة في مختلف الحقول ٠

● يجب أن نمد الشعب اكثر فأكثر بأجهزة الراديو والتلفزيون ومختلف الوسائل الاعلامية ٠

● في السنوات القليلة الماضية ، اقمنا بشكل رئيسي فنا وادبا اشتراكيين في فروع مختلفة ٠

● يجب أن نظهر الجمال في الحياة اليومية وفي العمل الانتاجي ٠

● يجب أن نجمع بين الطب الحديث والطب القومي التقليدي وأن نطبق ونستفيد من الانجازات المتقدمة للطب في العالم ، رافعين شعار هو شي منه : « الطبيب يجب أن يكون كالأم الحنون » ٠

الثوار الصحراويون يعاودون عملياتهم العسكرية الشجاعة

في غضون الانقلاب الاخير الذي اطاح بحكم مختار ولد داده في موريتانيا وجاء بحكومة عسكرية اسمت نفسها بـ « لجنة الاصلاح الوطني » ، اعلن الثوار الصحراويون ـ البوليساريو ـ وقف العمليات العسكرية مؤقتا ضد النظام الموريتاني ، لكي تتحدد هوية السلطة الجديدة ٠ وبعد ان كشف النظام العسكري الجديد عن وجه لا يحمل اي « بادرة طيبة » ، عاودت البوليساريو عملياتها العسكرية ٠

فقد شنت وحدات جيش التحرير الشعبي الصحراوي ليلة ٣٠ الى ٣١ من شهر تموز الجاري هجوما على مدينة العيون ـ العاصمة الصحراوية ـ استخدمت فيه المدفعية الثقيلة ٠ وقد ركز المقاتلون قصفهم المدفعي على المنشآت العسكرية الملكية المغربية حيث تم تدمير العديد منها ٠ كما هاجم المقاتلون في نفس الوقت موقعين امامين بالمدينة حيث قتل عشرة جنود واصيب عدد اخر ٠

واوضح بيان عسكري اصدرته وزارة الدفاع الصحراوية ان هذا الهجوم الجريء على مدينة العيون جاء في اعقاب عملية عسكرية قام بها المقاتلون الصحراويون ضد القوات الملكية المغربية على بعد حوالي ١٥ كيلومترا شمال شرقي العيون بمنطقة سكين التي منيت فيها قوات الاحتلال الملكية بافدح الخسائر خلال الاشهر الثلاثة الماضية٠

ومضى البيان العسكري يقول ان المقاتلين الصحراويين هاجموا في نفس الفترة طابورا ملكيا تصحبه اليات مصفحة ٠ وقد اسفر الهجوم الذي استمر مدة ساعتين عن مقتل ١٤ جنديا من افراد القوات الملكية واصابة ٣٠ اخرين منهم بجروح مختلفة وتدمير قطع مدفعية ، وسيارتين مصفحتين واحدة منهما حاملة لمدفع كما غنم المقاتلون الصحراويون ١٥ بندقية من نوع ـ فال ـ عيار ٧٫٦٢ ملم وبندقية ثقيلة قاذفة ورشاش وكمية من الذخيرة الحربية ٠

واضاف البيان ان القوات الملكية سقطت يوم ٣١ من شهر تموز الجاري في كمين نصبه المقاتلون الصحراويون على مشارف ـ الزاق ـ بالجنوب المغربي وقد اضطرت القوات الملكية ، تحت وابل نيران الاسلحة الصحراوية الى التقهقر نحو حاميتها مخلفة في ميدان المعركة ١٢ جنديا قتيلا و ٣٠جريحا كما تم تدمير ٣ شاحنات من نوع ـ مرسيدس والية مصفحة ٠

التقدميون يساندون كفاح الشعب الصحراوي :

اكد رئيس مدغشقر ديدي راتسيراكا ان التقدميين يساندون الكفاح التحرري الذي تخوضه شعوب العالم قاطبة وخاصة الشعب الصحراوي ٠

وقال في مؤتمر صحفي عقده في تناناريف عقب عودته من الخرطوم ان قضية الصحراء الغربية (ليست قضية جزائرية او موريتانية او مغربية فحسب وانما هي قضية افريقية محضة) ٠

واعرب الرئيس راتسيراكا عن اقتناعه ان الافكار الاشتراكية الثورية ستنتصر عاجلا أم اجلا وان الشعب الصحراوي سيفتصر لا محالة ٠

مخابرات الملك تقمع نادي الكرك الثقافي

● بعد ان فازت « القائمة الوطنية الشعبية » في انتخابات الهيئة الادارية والرئاسة لنادي الكرك الثقافي ، تدخلت المخابرات الاردنية وطلبت الى الرئيس نجيب بقاعين ونائبه مازن المحادحة الفائزين بالانتخابات ، الخروج من الهيئة الادارية وتجميد عضويتهما في النادي ٠

هذا وللمرة الثانية خلال شهر تضرب محصلة الانتخابات بعد ان فازت على التوالي « القائمة الوطنية الشعبية » في انتخابات الهيئة الادارية والرئاسة ،فترتب على هذا التدخل المخابراتي السافر اعلان الهيئة الادارية تجميد نفسها وانضمامها للرئيس ونائبه مطالبة بعودتهما الى وضعهما السابق ٠

وتأتي هذه الخطوة من قبل مخابرات النظام الهاشمي في الأردن ضمن الهجمة الموجهة ضد النقابات والمؤسسات والهيئات الشعبية في الاردن لافراغها من الرموز الوطنية ولفرض اذنابها والموالين لها بالقوة لتسلم مقاليد هذه الاطر التي تشكل تهديدا شعبيا للنظام وادواته ٠

وقد واجهت جماهير مدينة الكرك هذه المحاولة القذرة بالاستنكار والرفض الشديدين ٠

رسالة موقعة من ١٢٢ سجين سياسيا في الاردن

المعتقلون السياسيون يدحضون الاذيال لنظام حول العفو العام

قامت أخيرا حملات تضامن واسعة مع الطلبة والمعتقلين السياسيين في السجون الاردنية ، ففي الشهر الماضي وقعت خمسون منظمة طلابية عربية وعالمية على رسالة احتجاج وجهتها لرئيس وزراء النظام الهاشمي العميل مضر بدران ٠ وظل النظام مستمرا في تعنته ، ماضيا في مسلسل الاعتقالات والتصفيات الجسدية في الوقت الذي اعلن فيه ان افراجا واسعا شمل معتقلي المقاومة الفلسطينية في سجن المحطة المركزي واقبية المخابرات ٠ وفي رسالة وجهها المعتقلون السياسيون لدحض مزاعم النظام وقعها ١٢٢ معتقلا سياسيا جاء فيها :

« ردا على تصريح المصدر الرسمي الاردني الذي ابلغ وكالات الانباء الاجنبية بالافراج عن السجناء السياسيين والذي زعم ان من بين السجناء الذين اطلق سراحهم مجموعة كبيرة من سجناء الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وغيرهم من سجناء المقاومة ، نؤكد ان مضمون هذا التصريح عار عن الصحة وملفق تماما ، اذ لم تفرج السلطة الاردنية الا عن ٤٠ معتقلا في سجن المحطة ، غالبيتهم من المحكومين بتهم غير سياسية او بسبب عدم الالتزام بالخدمة العسكرية من قبل المحاكم العسكرية ٠ اما غالبية السجناء السياسيين ومعتقلي المقاومة فما زالوا يرزحون في سجن المحطة او المخابرات العامة ٠ ان القائمة التالية تدحض مزاعم المصدر الرسمي الاردني وتفضح محاولات ذر الرماد بالعيون الرامية لوقف حملات الاستنكار والضغوط الداخلية والخارجية المطالبة بالافراج الفوري والكامل عن السجناء السياسيين ووقف الارهاب والمطاردة للقوى الوطنية والديمقراطية في الاردن

لقاء ليدز .. اتفاق على تصفية « الارهاب »

في ليدز كان "الارهاب" هو الهم المشترك

دايان يفقد ثقته في قدرة السادات على تنفيذ التزاماته

هل يصل انحدار السادات الى القبول بمشروع بيغن ؟

في مقابلة مع هيئة الاذاعة الامريكية ، قال دايان ان الرئيس السادات ليس في وضع يسمح له بعقد اتفاق سلام ، واضاف : « ان المشكلة ليست حول خلافات في وجهات النظر ، ولكنها فيما اذا كان حقا قادرا على صنع السلام تحت اية شروط . انه ليس في وضع يسمح له بصنع السلام مع اسرائيل » .

جاء تصريح دايان هذا وسط اجواء متضاربة تتحدث عن الصراعات داخل المؤسسة الصهيونية ، وتكهنات باحتمال تصدعها . خاصة بعد انهيار محادثات ليدز ، التي لم تستطع ان تصل الى ابعد من استمرار المحادثات ، وكيفية السيطرة على « الارهاب » في الضفة الغربية وغزة .

من الجمل اذنه للسادات

التأثيرات الطفيفة التي احدثتها الزيارة داخل المؤسسة الصهيونية ، تصبح ضئيلة ولا تقارن حينما تقاس بتلك السلبية التي اوجدتها . فالاعتراف بالعدو الصهيوني ، واعطاؤه الشرعية والحق في البقاء والاستمرار جميعها بخرت تلك الشروخ السطحية التي برزت في اوساط الكيان وعبرت عن نفسها في اشكال متعددة من انواع المعارضة جميعها اختلفت في المظهر ، وتطابقت في الجوهر ، وكانت دوافعها الصراع داخل الكيان وعلى مواقع النفوذ فيه ، اكثر منها خلاف بشأن التسوية والبرامج المطلوبة لها .

ومع كل ذلك استمر السادات في الدفاع عن « مبادرته » ولم يتوقف عن محاولات ايهام الرأي العام بجدواها في جلب « السلام » الى الصراع العربي ـ الصهيوني . ومن اجل انقاذ « المبادرة » قدم السادات المزيد من التنازلات فاقت في سوئها حتى تلك التي اعطاها في اول خطاب له امام الكنيست . فحسب ما اوردته صحيفة القبس الكويتية في رسالة من واشنطن ، فان هناك تأكيدات من مصادر امريكية موثوقة تشير الى ان السادات قدم للعدو التوضيحات والتعديلات والتي تعتبر تنازلات ملموسة عن مشروعه الاول ، بل وحتى الاخير الذي اخذه الى فينا .

تقول القبس ان السادات قد وافق على التالي :

١ ـ تدير الضفة لمدة ٥ سنوات لجنة من « اسرائيل » والاردن والفلسطينيين المحليين ، وغزة لجنة ثلاثية مماثلة مؤلفة من اسرائيل ومصر وسكان غزة . وبعد ٥ سنوات تكون السيادة للاردن ومصر .

٢ ـ يسمح « لاسرائيل » بالاحتفاظ بمستوطناتها بالضفة ، وبوجود عسكري استراتيجي بموجب احتياجات « اسرائيل » الامنية ، ويطلب من « اسرائيل » ان توضح على خريطة الحدود الآمنة .

٣ ـ تجرد الضفة وغزة من السلاح بعد انسحاب « اسرائيل » ، باستثناء الوجود « الاسرائيلي » العسكري .

وهذا يفسر لماذا « اكتشف » !! السادات بعد محادثاته مع شمعون بيريز في فيينا ان « الخلاف بين وجهات النظر المصرية و » الاسرائيلية » طفيف جدا » ويؤكد استعداده على موافقته على « ان تندمج « اسرائيل » في المنطقة ، على ان تكون العلاقات بيننا (مصر و « اسرائيل ») طبيعية ، وعلى ضمان امن « اسرائيل » .

ولكي يبرر السادات لنفسه هذا النهج الخياني، والمنطق الاستسلامي تراه يلجأ الى شن حملة واسعة ضد « بيغن » الى حد وصفه بانه « رجل ناقم وتعيس ولا يستطيع جعل الاخرين سعداء »، في الوقت الذي يكيل المديح لبيريز ووايزمن واخرين لم يختلفوا في برامجهم التي قدموها للتسوية عن ذلك الذي قدمه بيغن . فاي منهم لم يعط العرب ، بل وحتى السادات نفسه اكثر من اذن الجمل .

سلة المشروعات الصهيونية ثابتة

امام هذا الاستسلام الساداتي ، نشاهد بيغن يردد تمسكه « بمشروع السلام » الذي قدمه سواء بالنسبة للضفة او للقطاع ، وهو في ذلك لا يقف وحده معزولا ، فمنذ ان اعلن مشروعه وهو لا يكف عن الحصول على اغلبية ساحقة مقارنة مع حجم الاقاويل التي تتحدث عن وجود معارضة قوية لمشروعه .

فوزير خارجية العدو الذي اوحى بان تعدل « اسرائيل » مشروعها للسلام لتوسع نقاط الاتفاق مع مصر ، والمدعى انه ـ بعد محادثات ليدز ـ يشعر اكثر من اي وقت مضى بان السلام ممكن ، نراه يعود ليؤكد فقدان ثقته في قدرة السادات على تحقيق السلام ، ويلخص حصيلة نتائج ليدز في انها مكنته من الوصول « الى المزيد من التفاهم المتبادل الذي يسمح باستئناف المفاوضات » .

حتى حزب العمل « الاسرائيلي » والذي يتوهم البعض ان مواقفه اكثر مرونة ، نراه يقف في ذات الطابور مع بيغن . فصحيفة « دافار » الناطقة باسم الحزب المذكور رحبت بالمشروع الذي قدمته الدولية الاشتراكية ، لكنها في الوقت ذاته لم تر فيه اكثر من « دعوة كبيرة لمواصلة المفاوضات وتحديد السلام » .

اما ناحوم غولدمان فبعد ان اطرى السادات ، ووصفه بالراغب الصادق في السلام ، واشار الى صلافة بيغن ، عاد ليؤكد « بأن السادات يرغب صادقا في السلام ، ولكنه يصر على ثمن باهظ للغاية لا يمكن « لاسرائيل » ان تقبله » .

وهكذا ، مقابل استعداد السادات لابعاد الفلسطينيين ، والسماح بوجود « اسرائيل » نرى ان كافة الاطراف الصهيونية في الكيان الصهيوني متمسكة بجوهر مشروع بيغن ، ولاتتردد في الدفاع عنه ، ولا تخجل في الافصاح عن ذلك . خاصة حين تلمس الدعم وترى ضوءها الاخضر الذي لا يريد ان يمارس ضغطا حقيقيا ـ حسب ادعاءات امريكا ـ وانما يحلو له استمرار المحادثات في الدوران في حلقة مفرغة خاصة على المدى القصير ، لان ذلك يتيح لها فرصة الخلاص من كافة اشكال التطرف في جميع اجنحة اطراف الصراع .

الاستطلاع الاميركي

بعد التعثر الذي وصلت اليه المحادثات الثنائية، بعثت امريكا موندال لينعش المفاوضات ، وليعيد عجلتها للدوران ، ومع ذلك شعرت الولايات المتحدة ان حالة الاسترخاء التي سيطرت على الاجواء ، يمكن ان تفقد السادات زخم اندفاعه نحو واشنطن ، وتقلص من نسبة الـ ٩٩ بالمئة التي اعطاها لها . وضاعف من هذا الشعور توجه السادات نحو اوروبا ، والاجراءات التي قام بها والتي اعتبرها البعض بمثابة خطوات على طريق الانتماء الى الاشتراكية الدولية ، والمزيد من التنسيق معها .

ولذلك فان فانس الذي حضر لقاء وزراء الخارجية في ليدز ، وكان على اتصال بلقاء السادات ـ وايزمن ، كان يهدف الى العثور على نقاط مشتركة وبلورتها وادخال افكار جديدة او الدفع قدما بالافكار التي يمكن تجسيدها فيها يهدف وضع جدول اعمال المفاوضات الفعلية ، والتي يمكن للولايات المتحدة الاشتراك فيها اذا ما رؤي ان ذلك مفيد

وفي سعيها لردم الهوة بين الموقفين « الاسرائيلي » والمصري برزت بعض التطورات في الموقف الاميركي بعد المؤتمر اهمها :

ـ ان الولايات المتحدة لا تعتبر القرار ٢٤٢ يشمل القدس المحتلة ، باعتبار ان فانس صرح بأن موضوع المدينة يجب ان يبحث من قبل الاطراف المعنية .

٢ ـ بدأ الاميركيون يتحدثون عن الحدود الجديدة في الشرق الاوسط .

٣ ـ ان البيان الاميركي ـ السوفييتي الصادر في اول اكتوبر بواشنطن لا يزال قائما .

٤ ـ تحتفظ « اسرائيل » بقاعدة جوية واحدة لاغراض مدنية .

٥ ـ يسمح « لاسرائيل » ببقاء مستعمراتها في سيناء تحت سيادة مصرية .

ومن اتجاهات القوى الثلاث التي حضرت مؤتمر ليدز يتضح ان نقاط التقاطع يزداد عددها ، وخاصة تلك المتعلقة باشكال ازاحة العقبات الاساسية امام تسوية شاملة ، بعد ان لمس الجميع ان تسوية ثنائية باتت شبه مستحيلة ، وان الظروف القائمة لا تسمح بالاصرار عليها ، ولا تفسح المجال امام حركة مجدية لها .

ومن الطبيعي ان تكون الثورة الفلسطينية على رأس قائمة تلك العقبات ، واذا كان تصفيتها على يد « اسرائيل » اصبح ضربا من المستحيل ، فان الاسلوب الاخر هو تصفيتها من الداخل عن طريق واثارة الصراعات فيما بين اجنحتها ، وتصعيدها لتصل الى الاقتتال والتصفيات المتبادلة .

وعليه فان حجر الاساس ، في هذه المرحلة بالذات في مواجهة مشروعات التسوية ، ليس تصعيد النضال ضد العدو الصهيوني فحسب ، بل وقف الاقتتال ، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية .

تصدير العسكر المحترفين

● في حديث له مع التلفزيون الاسباني نشرته الصحف الاردنية ، كشف الشريف زيد بن شاكر قائد الجيش الاردني عن تورط النظام الهاشمي في دعم الانظمة الرجعية في المنطقة العربية ، وتحديدا في شبه الجزيرة العربية ، وفي سؤال التلفزيون الاسباني التالي ما يدلل على ذلك :

ـ سيادة الفريق هل الاحتراف العسكري الذي تحدثت عنه كان سببا في طلب عدد من الدول العربية في المنطقة الاستعانة بالخبرات العسكرية الاردنية ؟ ..

فأجاب زيد بن شاكر :

● اشقاؤنا العرب كان واضحا لهم باننا في القوات المسلحة الاردنية جنود محترفون كما اوضحت ومن هذا المنطلق فقد وردتنا طلبات عديدة منهم سواء من الدول الشقيقة المحيطة بالاردن او من الدول الشقيقة في افريقيا ، وحاليا لدينا بعثات تدريبية في كل من دولة الامارات العربية، البحرين ، قطر ، والجمهورية العربية اليمنية ، كما اوفدت بعثة تدريبية عسكرية اخرى الى الكويت الشقيق .

هذا وقد زار الشريف زيد بن شاكر اسبانيا في وقت سابق لاجراء مباحثات عسكرية مشتركة لم يكشف النقاب عنها ، ومنها طار الى الولايات المتحدة وتحدث الى المسؤول عن بيع الاسلحة للشرق الاوسط .

محاصرة المحاصيل الزراعية الفلسطينية

● يقوم النظام الهاشمي في الاردن ـ انسجاما مع دوره الخياني ـ بمنع تصاريح المرور عن مزارعي الضفة الغربية المحتلة لتصدير منتجاتهم الزراعية عبر شرقي الاردن ، ويطلب منهم تقديم كشوفات بهذه المنتجات .

ولا يزال النظام الهاشمي يماطل في الموافقة على اعطاء التصاريح للتصدير . متذرعا بحجج واهية وغير منطقية على الرغم من مضي الوقت على بعض المحاصيل التي قد تلفت .

وعلى اثر ذلك قام عدد من المزراعين في الضفة الغربية بالاتصال بمكتب جريدة « الفجر » بنابلس حيث اعربوا عن سخطهم الشديد لاجراءات النظام الهاشمي هذه .

وتؤكد انباء الارض المحتلة ، ان النظام الهاشمي لم يكتف بعدم اعطاء التصاريح ، بل اصدر تصاريح خاصة للتجار الاردنيين باستيراد بعض المحاصيل من ايران وتركيا والعراق مما ادى الى هبوط سعر بعض المحاصيل هبوطا واضحا .

واضافت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان مزارعي الضفة الغربية طالبوا النظام الهاشمي بتغيير سياسته التي تجبر المزارعين الفلسطينيين على ترك مزارعهم واراضيهم .

مغزى الانقلاب الافغاني ودلالته

أثار الانقلاب الافغاني الاخير ردود فعل عالمية واسعة لا زالت اصداؤها تتردد حتى اليوم ، وقد تعددت الزوايا التي من خلالها نظر المراقبون الى هذا الانقلاب ، ليس أقلها اهمية تلك المستندة الى موقع افغانستان الاستراتيجي وتوقيت الانقلاب مع نمو الردة اليمينية في شبه القارة الهندية والاحداث في القرن الافريقي واقليم شابا ...

اضواء خاصة سلطت على محاولة تعريف التغيير الذي حصل في السلطة السياسية في افغانستان : هل هو « انقلاب عسكري تقليدي » ، ام « ثورة وطنية ديمقراطية » انتهجت طريقا خاصا في احداث التغيير ؟

هذا التساؤل اعاد الى الاذهان التجربة التي خاضها الحزب الشيوعي السوداني في العام ١٩٧١ وكل الجدال الذي دار في حينها في اوساط القوى الديمقراطية والاشتراكية في العالم .

في البحث التالي الذي اعده الرفيق ابو عدنان ، والذي ننشره كوجهة نظر ودعوة للحوار ، محاولة لاجابة « نظرية » ، تسلط الاضواء مجددا حول الفارق بين « الانقلاب » و « الثورة » ، كما تثير المسألة الهامة المتعلقة بدور القوات المسلحة كأداة تغيير مساهمة ليس فقط في يد البورجوازية والبورجوازية الصغيرة ، ولكن في يد البروليتاريا كذلك ... وهو يطرح وجهة نظر في ضوء المقارنة بين « الانقلاب الافغاني والثورة الافريقية » .

(هيئة التحرير)

لا ريب في ان الحديث عن الاقتصاد الافغاني وعن درجة تطور القوى المنتجة ، وعن الاوضاع الاجتماعية وتركيبة المجتمع ونسبة القوى الطبقية وعلاقات الانتاج السائدة وعلاقات افغانستان الخارجية ... ان الحديث عن هذه الموضوعات امر على غاية الاهمية والضرورة في هذه الايام ، لانه يهدي الشيوعيين وكل الذين يهمهم فهم حقيقة التغيير الذي حصل في افغانستان ، ويساعدهم على تحديد مسار العملية التطورية وأفق الثورة التي يعيشها هذا البلد ...

كما ان الحديث عن مشكلة بلوشستان التي يتطرق لها الكتاب مشيرين الى انها ستكون احدى المصاعب التي سيحركها النظام الجديد ضد باكستان وايران قاعدتي حلف السنتو الاساسيتين ... ان الحديث عن هذه القضية مهم ايضا ، ليس من اجل اخافة باكستان وايران وتحريضهما وتنبيههما الى الخطر المتوقع ان يدهمهما ، كما يفعل الكتاب الحريصون على أمن الرجعية وهيمنة الامبريالية ، ولكن في سبيل الاسهام بتوضيح حق هذا الشعب في تقرير مصيره بغض النظر عما سيلحق بالشاه او بحاكم باكستان الجديد ... !!

ان الحديث عن مثل هذه الموضوعات هام ، ولكننا لن نتطرق اليه ، لعدد من الاعتبارات يتقدمها افتقارنا للمعلومات الكافية التي تسمح لنا بالخوض فيه، اولا، ولان حديثا كهذا، حتى في حال توفر المعلومات، لا يعدو عن كونه حديثا عن الماضي والحاضر الذي استلمته الثورة ، ومعنى ذلك اننا سنحتاج الى معرفة خطة الثورة للتغيير لكي نستخدم هذه المعرفة في سبيل مناقشة الخطة ومحاكمتها، ثانيا .

لذا فاننا مضطرون لان نقدم عرضا فكريا للتناقضات التي تحكم الثورة في البلدان المتخلفة ومنها ، ثورة الافغانية وتحدد افاق تطورها اللاحق ، من جهة ، وسنقوم بمحاولة لاستخلاص دلائل الاتجاه الجديد لسياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية ، ومغزى استخدام الشيوعيين للمؤسسة العسكرية كأداة لاستلام السلطة ، وعلاقة ذلك كله بسياسة الوفاق الدولي ، من جهة ثانية .

واذا تحدثنا بلغة العناوين ، فسنتحدث عن تناقضات الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة ، وطابعها ، وقواها المحركة .

ان ضرورة افتتاح موضوع البحث بالكلام عن تناقضات الثورة تتجلى في كون بحثنا عن الحدث الافغاني بكليته ينطلق من اعتبار الانقلاب العسكري الذي اسقط عهد داود ، هو ثورة وطنية ـ ديمقراطية متصلة بالثورة الاشتراكية، ومحكومة بضرورة نقل المجتمع الافغاني الى صفوف البلدان الاشتراكية والشيوعية ، بحكم قيادة الحزب الشيوعي الافغاني لها ، لان هذا النمط من الثورات محكوم بالارتباط الوثيق باتجاهه التاريخي الحتمي الذي هو الاشتراكية والشيوعية .

ان البحث عن جذرية الانقلاب الافغاني وجديته ومغزى حدوثه ودلائله وانعكاسات افاق تطوره اللاحقة ، لا يمكن ان يكون مفهوما بدون هذا المدخل الفكري ، لذلك ينطلق البحث منه .

ولسنا بحاجة للقول ان موضوعات هذه المقالة قابلة للمناقشة ليس بسبب الجديد الذي تنطوي عليه ، فحسب ، وانما بسبب كونها مثار خلاف بين الكتاب والمفكرين العرب في الاساس ... !

تناقضات الثورة الوطنية ـ الديمقراطية في البلدان المتخلفة وطابعها

ان طابع الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة طابع انتقالي مؤقت ، بحكم طبيعتها المؤقتة الانتقالية هذه الطبيعة المحددة بمهمة الثورة التي تتلخص في ايجاد الاساس المادي ـ التكنيكي للثورة الاشتراكية التي تمثل الاتجاه الحتمي لها . اما لماذا ومتى حدث هذا التغيير في طبيعة الثورة ، فيمكن ايجاز الجواب بما يلي :

ان الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة لم تعد جزءا من الثورة البرجوازية العالمية ، بل انها اصبحت جزءا من الثورة البروليتارية العالمية . وقد تم هذا التحول بفعل ظروف انتقال الرأسمالية الى الامبريالية

واقتسام العالم الى مستعمرات خاضعة لسيطرة الدول الامبريالية الكبرى ، التي ادى تناحرها في سبيل اقتسام المستعمرات الى حدوث الحرب العالمية الاولى التي ايقظت شعوب البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة ، وفتحت عيونها على بشاعة الظلم الذي تخضع له فتحفزت للنضال ضد مستعمريها وظالميها ، وفي هذه الظروف العالمية جاءت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى لتعطي هذه العوامل مضمونا جديدا تجسم في مثال حسي ملموس امام انظار تلك الشعوب وفتح طريقا واسعة للتطور الجديد الذي بدأت هذه المجتمعات تعيشه منذ ذلك التاريخ .

وبموجب طبيعة التطور الجديد وطبيعة الثورة التي تستقطب مسيرته ، اصبح طريق التطور الرأسمالي عاجزا عن تحقيق تقدم المجتمعات المستعمرة وشبه المستعمرة كما اصبح بموجب تلك العوامل كلها استمرار نجاح الثورة الوطنية الديمقراطية وبلوغها نهاياتها الحاسمة مقترنا بقيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، والتزام جميع طبقات الثورة ببرنامج الثورة المرحلي ، المستند الى ايديولوجية الطبقة العاملة ، الماركسية ـ اللينينية والذي يجسم الواقع الراهن وينطلق منه لاحداث التغيير الجذري في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وبسبب توفر هذه الشروط فان الثورة تسير نحو اتجاهها التاريخي الحتمي الذي هو الاشتراكية ، بنجاح من مرحلة الى اخرى سيرا يحدد طابعها وقواها المحركة في كل مرحلة من مراحل تطورها .

كون الثورة الوطنية الديمقراطية ، اصبحت جزءاً من الثورة البروليتارية العالمية ، فانها تجابه بمقاومة عنيفة من قبل القوى الرجعية ، والامبريالية العالمية . وتدخل مع هذه القوى بمعركة شرسة طويلة تتابع الثورة ابانها ضرباتها لاعدائها ، ويتابع الاعداء مقاومتها ورسم المخططات لتعطيلها عن مواصلة مسيرتها ، تمهيدا لاجهاضها بالاجهاز عليها او بحرفها عن طريقها الطبيعي . وكلما تقدمت الثورة في تحقيق مهماتها وانجاز اهدافها ، كلما توغلت بعيدا في طريق تسديد الضربات لاعدائها واضعافهم باجتثاث وجودهم ودوائر نفوذهم وركائزهم في مجتمعها .

ان اهم مهمة يتوجب على قيادة الثورة تحقيقها هي تعبئة كافة القوى المحركة للثورة . وتوفير الظروف الملائمة لنمو حركة الجماهير عامة وجماهير العمال والفلاحين الفقراء على وجه الخصوص . لماذا ؟ لان الجماهير هي اهم طاقة تتوفر للثورة في ايامها الاولى خاصة ، فهي القوة الانتاجية الاولى ، وهي المقاومة الشعبية ضد قوى الثورة المضادة وفوق ذلك كله ، فهي صاحبة المصلحة في الثورة وفي نجاحها بتحقيق اهدافها بالقضاء على الاعداء وبالتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والايديولوجي والتكنيكي والثقافي وفي كل تقدم يساعد الجماهير على تحسين اوضاعها المعيشية وتطوير جوانب حياتها الاخرى والارتقاء بمستوياتها . على ان مهمة تعبئة الجماهير تتطلب من قيادة الثورة وهي تحرص معركتها مع اعدائها ، ان تبذل جهودا كبيرة من اجل توعية الجماهير بمصلحتها الطبقية بغية شحذ يقظتها ودفعها في عملية الصراع الطبقي والوطني ضد القوى المضادة للثورة . ان الخط البياني لعملية الصراع الطبقي والوطني ، وبالتالي يقظة الجماهير يجب ان يسير باستمرار نحو تغليب الاتجاه التاريخي الحتمي للثورة وذلك بتجميع كافة قوى الثورة اي العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة في المدن وكل العناصر والفئات الاجتماعية التي تسهم بالثورة وتكتسب بذلك الاسهام حقها في المشاركة وهذا امر هام لا بد من تحقيقه في المرحلة الاولى اذ على ضوئه تتحدد معالم وابعاد ومقاييس البرنامج الذي يتجنب عادة المس بمصالح كافة الطبقات والفئات الاجتماعية والعناصر المشاركة في الثورة في المرحلة الاولى ، على ان عملية التجميع هذه ليست غاية بحد ذاتها بقدر ما هي وسيلة لتمكين الثورة من بلوغ مرحلتها التالية التي هي الثورة الاشتراكية . لذلك فان عملية تجميع القوى الطبقية الوطنية تصبح موضع اعادة نظر بين فترة واخرى ، اما المقياس الذي تتحدد بموجبه هذه الاعادة ، فهي الخط البياني لتقدم الثورة وتطور قواها المنتجة وعملية الصراع الطبقي والوطني وما ينتج عنها من يقظة لدى اوسع الجماهير ، وبهذه الاعادة تقضي فئات اجتماعية واقتصادية وسياسية من ذلك التجمع اي من الحلف الاجتماعي الثوري ، وسوف تصل الثورة الى القضاء تماما على البرجوازية بكافة اشكالها ومراتبها ، وبذلك يتغير طابع الثورة بالتدريج من طابع برجوازي الى طابع بروليتاري .

هذه هي باختصار شديد طبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية الجديدة التي تكون قيادة الطبقة العاملة لها ضرورة من ضرورات نجاحها ، وهذا هو طابعها الانتقالي . بيد ان تجربة ما يسمى ببلدان العالم الثالث (١) لم تتبع كلها خط السير هذا وحده بل جاءت كما هي طبيعة حركة التاريخ متعرجة غير مستقيمة .

واهم التواء في هذه التجربة هو عجز الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي عن قيادة الثورة في بعض البلدان ولذلك رأينا نموذجين من نماذج الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة والقياس هنا هو طبيعة القيادة الطبقية التي يرتبط بها نجاح الثورة او فشلها .

فاذا كانت قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية قيادة بروليتارية اشتراكية علمية ذات افق يتجاوز حدود الانقلاب الديمقراطي استطاعت ان تحقق الالتحام بينها وبين الجماهير يوما بعد يوم وتربح معركة اثر معركة وبذلك تسير الثورة محكومة بقانون وحدة وصراع الاضداد ، وبفعل هذا القانون الناجم عن تناقض المصالح بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة ، ينشأ اتجاهان يرتبطان بعلاقة جدلية تجعل كل منهما نافيا للاخر ، من جهة ومستقطبا للقوى المتضادة على الصعيدين الوطني والعالمي من جهة اخرى ، ومثال هذا النمط من الثورات، يتجلى بوضوح في فيتنام وكوبا وكوريا وغيرها من بلدان الديمقراطيات الشعبية.

اما اذا كانت قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية قيادة برجوازية صغيرة ، او وطنية على وجه العموم، فبحكم ضيق افقها وكونه لا يتعدى حدود الاصلاحية والفكر المثالي فانها تعجز عن تحقيق الالتحام مع جماهير العمال والفلاحين الفقراء عجزا يخلق تباعدا تتسع هوته يوما بعد يوم وبذلك تسير الثورة محكومة بتناقضين : احدهما رئيسي والاخر ثانوي فترتبط بفعل الاول بعلاقة صراع مع الطبقات الرجعية المحلية والامبريالية ، ارتباطا يمكن قيادة الثورة

(١) ـ تسمية او مصطلح ـ العالم الثالث « فريدة » اطلقها الاستعماريون على بلداننا لكي يوهموننا بخصوصية مفتعلة ، نصدق معها ان مجتمعاتنا تمثل عالما ثالثا ، بين الاشتراكية والرأسمالية ، علما بان ليس هناك مقياسا علميا يمكن ان تصنف بلداننا بموجبه على انها « عالم ثالث » . ذلك ان اي مجتمع من المجتمعات تحدد طبيعته باسلوب الانتاج الذي يحكم الاتجاه الرئيسي لتطوره وبطبيعة اقتصاده والايديولوجية المعبرة عنهما ، لذلك تعتبر الفيتنام وكوبا مثلا ، بلداننا اشتراكية بينما لا يدخل اي من البلدان العربية ضمن هذا الاعتبار !...

من هنا ينبغي ان يكون تصنيف بلدان العالم ، بما فيها بلدان القارات الثلاث على اساس ان بعضها اشتراكية وان بعضها الاخر غير اشتراكية ، بمقياس طبيعة اسلوب الانتاج والاقتصاد والايديولوجية المعبرة عنها ، وان تحدد ان كانت مع الامبريالية او مع الاشتراكية من خلال موقفها السياسي المعبر والعاكس لطبيعة اقتصادها وطبيعة القوى الطبقية السائدة فيها .

محمد نور طرقي : الجيش كأداة في يد البروليتاريا ...

من تحنيد الجماهير الشعبية الى صفها ، من جهة ، وترتبط بفعل الثانـي بعلاقة صراع مع جماهير العمال والفلاحين المعدمين ، رغم وقوفهم الى جانبها في عملية الصراع الاولى ، من جهة اخرى ...!

من هنا تصبح الثورة مشدودة الى ثلاثة اتجاهات بدلا من اتجاهين كما هو شأن الثورة عندما تتوفر لها قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، ورغم النجاح الذي تحققه الثورة في مرحلتها الاولى ، فان تعدد الاتجاهات وتناقضاتها يضع الثورة في موضع الصراع والتجاذب الامر الذي يؤثر على مسيرتها ويعرقل تقدمها فتتعثر وترتد ثم تنحرف عن نهجها وتسقط باحضان القوى المعادية ما لم تبادر الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين الى انقاذها .

ان الاتجاهات الثلاث التي تتجاذب الثورة الوطنية الديمقراطية في ظل القيادة البرجوازية الوطنية هي : اتجاه برجوازي وطني ، يعمل على فرض دكتاتورية البرجوازية الوطنية على الثورة واخضاع سائر الطبقات ، بما فيها طبقتي العمال والفلاحين الفقراء لمصلحته ، اولا ، واتجاه رجعي ـ امبريالي ، يسعى لحرف الثورة عن طريقها ، او الاطاحة بها والعودة بالبلاد لسيطرة عملائه ، ثانيا ، واتجاه عمالي ـ فلاحي ، يناضل من اجل اطراد سير الثورة نحو اتجاهها التاريخي الحتمي الذي هو الاشتراكية . ومثال هذا النمط من الثورات يتجلى بوضوح في الثورة العربية وفي جميع الثورات الوطنية الديمقراطية في بلدان ما يسمى بـ (العالم الثالث) ، التي تقودها البرجوازية الوطنية ...!

ولكن لماذا تعجز القيادة البرجوازية الوطنية عن قيادة الثورة وايصالها الى نهاياتها الحاسمة ، بينما تستطيع القيادة البروليتارية تحقيق ذلك ؟

ان اهم ما يمكن ذكره هنا : هو ان القيادة البروليتارية الشيوعية ، تدعم مجابهتها لاعدائها بخصائص واسباب لا تتوفر لغيرها من قيادات الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة واهم هذه الخصائص والاسباب هي :

اولا ـ ان الطبقة العاملة ، تمتلك اسلوبا للانتاج تستطيع الثورة معه مواصلة تطورها بشكل مطرد ، بحيث تستطيع تجاوز مراحل تاريخية متعددة حتى تصل الى الشيوعية ، اذ تنجز المهمات الوطنية والديمقراطية ، انجازا يتوفر معه الاساس المادي والتكنيك للشروع في انجاز مهمات المرحلة الاولى من مراحل الثورة الاشتراكية ، بغية الانتقال لمرحلة الاشتراكية المتطورة ثم الشيوعية .

ان هذا الافق الواسع الذي يستوعب حدود مراحل اجتماعية ـ اقتصادية متعددة يوفر للقيادة البروليتارية ـ الشيوعية قدرة على قيادة الثورة بنجاح مطرد ، لا يتوفر لاية قيادة طبقية اخرى .

ثانيا ـ ان الطبقة العاملة ، تمتلك ايديولوجية كاملة تستطيع الثورة معها ان تحدد بدقة موضوعية وعلمية درجة تطور المجتمع ، تحديدا يمكنها من معرفة مستوى تطور القوى المنتجة وقدرة كل طبقة وفئة اجتماعية على الاسهام بانجاز مهمات الثورة المرحلية .

لهذه الاسباب فانها اي القيادة البروليتارية ـ الشيوعية ، تخوض النضال مستندة الى طبقة ثورية الى النهاية ، من جهة ، والى عدم الوقوع بالمغامرة « اليسارية » او الانتهازية اليمينية ، بحكم كونها تتعامل مع القوى والفئات الاجتماعية وفقا لمقتضيات استمرار الثورة ومستلزمات اطراد التطور ، من جهة ثانية ، فضلا عن انها تحرر الاقتصاد من الفوضى والازمات وتخضعه للتخطيط والبرمجة العلمية وبذلك تتمكن من توفير فرص العمل لكل القادرين عليه ، وترفع مستويات وقدرات القوى المنتجة ، بعد ان تقضي على البطالة وتطبق قانون من « لا يعمل لا يأكل » من جهة ثالثة ، وبفضل سلاحها اليديولوجي فانها تستطيع القضاء على كل العادات والتقاليد المتخلفة التي تعيق تقدم المجتمع من جهة رابعة .

ثالثا ـ لا ريب في ان الطبقة العاملة في البلدان المتخلفة ، تمثل اقلية في المجتمع ، اذا ما نظرنا اليها من منظار النسبة العددية اي الكم . ولكن اذا ما نظرنا اليها من منظار النوعية ومضمون ثورتها وقدرتها على التحالف مع الفلاحين وتنظيمهم ونوعيتهم ، واذا ما ربطنا هذه الحقائق كلها بالتعريف اللينيني للحزب ، وصيغته للسلطة الوطنية ـ الديمقراطية الشعبية المحددة بـ « دكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية الثورية » ، واذا ما سلمنا بان هذه الصيغة تجعل من طليعة العمال والفلاحين ممثلة لهذه الدكتاتورية ومجسدة لمضمونها ... اذا ما نظرنا الى القيادة البروليتارية ـ الشيوعية من هذه الزاوية فاننا سنجد انها تمثل فعلا مصالح الغالبية الساحقة من السكان ، الامر الذي يوفر تطبيقا عمليا لمضمون الحقيقة الماركسية الواردة في البيان الشيوعي والقائلة بان كل الحركات التي سبقت حركة الطبقة العاملة ، هي حركات اقلية لمصلحة اقلية . في حين ان حركة البروليتاريا هي حركة اغلبية لصالح الاغلبية . ومعلوم ان وقائع التاريخ قد اكدت صحة النظرية اللينينية القائلة بان حركة الطبقة العاملة في البلدان المتخلفة . هي حركة شاملة للفلاحين وسائر الكادحين ومعبرة عن مصلحتهم في الثورة ، ولذلك فانها فعلا حركة اكثرية لصالح اكثرية ...!

ان القيادة البروليتارية ـ الشيوعية ، مستندة الى الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي واسلوبها في الانتاج وايديولوجيتها الماركسية ـ اللينينية ، وتحالفها مع الفلاحين وسائر القوى التي لها مصلحة في استمرار الثورة ، وبرامجها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ... ان القيادة البروليتارية ـ الشيوعية ، تستطيع بفضل استنادها هذا ، وخاصيتها الثورية المستمدة من ثورة الطبقة العاملة ان تمتن التحامها مع اوسع الجماهير الشعبية وتتمكن من ان تشحذ اليقظة الشعبية وتحشد كل الطبقات الثورية بوجه اعدائها ، حشدا يستند الى ارتباطها الكلي مع معسكر الثورة الاشتراكية العالمية عامة ومع البلدان الاشتراكية على وجه الخصوص ، ذلك الارتباط المصيري الذي يجسد التزامها بمبدأ التضامن البروليتاري الاممي وبذلك تصبح مسألة دعمها وحمايتها مهمة من مهمات الجماهير الشعبية وواجب من واجبات هذا المعسكر، بينما ينجم عن موقف القيادة البرجوازية الوطنية المحايد والمتردد والمتذبذب وغير الجذري وهن في علاقتها مع الجماهير ووهن في علاقتها مع المعسكر الاشتراكي الامر الذي يضعفها امام ضغط القوى الرجعية والامبريالية فتندفع للمساومة والاستسلام والتهادن مع قوى الثورة المضادة المحلية والعالمية ، اندفاعا ينتهي بها للارتماء باحضان القوى التي ثارت ضدها (٢) .

وبذلك يزداد الوهن الذي يصيب علاقتها مع قوى الثورة الصاعدة ، وطنيا وعالميا ويزداد بزيادته ضعف مجابهتها لاعدائها ، لذلك تتعطل وتنحرف وتسقط نهائيا ، تعطيلا وانحرافا وسقوطا تتبادل بفعلها وعلى امتدادها الزمني القوى المتصارعة المواقع والادوار ، وتتغير التناقضات ، فيصبح ما هو رئيسي ثانوي وما هو ثانوي رئيسي ، بحيث تقف فئة البرجوازيين الحاكمين والمستفيدين ، ضد العمال والفلاحين وسائر الكادحين ، وقفة تلتقي بسببها مع الرجعيين والامبرياليين ، وتجد الجماهير الشعبية نفسها من جديد تخوض النضال ضد القوى الرجعية العميلة التي صدقت يوما انها تحررت من نير سيطرتها !!!

مما تقدم يتضح ، ان طابع الثورة ، في هذه الحالة ، يكتسب خصائص غير الخصائص التي يكتسبها في الحالة الاولى ، فحين تكون شروط الانتقال الى الاشتراكية متوفرة تكون خصائص طابع الثورة ، وطنية وديمقراطية شعبية ، تتغير تدريجيا الى ديمقراطية بروليتارية واشتراكية ـ شيوعية ، ولكن الحالة تتغير عند فقدان هذه الشروط التي يأتي في مقدمتها شرط توفر القيادة البروليتارية ـ الشيوعية ، فتكون خصائص طابع الثورة وطنية ـ ديمقراطية ، ولكن بعد فترة وجيزة ، تحددها طبيعة الظروف التي تعيشها الثورة ، تتغير تدريجيا ، ايضا الى برجوازية ضيقة ، ثم الى رجعية وتبعية للرأسمالية العالمية ، تتحدد بحدودها عمالة الحكام وخضوعهم للامبريالية .

ان اية محاولة لفهم الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة على غير هذا الاساس واية نظرة نحوها من غير هذا المنظار في ظروفها الراهنة ، لن يكون لها نصيب من الصحة ، لانها تفتقر الى العلمية والموضوعية ، بل انها ليست علمية وليست موضوعية .

ولتأكيد هذه الحقيقة ، يكفي ان نلقي نظرة سريعة على طبيعة القوى الطبقية التي تؤلف الطرف الوطني ـ التقدمي في التناقض الرئيسي ، الذي يحكم المجتمع قبل اندلاع الثورة الوطنية الديمقراطية والتي تتكون من العمال والفلاحين بما فيهم صغار المزارعين والوطنيين من متوسطي المزارعين ، والبرجوازية الوطنية في المدن بما فيها الطلاب والجنود وصغار الضباط

(٢) ـ عبدالناصر قائد ثورة ٢٣ تموز اودع علي امين واخوه مصطفى بالسجن بعد ثبوت تهمة عمالتهما للامبريالية ، والسادات عضو مجلس قيادة الثورة اعاد الاخوين (امين) الى مراكزهما السابقة بعد ان رد الاعتبار اليهما ومكنهما من تشويه كل انجاز عظيم وموقف نبيل من انجازات ومواقف الثورة !.

والكسبة وصغار التجار والصناعيين وسائر فئات البرجوازية الصغيرة والوطنيين من ابناء البرجوازية المتوسطة ...

وعندما نلحظ غلبة الطابع البرجوازي على تكوينها ، وان وحدة مصالحها الآنية ، هي التي حتمت عليها توحيد صفوفها النضالية ضد القوى الرجعية المهيمنة على السلطة ...

عندما نلحظ ذلك ، فاننا سندرك ان وحدة الموقف النضالي التي جمعت هذه القوى ، تنطوي على تناقضات ثانوية عديدة ، وان بعض هذه التناقضات قابل لان يتحول الى تناقض عدائي وان هذه التناقضات لا تجد حلها الجذري ، الا بتطور الثورة وانتقالها الى الاشتراكية المتطورة .

وبما ان انتقال الثورة الى الاشتراكية لن يتحقق بغير وجود الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي على رأس السلطة فان عدم توفر هذا الشرط ، يعني بالضرورة ان عملية انتقال الثورة الى الاشتراكية غير ممكنة .

وبما ان حدوث الثورة الوطنية الديمقراطية لا يتوقف على ارادة الطبقة العاملة وحدها وانما هو يتوقف ايضا وربما بشكل اقرب الى الممكن ، على ارادة القوى البورجوازية الوطنية ، فانها اي الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة محكومة بامكان قيادتها من قبل القوى البرجوازية الوطنية مثلما هي محكومة بامكانية قيادة القوى الشيوعية ...

من هنا يتضح ان الطابع الانتقالي للثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة ومنها بلداننا العربية ، قابل للتحول الى طابع بروليتاري ـ اشتراكي ، مثلما هو قابل للتحول الى طابع برجوازي رجعي !

جمال عبد الناصر :
لماذا عجزت « ثورته » عن الاستمرار

ميلي مريم :
دعم خارجي بعد الانقلاب العسكري

بعد هذا العرض والتحديد لتناقضات الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة وطابعها العام ، علينا ان نكرر ما قلناه في مستهل هذا البحث عن تصنيفنا للثورة الافغانية باعتبارها ثورة وطنية ـ ديمقراطية متصلة بالثورة الاشتراكية ومتداخلة معها ، اي انها من النمط الذي تحقق في البلدان الاشتراكية التي انتقلت من اوضاع التخلف الى اوضاع صناعية متقدمة ومتطورة ، ومع ان بحثنا لا يتناول هذه الجوانب من الثورة الافغانية فانه يستند في كل النتائج التي توصل اليها على هذا التصنيف للثورة ، وبدونه فان البحث بمجمله ينبغي ان يرمى بسلة المهملات !

فاذا كنا ننطلق من هذا التصنيف : واذا كنا لن نبحث من اوضاع افغانستان الاقتصادية والاجتماعية وخطط الحكومة الثورية ، فعلى جوانب من جوانب هذه الثورة سيتركز بحثنا ؟

ان ارتباط الحدث الافغاني بسياسة كوبا والسوفيات في افريقيا ، يدعو لتركيز البحث حول استكشاف معالم السياسة الاشتراكية الجديدة التي نشهد بوادرها في افريقيا وافغانستان ...!

حدثان متمايزان في افريقيا وافغانستان

ان الحديث عن الثورة الافغانية يختلف اختلافا جوهريا ، عن الحديث بخصوص المبادرة الاشتراكية التي يقوم بها الاتحاد السوفياتي وكوبا وبعض البلدان الاشتراكية الاخرى في افريقيا ، بحكم اختلاف الحدثين والمبادرتين ...

في افغانستان اعتمدت عملية قلب النظام على الجيش الذي تحرك لينفذ خطة انقلابية سريعة للاطاحة بنظام محمد داود ، لدرجة ظهر معها ، لاول وهلة وكأن ما جرى في كابول لا يعدو عن كونه حدثا من احداث الانقلابات العسكرية التي تستخدمها البورجوازية بغية الوصول الى السلطة ، بينما الذي جرى في كابول هذه المرة ، شيء اخر يختلف عن احداث الانقلابات العسكرية البرجوازية التي باتت احداثا تقليدية ...

ان المؤسسة العسكرية في افغانستان لم تكن اكثر من وسيلة واداة استخدمها الحزب الشيوعي للاطاحة بالنظام الرأسمالي المتخلف الحاكم واقامة نظام وطني ديمقراطي على انقاضه ، يترأس جمهوريته ورئاسة وزارته زعيم الحزب الشيوعي نفسه ، وهو حدث فريد من نوعه ، اذا ما قيس بثورات البلدان الاشتراكية ، فلو استثنينا استخدام الطراد « فروزا » في ضرب قصر الشتاء فجر انبثاق ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ ، وانقلاب هاشم العطا في السودان عام ١٩٧١ ... لو استثنينا هذين الحدثين فاننا سنلحظ انه لاول مرة في التاريخ يستلم الشيوعيون السلطة بواسطة المؤسسة العسكرية ، في حين ان الانقلابات العسكرية التي حدثت في بلدان القارات الثلاث قاطبة اما انها كانت انقلابات وطنية ديمقراطية بورجوازية ما تكاد تقطع شوطا على طريق الثورة حتى ترتد وتتراجع على اعقابها كما حدث في بلداننا العربية وغيرها واما ان تستخدم المؤسسة العسكرية من قبل الطبقات الرجعية العميلة للاطاحة بحكومات وطنية ديمقراطية كما حدث في التشيلي وغيرها من بلدان قاراتنا الثلاث ...!

واذن ، فان عملية التغيير الجذري التي ارتدت طابع المفاجئة او لنقل الحرب الخاطفة وانتزاع النصر بسرعة مذهلة ... ان هذه العملية تختلف عما حدث افريقيا حيث بادر الكوبيون والسوفيات وبعض البلدان الاشتراكية الاخرى لدعم ظاهرة الكفاح المسلح من انغولا وغيرها ، وتمكينها من ايصال الثورة الى كرسي السلطة . او دعم سلطة قائمة كما حصل في اثيوبيا ، وسنلحظ التمايز بين الحدثين بوضوح ، كيما يلي من البحث ...

الفوارق الاساسية بين الانقلاب الافغاني والثورة الافريقية

ان المقارنة بين الثورة في كل من افريقيا وافغانستان ، تكشف عن فوارق اساسية يمكن اجمالها بما يلي :

اولا ـ في افريقيا ، تبدو مساهمة القوى البرجوازية في الثورة مساهمة اساسية وفاعلة ، مما يجعل مشاركتها في السلطة ومكانتها في النظام الجديد ، مشاركة اساسية وفاعلة ايضا ، لدرجة يمكن معها القول انها مشاركة ليست مفروضة بحكم طبيعة الثورة . فحسب ، وانما هي مفروضة اساسا بحكم مشاركة البرجوازية في تحقيق الثورة وانجاز النصر الحاسم على القوى المضادة ...

اما في افغانستان ، فان البرجوازية يمكن اعتبارها شريكا يلعب دوره وفقا لخطة الحزب الشيوعي ووعيه لطبيعة الثورة ولفائدة مساهمة القوى الطبقية الوطنية في انجاز مهماتها الديمقراطية ، مما يسهل على الشيوعيين ازاحة اية فئة من الفئات البرجوازية ، في اي وقت يختارونه ، بحكم كون مشاركتها في السلطة نجمت عن مبادرة الحزب الشيوعي نفسه ، وارتبطت بتخطيطه لانجاز مهمات الثورة الوطنية والديمقراطية ...!

ثانيا ـ ان الطبقات والفئات البرجوازية في الثورة الافريقية تستند الى قاعدة جماهيرية وتأييد شعبي بحكم الدور الكفاحي الثوري الوطني ـ الديمقراطي الذي لعبته ابان فترة الكفاح المسلح وحملها السلاح ضد اعداء الشعب ، مما اكسبها ارتياح الجماهير الشعبية وتأييدها .

بينما في افغانستان تختلف نوعيا ، لان الجماهير الشعبية لم تعش حالة الفرز بين الفئات البرجوازية الوطنية واللاوطنية بذات الوضوح المتبلور في افريقيا ، الامر الذي يجعلها تنظر الى البرجوازية ككل من خلال وطأة الاستغلال والاضطهاد الرأسمالي الذي كان يمارس ضدها في العهد المباد ، اي ان الرأسماليين وسائر البرجوازيين الذين كانوا يشاركون في جرائم النظام واعماله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية ... ان هؤلاء

الرأسماليين بما كانوا يمارسونه من استغلال واضطهاد وقمع كانوا يخلقون لدى جماهير العمال وفقراء الفلاحين صورة سلبية عن كل ما هو برجوازي ورأسمالي، بل اقطاعي وديني ..

ان البرجوازية الوطنية الافغانية ، لا تعدو عن كونها قوة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وعسكرية كامنة في المجتمع الافغاني وموجودة فيه ، بيد انها قوة محكومة بموقف الشيوعيين منها ، وحسابهم لدورها ، لدرجة ان تأثيرها في ظل السلطة الشيوعية لا يخرج عن واحد من خيارين : خيار سلبي يمنح الثورة حق تصفية الفئات المناوئة للثورة ، وخيار ايجابي يتيح للثورة فتح مجال المساهمة للفئات البرجوازية الوطنية واستخدامها كقوة قادرة على الفعل لصالح الثورة وتطور المجتمع ، وفقا للحدود والمجالات التي تحددها السلطة الوطنية ـ الديمقراطية ونظامها الجديد وخططها الخمسية الهادفة نقل المجتمع من اوضاعه المتخلفة الراهنة ، الى اوضاع متقدمة ومتطورة جديدة ، ومعلوم ان هذه الحاجة ليست ثابتة ، وانما هي حاجة ثابتة ، وانما هي حاجة متغيرة ومتطورة بحكم التغيير والتطور الذي تفرضه قوانين الثورة الوطنية ـ الديمقراطية التي تقودها الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي . اي ان زمام المبادرة يبقى بيد السلطة الحاكمة ، اما البرجوازية فسوف تبقى قوة هامشية وملحقة بقوى الثورة المتنامية والصاعدة والمتطورة.

ولكن لا بد من الاعتراف بان قوى الثورة الانقلابية هي الاخرى لا تمتلك قاعدة شعبية عريضة كما هو شأن قوى الثورة التي تعتمد اسلوب الكفاح المسلح ، واهمية هذا الامر تبدو واضحة حين تضطر السلطة الثورية الى مراعاة عادات وتقاليد ومفاهيم عديدة ، بوسع العنف المسلح ان يدثرها او يضعف تأثيرها ، لذا فان النجاح في قيادة الثورة واطراده متوقفان على كفاءة قيادة الثورة وبراعتها في رسم خططها وترجمة برامجها ووعيها لمضمون الديمقراطية الشعبية التي هي شكل من اشكال الديمقراطية البروليتارية الاشتراكية ، ووجه من وجوه دكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية الثورية ، وتقديرها لحدود هذه الديمقراطية ومراحل تطبيقها وتعيين الطبقات والفئات الشعبية التي تستحق التمتع بالحرية والديمقراطية ..

ان افق التطور في افغانستان ينبغي ان يرتبط بالاشتراكية وان تشكل الثورة الراهنة مرحلة انتقالية تهتم بتوفير الاساس المادي والتكنيكي الذي يصبح بالامكان ، مع توفره الشروع في الثورة الاشتراكية سلميا وتطبيق مبادئها : « من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله . ومن لا يعمل لا يأكل » .

ومعلوم ان الوعي والخبرة والحزم وعدم التردد صفات ينبغي ان تتصف بها قيادة الثورة ، بدون هوادة او رحمة او شفقة ، لان اي تهاون من شأنه ان يعرض الثورة للانتكاس والردة !.

ان الشيوعي الذي ينسى ما حدث في التشيلي والسودان لا يصلح لقيادة ثورة وطنية ـ ديمقراطية في بلد متخلف ، لا يستطيع بلوغ الاشتراكية قبل المرور بمراحل متعددة وانجاز خطط تطور المجتمع والثورة لسنوات عدة .

ثالثا ـ اما وجود الحزب الشيوعي المنظم في افغانستان ، فيشكل فارقا كبيرا لصالح الثورة الافغانية .

رابعا ـ ولعل قرب افغانستان للاتحاد السوفياتي وملاصقتها له تشكل هي الاخرى واحدا من الفوارق التي تميز الثورة الافغانية عن الثورة في افريقيا .

فما مما ان ما يميز الثورة الافغانية عن الثورة الافريقية لا يتجلى في الفوارق التي اشرنا اليها ، فحسب ، وانما هو يتجلى اكثر فاكثر في كون الحدث الافغاني يمثل نموذجا جديدا من نماذج الاحداث الثورية لم يسبق ان ارتدت الثورة الشيوعية لباسه ... !

فقبلا كانت المؤسسة العسكرية كأداة للتغيير حكرا على الطبقة البرجوازية الوطنية والرجعية ، اما اليوم فقد اصبحت هذه المؤسسة مفتوحة امام الشيوعيين ومسخرة لمبادرتهم الثورية ونضالهم في سبيل استلام السلطة ...

قبلا كان الانقلاب العسكري وسيلة مرفوضة من قبل الشيوعيين اما اليوم فبوسع الشيوعيين ان يركبوا دبابات وطائرات المؤسسة العسكرية ركوبا يوصلهم الى السلطة واحداث الثورة .

قلق الامبريالية ومسؤولية البلدان الاشتراكية

لا شك في ان الطريقة التي اتبعت لتحقيق الثورة الافغانية ، تشير بوضوح الى انه لم تعد بعد اليوم وسيلة من وسائل القوة بمنأى عن متناول الشيوعيين وقد لا يدرك البعض ان استخدام الانقلاب العسكري لاستلام السلطة من قبل الشيوعيين ، امر يقلق الامبريالية ويرعبها لدرجة كبيرة جدا ، ولعل الاعتبارات التالية ، اهم دواعي ذلك القلق :

اولا ـ على امتداد السنوات الثلاثين المنصرمة اعتادت الامبريالية على مجابهة خط الثورة التي يقوم بها الجيش ، باستخدام وسائل التهديد والترغيب ، بغية حرف الثورة عن طريقها وافراغها من مضمونها الثوري . لدرجة بات معها اي انقلاب عسكري مهما تطرف في مناهضته للامبريالية ، لا يد انه منقلب على عقبته ومرتد الى عكس انطلاقته الثورية ، ولم يحدث الى حد هذا التاريخ استثناء لهذه القاعدة ...

ولعل هذه الوقائع تؤكد قول انجلز : » ان الافكار الخاطئة تصل الى عكس انطلاقتها عندما تبلغ نهايتها المنطقة » .

صحيح ان امر الارتداد هذا مرهون ببلورة قوى طبقية برجوازية ، يدفعها تعارض مصالحها الطبقية مع الثورة الى التراجع ، بيد ان الجيش كان هو الوسيلة لذلك الانكفاء مثلما كان وسيلة للانطلاق اذ ان الامبريالية تلجأ الى المؤسسة العسكرية باستمرار بغية الاطاحة بثورات بلداننا الوطنية ـ الديمقراطية ، او بالضغط عليها وحرفها عن طريقها الثوري .

هاشم العطا : اين كانت الثغرة ؟

ان تخلف بلدان القارات الثلاث ، وتعرضها للضغط الامبريالي يخلق ظروفا ملائمة للتغيير الرجعي ، وقد دلت التجارب على ان ضرب الطبقات الرجعية مهما بلغ مداه في عهد الثورة البرجوازية فان امكانية عودة هذه الطبقات من جديد للسلطة على انقاض الثورة تبقى واردة طالما بقيت المؤسسة العسكرية خاضعة للعقلية البرجوازية ونمط تنظيمها التقليدي .

لقد اكتسبت الامبريالية خبرة واسعة في هذا المجال ، ومعلوم ان اطمئنان الامبريالية الى قدرتها على الاطاحة بالثورة الوطنية الديمقراطية ، يرجع الى بقاء الجيش قوة مغلقة . ولذلك فان اختراق هذه القوة من قبل الشيوعيين امر يثير قلق الامبريالية وسائر القوى الرجعية .

ثانيا ـ كون الانقلاب الافغاني يشير الى ان المؤسسة العسكرية باتت وسيلة مشتركة ، بين الشيوعيين وغير الشيوعيين ، فان الامر ينطوي على دلالة لتتجاوز البلدان المختلفة الى البلدان الرأسمالية نفسها ، وان بعد حين من الزمن ، اذ ربما يأتي اليوم الذي يصبح فيه الجيش وسيلة تضاف الى وسائل « اليساريين » من اجل استلام السلطة : بحيث يكون العنف الفردي وسيلتهم لاضعاف الانظمة الرأسمالية وتفاقم ازمتها العامة وتكون المؤسسة العسكرية اداتهم للاجهاز عليها والاطاحة بها ، وما حدث في البرتغال رغم عدم كفايته كمثل ، ولكنه ينطوي على امكانية استخدام الجيش لقلب النظام واقامة نظام بديل على انقاضه لان الانظمة الرأسمالية باتت ناضجة للثورة ، كما ان تجربة عصيان البارجة « بوتمكين » واستخدام الطراد «فورا » ، يمكن ان تتكرر في البلدان الرأسمالية المتقدمة ... !

ولكن اذا كان استلام الشيوعيين للسلطة بواسطة الانقلاب العسكري ، يثير كل هذه المخاوف لدى الامبريالية ، فان السؤال الكبير الذي يتطلب جوابا واضحا يتعلق بسياسة الاتحاد السوفياتي قبل غيره من البلدان الاشتراكية وهذا السؤال هو :

هل باتت البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي مستعدة لتحمل تبعات استخدام الشيوعيين للجيش ، كأداة لاستلام السلطة ، وهل هي على استعداد لتوفير الحماية لهم من الغزو الامبريالي الخارجي وتوفير الدعم بكل اشكاله المادية والمعنوية ، لكي تتمكن الثورة من انجاز برنامجها ونقل مجتمعها الى اوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية متقدمة ؟

قد يرى البعض في طرح هذا السؤال استثناء للشعب وتغييبا لدوره في حماية الثورة وانجاحها ، وهي رؤية سليمة لان الثورة التي لا تتمتع بتأييد الشعب وحمايته ، ولا تستند الى الجماهير الشعبية وارادتها الحديدية ، لا تستحق الاستمرار والحياة ، بل النجاح ، لانه على موقف الشعب تتوقف قوة العوامل الداخلية وقدرتها على مقاومة ضغط العوامل الخارجية، وقد برهنت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى على قدرة الشعب على الصمود امام ضغط القوى الامبريالية وعمليتها الرجعية السياسية الروسية ، بيد ان الوقوف امام الوقائع التالية ، كفيل بايضاح اهمية سؤالنا ومضمونه :

ـ ١ اذا رجعنا لعام ١٩١٧ ، سنجد ان النظام القيصري قد بلغ حضيض انحداره وتدهوره ويكفي ان نتذكر قول لينين : « ان جنود القيصر قد وقعوا على ايقاف الحرب باحذيتهم .. » ... ان هذا القول ذو دلالة بالغة فيما يتعلق الامر بخيبة امل الشعوب من جدوى القتال دفاعا عن الانظمة التي تعجز عن تلبية حاجاتها وتطوير حياتها ، ومع ذلك لاحظنا ان ثورة اكتوبر استطاعت ان تجند الجماهير في الحرب الاهلية دفاعا عن النظام الجديد ، لسبب هام يتجلى في شعور الجماهير بأن ثورة اكتوبر العظمى هي ثورة على اعداء الشعب ولصالح الشعب ... !

ـ واذا تجاوزنا بطولات شعوب الاتحاد السوفياتي وادركنا الدور البالغ الاهمية الذي لعبه الحزب الشيوعي السوفياتي بقيادة لينين ، فاننا سنلاحظ ان الظروف التي توفرت لاكتوبر قد يصعب توفرها في ايامنا الراهنة ، حيث انضمت قوى طبقية برجوازية جديدة لصفوف الثورة المضادة ، ففي عام ١٩١٧ ، كانت القوى الامبريالية منهوكة من جراء اعباء الحرب واوزارها ، كما كانت القوى المضادة للثورة قوى شبه معزولة ومكشوفة امام انظار الجماهير ...

٣ ـ لا ريب في ان القوى الامبريالية في ايامنا هذه ، هي الاخرى تعاني ازمة متفاقمة وانها اليوم اضعف من ذي قبل بكثير ، ولكن مع ذلك ، فان قدرتها على التصدي ما تزال كبيرة وربما افضل من ايام اكتوبر . والفرق واضح بين درجة الانهاك الناجم عن الحرب العالمية ، والبالغ حد فقدان القدرة على متابعة حرب اهلية طويلة يقودها حزب شيوعي ثوري صاعد وجماهير متحمسة للثورة ، وبين درجة الانهاك الناجمة عن تفاقم ازمة لم يبلغ درجة فقدان القدرة على مواجهتها ...

ويضاف الى هذا الفارق النوعي ، حاجة الامبريالية الماسة في ايامنا هذه الى ان ترد الاعتبار لهيبتها التي مرغتها الثورة الاشتراكية في الوحل .

واذا اضفنا عامل التشجيع للامبريالية الذي تلعبه القوى البرجوازية الحاكمة التي تدعو الامبريالية للتدخل وتمنحهم الشرعية الرسمية ...

اذا اخذنا هذه الفوارق بنظر الاعتبار فاننا سندرك حاجة الشيوعيين الذين يستخدمون المؤسسة العسكرية بغية الوصول الى السلطة في هذه الايام ، لدعم البلدان الاشتراكية ، ومؤازرتها الاقتصادية والتكنيكية والعسكرية .

٤ ـ ويضاف الى كل العوامل والاعتبارات الانفة الذكر عامل كون الانقلاب العسكري كوسيلة يحتاج الى وقت لكي يبرهن على جدارته واستحقاقه لتأييد الجماهير الشعبية والتفافها حوله وخلال فترة الانتقال هذه فان السلطة الجديدة تكون ضعيفة امام الغزو الخارجي في حين ان الثورة التي تعتمد الكفاح المسلح وسيلة تمنح نفسها وقتا كافيا لاستقطاب الجماهير بشعارات وطنية ومحركات معنوية اكثر منها اقتصادية الامر الذي يمكنها من تجنيد الجماهير وتعبئتها في صفوف الثورة اثناء الكفاح المسلح وفي سبيل زيادة الانتاج بعد انتصار الثورة . وهذا الامر مفقود بالنسبة للثورة التي تتحقق بواسطة الانقلاب العسكري ، وينبغي ان يكتسب او على الاقل يجب ان يعزز بعد قيام الثورة وبالاستناد الى مكاسب مادية ملموسة تقدمها الثورة للجماهير .

٥ ـ ثم ان الانقلاب العسكري يعرض حياة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، لتغييرات مفاجئة تحدث اختلالا وعدم استقرار بحكم عملية الانتقال السريع من وضع اقتصادي قديم شبه راكد الى وضع جديد متغير يتطلب وقتا لكي يتمكن من جعل قوانينه وتقاليده مسلمات اجتماعية مقبولة ومحترمة من قبل المجتمع في حين ان مثل هذه السلبيات لا تظهر بهذا الشكل حين يكون الكفاح المسلح هو وسيلة الثورة للانتصار ، بحكم المدى الزمني الذي تستغرقه العملية الثورية ...

ـ ٦ ـ واذا تذكرنا ان تخلف الصين الذي يعترف به قادتها ، وعجزها عن اللحاق بتطور البلدان الاشتراكية ، يرجع في بعض عوامله الاساسية الى عدم دعم الاتحاد السوفياتي لها ، نتيجة الخلافات بينهما ، فاننا سندرك اهمية وحاجة الثورة في بلداننا الى دعم البلدان الاشتراكية عامة والاتحاد السوفياتي خاصة ...

٧ ـ ولعل الاعتبار الاهم يتجلى بسياسة الاتحاد السوفياتي التي عرفت منذ ايام خروتشوف بتجنب استفزاز الامبريالية وتغليب الوفاق الدولي على توفير مستلزمات استمرار الثورة العالمية ، وعلى سبيل المثال وليس الحصر ، فاذا تذكرنا موقف الاتحاد الاسوفياتي من انقلاب هاشم العطا ، واذا رجعنا الى عام ١٩٥٩ ، فسنلاحظ همسا يتردد في الاوساط السياسية العراقية فحواه ان الحزب الشيوعي العراقي كان يعد لاستلام السلطة ، بيد ان الاتحاد السوفياتي قد حذر الشيوعيين العراقيين آنذاك من مغبة ذلك وابلغهم عدم استعداده لحمايتهم من ردود فعل الامبريالية والرجعية ضدهم ، الامر الذي دفعهم للعدول عن التفكير باستلام السلطة اذا رجعنا الى هذه الامثلة ، وقارناها بموقف الاتحاد السوفياتي في افريقيا وافغانستان سنلحظ جديدا في السياسة السوفياتية .

مما تقدم تتضح ضرورة السؤال واهمية الاجابة عليه ، وحين نطالع صفحة الانقلاب الافغاني سنجد اجابة واضحة على هذا السؤال ، رغم تصريحات الرفيق غروميكو التي تؤكد على عدم اعتزام البلدان الاشتراكية احتلال اي بلد من بلدان العالم لان التأييد للثورة والدعم لشعب يناضل في سبيل حريته وحقه في صنع حياة تليق به شيء والاحتلال شيء اخر .. نقول رغم هذه التصريحات الصادقة فان مبادرة الاتحاد السوفياتي للاعتراف بالنظام الجديد الذي انبثق عن الانقلاب العسكري ، ظهرت ، وكأنها مشروطة او مقصودة لدعم استلام الحزب الشيوعي للسلطة رسميا وتعيين الرفيق نور محمد الطرفي رئيسا للجمهورية ولمجلس الوزراء الامر الذي يشير الى ان الاتحاد السوفياتي لا يخفي ترحيبه بالانقلاب واستعداده لتوفير الحماية والدعم السياسي والاقتصادي والعسكري له .

لا ريب في ان هذه السياسة ، لم تخرج بعد عن اطار الممكن ، ولذلك فان المطلوب ان تتحول الى واقع يفرض نفسه على الامبريالية وعملائها فرضا تلمسه الشعوب وتتحسسه وتشعر به وتعيشه لكي يكون الدعم الاشتراكي حافزا للثورة وعاملا يدفع نحو تفجيرها .

ولكن الا يدل هذا الموقف السوفياتي على تطور جديد في السياسة السوفياتية ، وما هو مغزاه وانعكاسه على العلاقات الدولية ؟

مغزى السياسة السوفياتية الجديدة وعلاقات الوفاق الدولية

مهما قيل عن النفوذ السوفياتي في افغانستان وقرب هذا البلد منه ، فان السياسة السوفياتية تجاه تطورات الاحداث في افريقيا وشبه القارة الهندية تحمل نمطا جديدا من انماط التعامل مع الامبريالية يتميز بعدم التردد والحذر الشديد الذي كان يطبع السياسة السوفياتية ، ذلك ان العودة للوم الشديد الذي وجهه الاتحاد السوفياتي للحزب الشيوعي السوداني بسبب انقلاب هاشم العطا عام ١٩٧١ ، ومقارنة ذلك الموقف الراهن ...

ان مثل هذه العودة والمقارنة تظهران تباينا واضحا بين موقف الاتحاد السوفياتي بالامس وموقفه اليوم .. !

ان التسليم بهذه الحقيقة يقودنا الى دلالة هذا التطور في السياسة السوفياتية ، ويدفعنا الى تأكيد الاستنتاجات التي تضمنها مقالنا حول الدستور السوفياتي الجديد ، بخصوص الاختلال الحاصل في موازين القوى لصالح الاشتراكية خاصة ومعسكر الثورة العالمية بصورة عامة على الصعيد العالمي .

ان المتتبع للخلاف الصيني ـ السوفياتي يتذكر ان الحجج السوفياتية

لتفسير هذا الخلاف تنطوي على واحدة تعزيه الى عدم نضج المجتمع الصيني للثورة الاشتراكية ، الامر الذي يجعل الصين تتعامل مع قضايا الثورة العالمية من منظور قومي رغم تبنيها للاشتراكية • وكان واضحا ان هذا القول يرجع الخلافات الى تباين الظروف الموضوعية بين كل من الاتحاد السوفياتي والصين • ويحمل التخلف وعدم النضج مسؤولية خلافهما ، وخطورة هذه الحجة تتجلى في انها تحمل تحذيرا من نشوب الثورة واستلام الشوعيين للسلطة في البلدان المتخلفة تجنبا لتكرار انشقاق جديد بين صفوف الحركة الشيوعية العالمية • ومعنى هذه النظرة يتلخص في تأجيل الثورة حتى تنضج الظروف الموضوعية اكثر مما هي عليه في البلدان المتخلفة ، وحتى يبلغ تطور هذه البلدان مستويات متقدمة تجعل من الظروف الاجتماعية متماثلة او قريبة من التماثل بغية تجنب صراعات جانبية بين اطراف الحركة الشيوعية •••

ومعلوم ان الاحزاب الشيوعية العربية بوجه خاص اتخذت من موضوع عدم نضج الظروف الموضوعية ، اي عدم توفر الاساس المادي ـ التكنيكي للاشتراكية حجة وذريعة لعزوفها عن قيادة حركة التحرر الوطني العربية واحداث الثورة الوطنية ـ الديمقراطية ، فخالد بكداش مثلا يعتب قضايا تحرير فلسطين ، وتحقيق وحدة الامة العربية ، ونقل المجتمع العربي من اوضاعه الزراعية المتخلفة الى اوضاع صناعية متقدمة ••• يعتبر مثل هذه القضايا ، مهمات تقع مسؤولية انجازها على عاتق البرجوازية الوطنية وحزبها القومية ، اما الشيوعيون فعليهم مساندة البرجوازية ودعمها انتظارا نضج الظروف الموضوعية للاشتراكية ، اي ان الثورة الوطنية ـ الديمقراطية مهمة ينبغي ان تؤديها البرجوازية ، وان يكتفي الشيوعيون بالنهوض بمهمات الثورة الاشتراكية ، وهذه لعمري نظرة ترتد بالشيوعية الى ما قبل الليبينية ••• !

من هنا تبدو الاهمية الكبرى للانقلاب الافغاني في كونه ينقض هذه الحجة ويلغيها ، ويعيد الثورة العالمية الى طريقها اللينيني حيث تنطلق من شعوب الشرق ، اي من البلدان المتخلفة ، المستعمرة وغير المستعمرة ، انطلاقة يعيش معها الغرب الامبريالي حالة حصار مستمرة تدفع شعوبه للتغيير والثورة على البرجوازية الامبريالية والاطاحة بنظامها الرأسمالي المتعفن •• !

ولكن اهمية الثورة الافغانية لا تبدو من هذه الناحية فحسب ، وانما تبدو اهميتها ايضا من كونها تجيء في وقت الردة والانحراف عن الشيوعية لدى « الاحزاب الشيوعية الاوروبية » ذروتها ، مما يشير الى انعطاف تاريخي في حياة الحركة الشيوعية العالمية قد يؤدي الى احداث عملية فرز جديدة في صفوفها ، بقدر ما تلحق بعضها بركب الاممية الثانية ، فانها تفتح ابواب العمل المشترك بين البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وبين القوى الشيوعية الثورية عامة وقوى العنف المسلح في العالم خاصة ••• !

ان التطور الجديد في السياسة السوفياتية ، اذا ما نظرنا اليه من زاوية موضوعية ، يعتبر تحصيلا حاصلا لاختلال موازين القوى على الصعيد العالمي لصالح الاشتراكية ولكن هذه النظرة تبقى وحيدة الجانب فلكي تكتمل لا بد من رؤية هذا التطور من زاوية ذاتية ايضا ، اذ مهما بلغ اختلال موازين القوى ، لا يمكن ان يفعل فعله دون وجود طبقية وسياسية ثورية تتلقى الدعم الاشتراكي وتحوله الى قوة مساعدة لقواها الذاتية القائمة والفاعلة في الواقع الموضوعي الوطني ، وهنا لا بد من التأكيد على وجود الحزب الشيوعي القائد للنضال الثوري المناهض للامبريالية وعملائها الرجعيين ، لدرجة تحفز البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي على المبادرة وتمكنها من دعم نضال الشعوب ، وبدون العامل الذاتي الداخلي سوف تبقى ظاهرة الدعم الاشتراكي لنضال الشعوب تدور في حلقة مفرغة ، دورانا لن يفضي بها الى نتائج حاسمة •

اننا نعتقد ان التغيير الذي نشهده في السياسة السوفياتية ، لا يصح فصله عن ظاهرة اتساع مساحة الثورة الاشتراكية ، ولا يجوز النظر اليه بمعزل عن عملية التأثير المتبادل بين الحزب الشيوعي السوفياتي حامل راية اكتوبر العظيمة ، من جهة ، وبين الثورتين الفيتنامية والكوبية ، وحتى انقلاب هاشم العطا ، من جهة ثانية •• !

صحيح ان الامر بالنسبة للاتحاد السوفياتي امر حسابات دقيقة تتعلق بالوفاق الدولي وبردود الفعل لدى الامبريالية وما يمكن ان يترتب عليها وينجم عنها • ولذلك سحب صواريخه وازال قواعدها من كوبا عام ١٩٦٢ ، انه فعل ذلك مقابل تعهد اميركا بعدم الاعتداء على كوبا ، ولكن الامر المؤكد ايضا هو ان السوفيات ازالوا قواعدهم الصاروخية ايضا لكي يتلافوا ما قد ينجم عن التهديد الاميركي لهم • وبفسر هذه الحقيقة ايضا رفض الاتحاد السوفياتي عام ١٩٦٧ طلب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اقامة قواعد سوفياتية في مصر ردا على العدوان الاسرائيلي الامبريالي ••• صحيح هذا كله وبالتالي فان الاساس الدافع لهذا التطور الجديد في السياسة السوفياتية يرجع الى ثقة الاتحاد السوفياتي بقواه الذاتية وقوى البلدان الاشتركية وسائر قوى معسكر الثورة العالمية • ومعرفته بعجز الامبريالية عن الاقدام على اشعال فتيل حرب نووية عالمية ••• صحيح هذا كله ، ولكن تغييب تأثير الانتصار الفيتنامي والمبادرة الكوبية وتقدير الدور الذي يمكن ان يلعبه السودان الشيوعي لو قدر النجاح لانقلاب هاشم العطا ، في التطور الجديد الذي يطبع السياسة السوفياتية الراهنة ••• ان تغييب تأثير هذا الواقع غير منطقي ، فلولا الكوبيين

لعجز الاتحاد السوفياتي عن جعل دوره بمثل هذه الضخامة في افريقيا ، ذلك ان الكوبيين هم الذين بادروا في دعم الثورة الانغولية ، مما دفع الاتحاد السوفياتي وشجعه لان يرمي بثقله الى جانب المبادرة الكوبية ، ومع ان امر من البلدان الاشتراكية بادر اولا لدعم هذا الشعب المناضل او ذاك من شعوب القارات الثلاث ، لا يصح ان يعطى من الاهتمام اكبر من قيمته باعتباره امرا شكليا اما الجوهر فيتعلق بقضية السياسة الدولية المرسومة والموضوعة والمخططة من اجل اداء هدف اساسي وغاية كبرى ، تتجلى في رغبة البلدان الاشتراكية وسعيها الحثيث من اجل دعم حركات التحرر الوطني ضد الامبريالية وعملائها •

« من هنا ينبغي النظر الى ما يجري في افريقيا وفي افغانستان من منظار الوضع الدولي وطرفي تناقضه الرئيسي الاساسي ، اي الاشتراكية ـ والرأسمالية • لذا ، فان المبادرة سواء كانت كوبية او سوفياتية او المانية ديمقراطية ، او ايا من البلدان الاشتراكية ، هي خطوة بقدر ما تعبر عن رغبة هذه البدان في مساعدة حركات التحرر الوطني ودعمها لكي تقوى على الصمود بوجه الامبريالية وعملائها ، وتتمكن من تحقيق الانتصار على اعدائها القوميين والطبقيين ••• بقدر ما تعبر عن مثل هذه الرغبة وتجسيد الالتزام بمبدأ التضامن البروليتاري الاممي ، فانها تكشف ايضا عن تنامي قدرات المعسكر الاشتراكي ، بنسبة اكبر من قدرات المعسكر الامبريالي ، الامر الذي اوجد اختلالا في موازين القوى لصالح الاشتراكية • ورغم ان هذا الاختلال ما يزال محدودا ، ولكنه يشير الى ان افق تطور قوى البلدان الاشتراكية بات يتسع لمزيد من القفزات النوعية في وقت تعاني فيه البلدان الرأسمالية الامبريالية من تفاقم ازماتها الاقتصادية والاجتماعية وعجزها عن تلبية حاجات شعوبها المستجدة والمتنامية ••• » •

ينتقد بريزنسكي مستشار كارتر لشؤون الامن القومي الاميركي ـ السياسة السوفياتية في افريقيا والشرق الاوسط ، ويؤكد على ان « هذا المسلك لا يتوافق مع قانون الانفراج الدولي » (٣) •

ربما يستهدف بريزنسكي من انتقاده هذا الضغط على الاتحاد السوفياتي ودفعه لايقاف مبادرته او الحد منها ، بيد ان تطورات السياسة السوفياتية تؤكد على ان موضوعة الوفاق بين المعسكرين التي تزعمها ، الاتحاد السوفياتي واميركا ، لم تكن نتيجة تفاهم حبي بين حكومات انظمة هذين المعسكرين بقدر ما هي نتيجة محكومة بموازين القوى والخوف من الحرب النووية ، وهذا الامر بحد ذاته ينطوي على اعتراف الامبريالية بقوة البلدان الاشتراكية وجبروت الاتحاد السوفياتي النووي •

ان الاعتراف بكون طبيعة العصر هي انتقال من الرأسمالية الاشتراكية ، ينبغي ان يستند الى رؤية صعود الاشتراكية ، وانحدار الرأسمالية ، لذلك فان الوفاق الدولي لن يكون عائقا امام الثورة العالمية ، بل انه يشكل صمام امن يحول دون الانفجار النووي ، من جهة ، ويتيح لفصائل الثورة العالمية الثلاث : البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني ، والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية المتطورة ، خارج حدود الانفجار النووي ، لان تتابع كفاحها الثوري ضد الامبريالية وعملائها دون هوادة ، من جهة اخرى •

(٣) جريدة النهار البيروتية الصادرة في ٢٩ ـ ٥ ـ ١٩٧٨ •

اواخر حزيران ١٩٧٨

ا • ع •

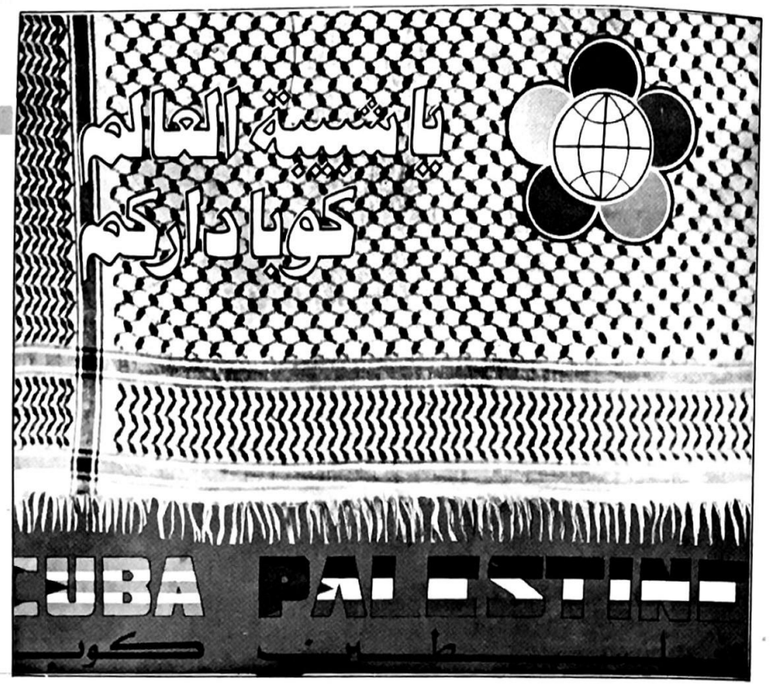

١٥ ألفاً من كل انحاء الدنيا يحيون مع شعب كوبا مهرجان التضامن المناهض للامبريالية، ومن اجل السلام والصداقة

خمسة عشر الفا من الشبيبة والطلبة من معظم بلدان الكرة الارضية توافدوا الى هافانا عاصمة كوبا الاشتراكية للمشاركة في المهرجان العالمي الحادي عشر للشبيبة والطلبة ، الذي يمتد من ٢٨ تموز حتى ٥ آب القادم •

وكعادة الدول المضيفة سيكون ممثلو شبيبة وطلبة العالم ضيوفا على الشعب الكوبي كله ، الذي عملت كل قطاعاته الشعبية والاقتصادية والرسمية منذ شهور طويلة لاعداد الاماكن المناسبة والتسهيلات الضخمة الضرورية لتنفيذ ، برنامج المهرجان المكثف والمتعدد الاوجه •

اتحاد الطلبة العالمي (ومقره براغ) واتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، هما المنظمتان اللتان يقع على عاتقهما الدعوة الى المهرجان واعداد الترتيبات واقامة اللجان التحضيرية له • ولكن جهدا اساسيا من الجانب التنظيمي والتمويلي الهائل تقدمه منظمات الشبيبة في البلدان الاشتراكية والتقدمية ، ويشكل العمل التطوعي الذي تقدمه الطبقة العاملة ومعسكرات الشباب مصدرا هاما لتغطية التكاليف • وتولي البلدان الاشتراكية والقوى الديمقراطية والتحررية في جميع انحاء العالم المهرجان الذي يقام مرة كل خمسة اعوام اهتماما خاصا : انه المناسبة الرائعة التي يلتقي فيها ممثلو الجيل الشاب للقوى العالمية المناهضة للامبريالية ، حيث تختصر المسافات بين القارات وتلتقي الشعوب لتتبادل الخبرة النضالية السياسية والاجتماعية وتتطلع على فنون بعضها البعض وانجازاتها وتعمق من خلال كل ذلك تلاحمها المصيري ووحدتها الكفاحية المناهضة للامبريالية والساعية نحو السلم والتقدم والصداقة •

ومن مهرجان الى آخر (المهرجان الاول كان في العام ١٩٤٦ والعاشر كان في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية في العام ١٩٧٣) يزداد عدد ممثلي البلدان المستقلة حديثا وحركات التحرر الوطني في القارات الثلاث • واذا كانت الثورة الفيتنامية قد استقطبت الاهتمام الاول في المهرجان الاخير عشية الانتصار فان تحرر فيتنام وتوحيدها دفع الثورة الفلسطينية لتكون مركز الاهتمام الاساسي في المهرجان الحالي ، بصفتها تحمل اليوم مشعل الثورة العالمية وتمثل رمز الصمود في وجه الامبريالية العالمية وقواها المحلية •

وكما في المهرجان السابق ، فسيكون هناك يوم خاص بالتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والذي سيتخلله عشرات الفعاليات السياسية والثقافية ، للتعبير عن وقوف شعوب العالم وقواه التقدمية والديمقراطية الى جانب ووراء النضال الثوري المناهض للامبريالية والصهيونية والهادف لتحرير فلسطين والمنطقة العربية •

● يضم المهرجان الحادي عشر خمسة مراكز للحوار السياسي ، في كل منها عدة لجان ، بالاضافة الى الدائرة الدولية للطلبة والدائرة الدولية لاصدقاء الاطفال والدائرة الدولية للرياضة والدائرة الدولية للفنانين الشباب •

● سيقام ٢٩ مهرجانا تضامنيا و٧ مناقشات رئيسية ، بالاضافة الى النقاش المفتوح في كل اماكن المهرجان •

● ستدعى الوفود للمشاركة في الكرنفال العالمي على شواطىء هافانا ••••

ممثلو فلسطين

مائة وخمسون شخصا هم عماد الوفد الفلسطيني الى المهرجان ، يمثلون اغلب الفصائل والمنظمات الشعبية • ويضم الوفد حوالي ٤٠ من الفنانين (موسيقى ورقص شعبي) وبعض الرياضيين ومسؤولي منظمات وهيئات الشباب في الفصائل وفي م ت ف وهيئات اعلامية فنية من السينمائيين والمصورين التي ستسجل المهرجان ونشاطات الوفد تمهيدا لانتاج فيلم ملون عنه ، سيتولى جان شمعون اخراجه •••

الوفد الفلسطيني لا يقتصر على الفلسطينيين فهناك عدد من اللبنانيين وغيرهم من العرب ، الشيء الذي ينسجم مع طبيعة القضية ومع خصوصية التلاحم الفلسطيني اللبناني • يقود الوفد لجنة من مسؤولي المقاومة والمنظمات الشعبية ، ويرافقه وفد صحفي خاص •

وكما في برلين ، كذلك في هافانا سيشارك الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في افتتاح المهرجان •••

جزء من الوفد الفلسطيني قضى الايام الاخيرة قبل سفره في سوق الغرب حيث كان من المفروض ان يتم اعداده وتهيئته للعب دور موحد ومنسجم في المهرجان الذي سيسلط الاضواء عليه •••

ان عقد المهرجان في كوبا يكسبه خصوصية سياسية وتاريخية • كان المهرجان العاشر نافذة للعالم اطل منها على المانيا الديمقراطية مما حطم الكثير من جدران العزلة والدعاية المفرضة التي حاولت الانظمة الامبريالية فرضها عليها ، فان المهرجان الحادي عشر سيشهد تظاهرة تضامن مع الجمهورية الاشتراكية الشجاعة ، بلد فيديل كاسترو وتشي غيفارا ، الجزيرة الديمقراطية على بعد ٩٠ ميلا من سواحل الولايات المتحدة الاميركية ، قاعدة الامبريالية العالمية الاولى • كوبا الصغيرة ، التي تجسد في سياستها الاممية التضامن العالمي والتي افشلت اقوى محاولات العزلة والحصار والتشويه والعدوان المباشر •• انها كوبا « الحوار الكبير » ، الذي دار بحيوية ونشاط في اوائل الستينات لاستكشاف طريق الثورة والتطبيق الاشتراكي والذي اعتبر مساهمة جادة لاغناء النظرية الثورية في مجال التطبيق في بلدان القارات الثلاث •••

انها كوبا التي اثارت حماس كل الثوريين وتعاطف التقدميين والديمقراطيين في جميع انحاء العالم حين كانت تصمد بشجاعة ، ثم حين تحولت لتعطي قوى الثورة العالمية دون حساب او انانية ••••

وستكون وفود حركات التحرر الوطني بشكل عام والافريقية منها بشكل خاص ، ووفود البلدان التقدمية سعيدة لتلتقي جماهير الشعب الكوبي لتقدم تضامنها وشكرها ، ولتشجع القيادة الكوبية على المضي في هذا الطريق الهجومي حتى الاندحار النهائي للامبريالية •••

قمة المواجهة

قمة منظمة الوحدة الافريقية

عملية استقطاب جديدة للقوى الافريقية

اربعة ايام عاصفة في الخرطوم : اختتم بعدها مؤتمر القمة الافريقي اعماله بسلسلة من القرارات التي اخذت شكل مبادىء عامة ، وهي تتعلق بقضايا اساسية ، تستقطب اهتمام مختلف البلدان الافريقية ، ولكنها تفتقد الاجماع في النظرة اليها . فقد كان مؤتمر القمة المرآة التي عكست الصراعات والخلافات العميقة التي فجرت في القارة ، بحيث بدا شعار الوحدة الذي اجتمع في ظله ٣٠ رئيس دولة افريقية ، ابعد ما يكون عن خاطر هؤلاء . وبدا المؤتمر وكأنه دفن لمرحلة ، وولادة مرحلة افريقية جديدة ترسم فيها الخطوط الفاصلة بين تلك القوى الرجعية المرتبطة بالامبريالية ، والقوى التقدمية التي تكافح من اجل الانعتاق الاقتصادي والاجتماعي .

لقد كانت القمة الافريقية الاخيرة اهم القمم الافريقية . وكان السؤال الذي راود اذهان المراقبين السياسيين عشية انعقادها ، هو ما اذا كانت ستحصل المجابهة بين القوى المتصارعة ، ام ان الخلافات ستجمد او تميع لمجرد المحافظة على الحد الادنى من الوحدة الشكلية « لمنظمة الوحدة الافريقية » . ورغم ان المقررات العامة التي اتخذت تؤشر الى رجحان كفة الراغبين في الحفاظ على الوحدة الشكلية ، الا ان ذلك لا ينفي حقيقة ان المؤتمر الذي شهد تفكك رباط الوحدة بين اعضاء المنظمة ، قد شهد في آن معا ، عملية استقطاب آن اوانها منذ زمن ، بين القوى الرجعية والقوى التقدمية بعد التطورات التي تموج بها هذه القارة المضطربة والمعرضة في هذه الفترة لهجمة امبريالية تسعى الى احتواء وضرب المد التحرري الوطني فيها .

فولادة منظمة الوحدة الافريقية جاءت نتيجة بدء عملية انحسار الاستعمار القديم عن القارة . وكان الهدف الاساسي لهذه المنظمة تصفية الاستعمار من انحاء القارة . وكان ذلك الهدف نقطة التقاء الافارقة واجماعهم . ومع انهيار الاستعمار القديم اصبح هدف تصفية الاستعمار العنصري الابيض في روديسيا (زمبابوي) وجنوب افريقيا ، وجنوب غرب افريقيا (ناميبيا) نقطة التقاء الافارقة واجماعهم . طبعا هذا لم يكن ينفي وجود خلافات افريقية كانت تطرح على بساط البحث في مؤتمرات القمة لمنظمة الوحدة الافريقية ، خلال هذه الفترة . لكن تلك الخلافات لم تكن بدورها ، تمنع الدول الاعضاء من الالتفاف حول مطلب تصفية انظمة الحكم العنصرية البيضاء في افريقيا الجنوبية ، وتأييد حركات التحرر الوطني الافريقية فيها . الا ان التطورات التي شهدتها القارة الافريقية بانحسار الاستعمار الاوروبي المباشر ، ومواجهة الشعوب الافريقية متطلبات مرحلة التحرر الاقتصادي والاجتماعي ، افرزت معطيات جديدة كان لا بد وان تؤدي الى اعادة عملية الاستقطاب ، التي انعكست في القمة الافريقية الاخيرة .

● حلول وسط متناقضة

لقد كان مؤتمر وزراء الخارجية الافارقة التمهيدي ، مؤشرا لما شهدته القمة . فقد كان اجتماعا تمهيديا ، ومع ذلك حان موعد القمة قبل ان ينهي اعماله بسبب الخلافات العميقة التي استحكمت وعرقلت اتخاذ قراراته في موعدها . اما القرارات التي تمكن من اتخاذها ، فقد اخذت شكل الحلول الوسط والمتناقضة في بعض الحالات . فهو مثلا ، ادان وجود القواعد العسكرية الاجنبية على الاراضي الافريقية ، وطالب بازالتها ، ولكنه من جهة اخرى ، اتخذ قرارات تقول بحق الدول الافريقية « طلب المساعدة الخارجية في حال تعرض سيادتها للخطر » . ايضا ، قرر بان مسؤولية الامن في القارة هي مسؤولية افريقية ، ولكنه امتنع عن اتخاذ قرار بادانة التدخل العسكري الغربي في اقليم شابا الزائيري ، في تشاد وفي موريتانيا ، بسبب معارضة العديد من الدول الافريقية ، وبشكل خاص مجموعة ما يسمى بالدول الناطقة بالفرنسية .

وانعقدت من ثم القمة الافريقية ، لتظهر بشكل صارخ اكثر حدة الانقسامات وخطوط الاستقطاب الجديدة . فقد تجنب المؤتمرون اتخاذ قرارات حاسمة بشأن القضايا الاساسية ، بينما برز عمق الانقسام ، في ارفضاض الاجماع التقليدي حول الموقف من التطورات في افريقيا الجنوبية حيث تسيطر الاقليات العنصرية البيضاء ... وكانت اوضح القرارات تلك المتعلقة بفلسطين ، والتي افرد لها المؤتمر بندين خاصين ، اعلن فيهما تنديده الشديد بالحركة الصهيونية ومخططاتها التوسعية . ودعمه للنضال المشروع للشعب الفلسطيني في سبيل استرداده حقوقه المغتصبة ، وذلك بكافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح . وناشد دول العالم كافة مساندة الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من اجل استرداد حقوقه الوطنية المشروعة .

● نقاط الافتراق

لكن الحسم والوضوح في القرارات بقي محصورا في تلك المتعلقة بقضية فلسطين، وفيما عداها، يتجلى العجز في اتخاذ قرار ، او ترتسم بوضوح ، نقاط الافتراق والانقسام والتصارع . ففي موضوع الصحراء الغربية (التي سلمتها اسبانيا للمغرب وموريتانيا ، ويحارب ثوار بوليساريو من اجل استقلالها) هذا الموضوع اثار انقساما عميقا في المؤتمر ، وسط دعم الجزائر والجماهيرية الليبية ، للثوار الذين اعلنوا جمهورية خاصة بهم للصحراء الغربية . وقد جاء في قرار المؤتمر ما يعكس الرغبة في تجنب الحسم ، اذ اكد ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر قمة خاص لمعالجة هذه القضية ، وتقرر « تشكيل لجنة تضم خمسة من رؤساء الدول على الاقل ، لايجاد حل لهذه القضية في نطاق ممارسة الشعب الصحراوي لحق تقرير المصير ، مع تقديم تقرير الى الدورة الطارئة » . وكان المؤتمر قد اخطر لوقف مناقشاته حول الصحراء الغربية بسبب الصدامات الحادة حولها .

لكن القضايا الابرز التي اظهرت الانقسام او عملية الاستقطاب الجديدة ، بين القوى الرجعية والقوى التقدمية . فكانت مسألة التدخل العسكري الاجنبي في القارة ، ومسألة قوى التدخل الافريقية المشتركة ، ومسألة الانظمة العنصرية البيضاء في افريقيا الجنوبية .

ففي ما يتعلق بتلك الاخيرة التي طالما كانت مسألة تستقطب اجماع الافارقة ، صدر قراران . الاول ، يحذر الحكومة الاميركية من اتخاذ اي خطوة تقضي برفع العقوبات عن الحكومة العنصرية في روديسيا ، لان مثل هذه الخطوة ستمس الكرامة الافريقية . والثاني ، يؤكد مجددا ، الالتزام الكامل بانهاء احتلال جنوب افريقيا غير المشروع ، لناميبيا ، ومساندته الحازمة للنضال المسلح من اجل التحرر بقيادة منظمة « سوابو » الممثل الوحيد لشعب ناميبيا . ولكن هذين القرارين لا يعكسان اجماعا افريقيا حول المسألة . فهناك خلافات ، وخلافات واضحة لا يمراقب سياسي عادي . فما يسمى بالانظمة « المعتدلة » ، اشارة الى تلك الموالية للغرب الامبريالي ، تؤيد التسوية الانغلو ـ اميركية للمشكلة الروديسية ، وتدعو هذه الانظمة الى دعم الحكومة الروديسية المؤقتة التي يرأسها ايان سميث ، والتي انجبها « الاتفاق الداخلي » . هذا ، بينما تعارض الدول والقوى التقدمية الافريقية هذه التسوية ، و « الاتفاق الداخلي » ، لانها ترى فيها تكريسا لهيمنة الاقلية البيضاء العنصرية على شعب زيمبابوي ، وهي تقف وراء الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي كالممثل الشرعي الوحيد لشعب زيمبابوي ، وتدعو الى تصعيد الكفاح المسلح لاسقاط الحكم العنصري الابيض .

وفيما يتعلق بقوة التدخل الافريقية المشتركة التي كانت مثار جدل حاد طوال الشهرين الاخيرين ، فقد امتنع المؤتمر عن اتخاذ موقف بشأنها ، واكتفى بالقول بان المؤتمر « يعلن رسميا ان مسألة انشاء قوة عسكرية افريقية لا يجوز التفكير فيها الا في اطار الاهداف والاولويات التي حددتها منظمة الوحدة الافريقية للقضاء على نظام حكم الاقلية العنصرية » . ودعا المؤتمر الى اعادة تنشيط لجنة الدفاع التابعة للمنظمة ، تمهيدا لبحث مدى الحاجة الى انشاء قوة عسكرية افريقية تحت اشراف المنظمة ... ولكن هذا الموضوع كان من اكثر المواضيع اثارة للجدل الحاد في المؤتمر ، خاصة بين الجماهيرية الليبية والجزائر من جهة ، وبين وفرد البلدان الافريقية الناطقة بالفرنسية ـ وتحديدا تلك الدول الافريقية الدائرة في فلك النفوذ الفرنسي التي شكلت نواة قوة الردع الافريقية ، وهي : المغرب ، السنغال ، الغابون ومصر وتوغو . وقد ارسلت هذه النواة العسكرية لحماية نظام حكم الرئيس موبوتو في زائير ، في اثر انتفاضة اقليم شابا الثانية ، في شهر ايار الماضي . وكان قرار تشكيل هذه النواة للقوة الافريقية المشتركة قد اتخذ في القمة الفرنسية ـ الافريقية ، في باريس ، خلال شهر ايار . اما الهدف منه فهو حلول هذه القوة محل القوات الفرنسية والبلجيكية التي تدخلت في زائير لقمع انتفاضة شابا وحماية حكم موبوتو ، وعلى ان يكون ذلك تجربة لامكانية ان يستخدم الغرب الامبريالي هذه القوة الافريقية لتكون رأس حربته في افريقيا ، يستخدمها كلما اقتضت مصالحه الحيوية الامبريالية ذلك . وقد اعتبرت القوى التقدمية في القمة الافريقية ، ان تشكيل هذه القوة هو « مناورة مفضوحة تهدف الى اعادة غزو المواقع المفقودة ، وتكريس الاستغلال المخزي للثروات الافريقية » ، بحسب تعبير تيوفيل اوبنغا وزير خارجية الكونغو الشعبية ، الذي اتهم الدول الافريقية التي ارسلت جنودا لتتالف منهم القوة الافريقية المشتركة برعاية فرنسا ، بالخيانة العظمى ، وبخرق ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ! وقد تصدت زائير (بالطبع) والسنغال وموريتانيا والمغرب لهذه الحملة ، كما كان متوقعا .

وقد ارتبطت هذه المسألة بمسألة التدخل الاجنبي العسكري في افريقيا . فقد « رفض المؤتمر وادان وجود جميع القواعد والاحلاف العسكرية » ، وحاولت الدول الدائرة في فلك النفوذ الغربي المساواة بين القواعد العسكرية الغربية في القارة ، وبين الدعم العسكري والاقتصادي الذي تقدمه بعض دول المعسكر الاشتراكي لبعض الانظمة التقدمية ولحركات التحرر الوطني الافريقية . وحاولت هذه الدول تمرير مشروع قرار بهذا المعنى ، اقترحه الرئيس السنغالي سنغور ، ولكن الاقتراح فشل في الحصول على الاغلبية المطلوبة ، لان الدول التقدمية رفضت هذه المساواة الاعتباطية والمشبوهة الاغراض . وقد كان مثيرا للانتباه ملاحظة ان المؤتمر فشل في اصدار قرار يندد بالاستعمار والممارسات الاستعمارية المتزايدة لفرنسا خاصة ، في القارة الافريقية ، وذلك في ابتعاد كبير عن الهدف الاساسي والاصلي لقيام منظمة الوحدة الافريقية . وفشل بالتالي ، اقتراح التنديد والادانة للتدخل العسكري الفرنسي في تشاد وفي موريتانيا وشابا ، وارتفعت اصوات في المؤتمر تدافع عن هذا التدخل ، اصوات ما كانت ترتفع في هذا المنبر الافريقي قبل سنوات قليلة .

لقد رسمت في هذه القمة الافريقية الخطوط الاولى الفاصلة بين تلك القوى الرجعية التي تدور في فلك نفوذ الغرب الامبريالي وتزداد اتكالا عليه الى حد الاتكال الامني ، وبين القوى التقدمية الطامحة الى التغيير الثوري ، الاقتصادي والاجتماعي والذي يفترض التصادم مع الامبريالية صاحبة المصلحة في بقاء افريقية اسيرة قيود التخلف . ويمكن بذلك القول ، ان هذه القمة هي مؤشر الى دخول حركة التحرر الوطني الافريقية مرحلة جديدة ، مواقع القوى المختلفة فيها اكثر وضوحا من اي وقت مضى .

جنوب افريقيا:

مطلوب كميات من السلاسل الحديدية

□ نشرت قيادة الشرطة في جنوب افريقيا العنصرية ، اعلانا عن حاجتها الى بضعة مئات من قيود الارجل ، الحديدية ، التي تستخدمها في السجن لتقييد المعتقلين الافارقة بارض زنزاناتهم .. وقد حددت الشرطة العنصرية مواصفات القيود هذه : طول السلاسل ، الاقفال المحكمة والمفتاح الاضافي لكل قفل من الاقفال . وقد اعلنت بانها تستدرج العروض مع اعطاء الافضلية للجنوب افريقيين !

وتجيء هذه الطلبية للشرطة العنصرية في الوقت الذي تعاني فيه نقصا شديدا في سلاسل القدمين الحديدية التي تستخدمها بصورة روتينية ضد المعتقلين الافارقة بحجة منع الهرب او اعمال العنف (!)

اما سبب النقص الشديد في هذه السلاسل ذات الاقفال الحديدية ، فيعود الى كون ان السجون ومخافر الشرطة في انحاء جنوب افريقيا اصبحت تغص بالمعتقلين نتيجة حملة الاعتقالات المتواصلة ضد الافارقة الذي يقاومون نظام التمييز العنصري الابيض القائم .

وكانت صحيفة « ستار » التي تصدر في جوهانسبرغ ، وهي معارضة لسياسات التمييز العنصري ، قد كشفت في الاسبوع الماضي ، عن وجود الاف المواطنين من السود والبيض في سجون الحكم العنصري الابيض ، ممن اعتقلوا ولا زالوا معتقلين من دون محاكمة ، او ممن فرضت عليهم الاقامة الجبرية في منازلهم وفرض عليهم الحظر (حظر الالتقاء باحد او التحدث الى احد ، او حتى ذكر اسماءهم) .

وقد نشرت الصحيفة قائمة باسماء الف مواطن ممن حرمتهم الحكومة العنصرية من ابسط حقوقهم الانسانية . واعلنت بانها ستنشر شهريا ، قائمة جديدة باسماء هؤلاء واشارت الى ان هذه القوائم تعتبر مقياسا لروح العدالة المفقودة في جنوب افريقيا ، ودليلا على خطورة الاوضاع فيها . ولكن في اعلان شرطة جنوب افريقيا عن حاجتها الى بضعة مئات من القيود الحديدية لتكبيل اقدام المعتقلين في سجونها ومخافرها فيه ادانة صارخة اكثر لـ « مدينة الرجل الابيض » التي « ترعى شؤون الافريقي المتخلف» ...

وجدير بالملاحظة ان صحيفة « الهيرالد تريبيون » الاميركية ، قد نشرت النبأ الموجز في صفحتها الثانية ، نقلا عن وكالة رويتر ، من دون اي تعليق او ابراز، في الوقت الذي تفرد فيه العناوين البارزة في صفحاتها الاولى ، وبصورة يومية ، لانباء محاكمة بضعة صهاينة سوفيات ، كانوا يقومون بنشاطات معادية لوطنهم ،وتتباكى فيه على حقوق الانسان المنتهكة هناك ... (!)

النظام النقدي بيت الداء واستعصى الدواء

سيناريو الصراع في قمة بون الاقتصادية

لماذا حرب النسر الاميركي على التنين الياباني؟

دول العالم الثالث عليها ان تستعد للمعركة القادمة مع دول القمة

بعد مؤتمر « رامبوييه » في العام ١٩٧٤ ، ومؤتمر « بورتريكو » في العام ١٩٧٦ ، وبعدهما مؤتمر لندن ، التقى رؤساء الدول الصناعية السبع في « بون » للتباحث في الوضع الاقتصادي العالمي ، وليضعوا قاعدة الانطلاق لانتشال النظام الرأسمالي من الازمة المعسكة بخناقه ، والمهددة بانهياره .

مشكلات الطاقة وتوفير ارخص مصادرها ، ومعضلات نظام النقد الدولي والعمل من اجل الخروج بصيغة عالمية للحد من سرعة تدهور اسعار اهم العملات التي يرتكز عليها ، واعادة التوازن الى موازين التبادل التجاري بين العواصم الاقوى ، كانت هي البنود الاهم على جدول اعمال المؤتمر ، وبالقدر الذي استطاع المشاركون تشخيصها ، ووضع ايديهم على مسبباتها ، بالقدر الذي فشلوا في الوصول الى رؤية موحدة شاملة تكون طريق الخلاص من الازمة والحؤول دون استفحالها .

كارتر المترنح :

سبقت كارتر الى قاعة المؤتمر تلك الدراسة التي نشرتها صحيفة « الواشنطن بوست » والتي قام بها فريق من الكونغرس ، والمتبنيكة بفشل الرسوم التي فرضها كارتر كوسيلة لتخفيض الواردات ، وقد اكد الفريق ، وبناء على تقرير وضعه مكتب الموازنة التابع للكونغرس بان تلك الرسوم لن تخفض الواردات الا بنسبة ٣،٥ بالمئة في العام ١٩٨٥ ، وكما هو معروف فان الولايات المتحدة تستورد حاليا ٤٣ بالمئة من احتياجاتها النفطية ، وان تلك الكميه يتوقع ان ترتفع لتصل الى ٥٠ بالمئة في منتصف الثمانينات ، وبالتالي فان سياسة كارتر النفطية سيكون لها تاثير ضئيل على ميزان المدفوعات الاميركي حينها ، واستطرد التقرير مستعرضا سمات الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة مشيرا الى ان رسوم الواردات ستزيد اثمان البنزين ، وستضاعف من معدلات التضخم بنسبة لن تقل عن ٠،٥ بالمئه من هذه السنة وحتى العام ١٩٨٠ .

من جانب اخر اوضح التقرير ان البطالة سوف ترتفع ما بين ٣٥٠ الفا واربعمائة الف ، بالرغم من ان هذه الزيادة يمكن وقفها عن طريق خفض عوائد رسوم الواردات .

هذه الارقام والمعلومات عن التدهور الذي يعاني من الاقتصاد الاميركي اضعفت جناح كارتر وافقدته القدرة على اخذ مواقع الهجوم ، خاصة وانه قد اخذ على نفسه وعدا بتحسين اوضاع اميركا الاقتصادية في مؤتمر لندن الذي عقد في العام المنصرم . ولذلك وجدناه يعزو حدوث العجز في الميزان التجاري لاميركي ، الى شراء الولايات المتحدة للبضائع الاجنبية ، وليس الى شراء النفط ، ويذهب الى القول « انه لمن الطبيعي ان تعزو بعض الدول كاليابان والمانيا ، اللتين تبيعان لنا الكثير من البضائع ، العجز في ميزاننا التجاري الى وارداتنا النفطية ، لكن هذه الدول لا تعزو ذلك الى الحقيقة الكامنة في اننا نشتري اضافة الى النفط كميات ضخمة من البضائع المنتجة في اليابان وغيرها » .

وهذا يفسر حماس كارتر واندفاعه في الحديث عن احتفاظ الولايات المتحدة في تخفيض وارداتها النفطية ، وبتخفيض نسبة البطالة ، فهو يريد ان يوهم الرؤساء الاخرين ان المعضلة المسببة لازمة الدولار ، وازمة الاقتصاد الاميركي انما تكمن في الميزان التجاري بين اميركا وكل من المانيا واليابان .

اليابان في قفص الاتهام :

توقعت « الايكونومست » اللندنية ان اليابان ستحقق فائضا تجاريا يتراوح بين ١٣ الى ١٦ مليار دولار ، وتتوقع المجلة ضغطا اميركيا على اليابان كي تفتح الباب اوسع للاستيراد ، ويبدو ان هناك شعورا سائدا في الغرب ضد فائض اليابان التجاري ، خبراء الاقتصاد يتوقعون ان يصل الفائض التجاري الى ١٠ مليارات دولار . وهذا يضع اليابان في قفص الاتهام في مواجهة الهجوم الاميركي وربما الاوروبي .

الا ان حكومة طوكيو مستعدة لهذا الهجوم فهي قد عرفت كيف تحد من معدل التضخم بنسبة ٣،٩ بالمئة منذ العام الماضي ، ومن ثم رفعت طاقة منافسة المنتجات اليابانية في جزء منها الى التضخم في الدول الاخرى ، وفي الوقت ذاته بذلت جهودا ملحوظة لتنشيط اقتصادها واعادة تنظيمه ، خاصة بعد تخلي الولايات المتحدة عن نظام بريتون اندوودز في العام ١٩٧١ .

وحسب الاحصاءات الرسمية الصادرة عن الحكومة اليابانية فان الفائض التجاري الياباني قد وصل الى ٣٠،٥٧ مليار دولار خلال العام الحالي ١٩٧٧ . وبلغ فائض ميزان الحسابات الجارية الى ١٤،١٣ مليار دولار . ومال ميزان المبادلات التجارية مع الولايات المتحدة والسوق الاوروبية الى درجة كبيرة لصالح اليابان .

وهذا ما جعل حكومة فوكودا تجمع صفوفها ، وتقلص الخلافات التي بدت في اوساطها قبيل الذهاب الى مؤتمر « بون » ، فمن جهة قال وزير المالية الياباندية فانسيو ميزرياما ، ان هدف اليابان من مضاعفة المساعدات للدول النامية ، وبالدولار ، انما هو تعزيز وضع الدولار ، ومن جهة اخرى حمل وزير الخارجية الياباني على وزير المالية ، واوضح اهمية احتساب المساعدات وتقديمها بالين بدلا من الدولار .

« بون » بين مطرقة الين وسندان الدولار :

مصدر ياباني قال ان شميت ابلغ فوكودا انه لا يمكن مساعدة الدولار الا اذا خفضت الولايات المتحدة وارداتها النفطية ، واضاف المصدر بان مشروعا لاستقرار النقد قد وضعته الاسرة الاقتصادية الاوروبية لا يمكن ان يكون ذا نفع ملموس للعملة الاميركية اذا هي لم تساعد نفسها .

وفي اجتماع مغلق بين الزعيمين اليابانى والالماني ، تناول البحث مشاكل النقد ، وسبل اصلاح النظام النقدي العالمي . ويبدو ان الرئيس الالماني نقل الى نظيره الياباني ضرورة فتح سوق بلاد هذا الاخير امام صادرات الدول الرأسمالية الاخرى بهدف خفض الفائض التجاري الذي يعتبرونه عاملا مهما من عوامل الاضطراب في العلاقات الاقتصادية الدولية ، خاصة بالنسبة للمارك الالماني الذي هو بدوره يحاول ان يزيد من فائض بلاده التجاري ، ويعزز مكانته الاقتصادية .

ويتعرض شميت هو الاخر لضغط من اجل زيادة حجم الطلب في المانيا الغربية بتقليص الضرائب حتى تستطيع السوق الالمانية القومية استيعاب المزيد من منتجات الدول الاخرى .

وبخلاف ما اشارت اليه الدوائر الحكومية ، وعلى عكس تصريحات كارتر التي حاول فيها ان يؤكد ان العلاقات بين بون وواشنطن اوثق واصدق من اي يوم مضى ، الا انه لم يستطع ان ينكر ان هناك خلافا في الاراء بين الولايات المتحدة والمانيا الغربية حول بعض المسائل الاقتصادية . ويبدو ان هذا الخلاف في الرأي لم ينته ، فبعد انتهاء القمة ، رد الرئيس الاميركي على سؤال حول مدى نجاحه في دفع المانيا الغربية ، واليابان ، لزيادة معدلات نموهما الاقتصادي بقوله : « ان النتائج المستقبلية وحدها يمكن ان تجيب على هذا السؤال بشكل كامل » وفي ذات المؤتمر الصحفي لم يتردد عن الغمز من قناة الوجود العسكري الاميركي في المانيا الغربية ، وحاول ان يستثمره لتلطيف الاجواء فوصف الجنود الاميركيين بانهم « لا يدافعون فقط عن الارض وانما عن روح الحرية ايضا » .

الواقع الصعب :

هذه المحاولات من قبل جميع تلك الدول تصطدم بالارقام التي تشير جميعها الى استعصاء الداء واستحالة الدواء ، ففي احصائية صدررت في بون بمناسبة مؤتمر القمة الاقتصادي ، جاء ان معدل النمو الاقتصادي للدول المشاركة في المؤتمر يقدر بحوالي ٤،٥ بالمئة في العام الحالي مقابل ٣،٧ بالمئة في العام الماضي . كما يقدر معدل ارتفاع الاسعار في الدول السبع خلال العام الحالي بحوالي ٧،٨ بالمئة مقابل ٨،٩ بالمئة في العام الماضي . كما بلغ عدد العاطلين في المدة ذاتها ١٦،٤ مليون مقابل ١٥،٩ مليون في العام ١٩٧٧ .

وهذا يعني ان صعوبات جمة قد واجهت المؤتمر مطالبة الدول التي حضرت بوضع حلول لها ، وربما تكون الحلول شبيهة بتلك التي اعلن عنها نيكسون في العام ١٩٧١ ، بمعنى التخلي عن النظام النقدي برمته واستبداله باخر جديد وهذا ما تشير اليه بعض المحاولات لوضع سلة جديدة للعملات او اعادة صياغة العلاقة مع دول العالم الثالث التي يجب عليها ان تهيىء نفسها من الان لحرب مع الدول الرأسمالية لكي تتمكن من مواجهة الحملة والدفاع عن نفسها وثرواتها .

الفاشية الجديدة تتمتع بالحماية

قامت قوات « قمع الشغب » الخاصة ، في المانيا الغربية ، بقمع التظاهرات التي شهدتها شوارع مدينة فرانكفورت في الاسبوع الماضي ، للاحتجاج على عودة الاحزاب النازية ، الفاشية الجديدة الى ممارسة نشاط متزايد . وقد هاجمت قوات الشرطة هذه ، المتظاهرين بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع لتفريقهم ومنعهم من الاحتجاج على نشاط الفاشيين الجدد ، الامر الذي ادى الى اصابة عدد من المتظاهرين بجراح بليغة ..

ان حماية الشرطة الالمانية الغربية للفاشيين الجدد لم تعد ظاهرة مثيرة للعجب في دولة مثل المانيا الغربية ، حيث تتم خلف واجهة الديمقراطية المزيفة ، ممارسات لا تمت الى الديمقراطية بصلة . ممارسات تذكر بنشاطات الغستابو خلال العهد الهتلري النازي ، حيث يحاكم المواطن الالماني الغربي على معتقداته وارائه بفرض ما يمكن ان يسمى حظرا عليه ـ اذ يحرم حتى من حق الحصول على عمل ليكون مصدر رزق له . وكان قد ظهر تسامح سلطات المانيا الغربية تجاه النازيين الجدد ، في اثر تهريب الجنرال كابلر ، الزعيم النازي الذي كان معتقلا في ايطاليا ، وعودته الى مسقط رأسه في المانيا الغربية . ومظاهرات الاحتفال بتهريبه (الذي لم يتم بمعزل عن الاستخبارات الالمانية) وخلال تشييعه بعدما توفي من مرض السرطان ، كانت مناسبة ليس فقط من اجل ان يستعرض النازيون الجدد عضلاتهم ، بل مناسبة لفصح التسامح الصارخ لسلطات المانيا الغربية تجاههم ، والذي ان عبر عن شيء ، فعن الرضا بهذه الظاهرة التي يرون فيها رأس حربة ملائمة جدا لمحاربة القوى اليسارية .

واذا كانت سلطات بون هي الاكثر تسامحا تجاه الفاشية الصاعدة عندها ، الا انها ليست السلطة الوحيدة في اوروبا الغربية ، التي تتبع هذه السياسة . فمن ايطاليا حتى اسبانيا ، مرورا بفرنسا وبريطانيا ، يتم غض النظر عن نمو الفاشية الجديدة ، وفي بعض الحالات تنتهج سياسة تواطؤ مع هذه القوى ، لمحاربة القوى اليسارية الصاعدة .

فقبل حوالي شهر ، انعقد في باريس مؤتمر لليمين الاوروبي المتطرف ، جمع زعماء من فرنسا واسبانيا وايطاليا من اجل تشكيل جبهة مناهضة للشيوعية والاشتراكية . وقد حشدت السلطات الفرنسية تعزيزات امنية لحماية الاجتماع ولمنع اشتعال الشارع الفرنسي بحركات احتجاج متوقعة، ضد هذا الاجتماع . وقد اعتبر ذلك المؤتمر الاول من نوعه منذ هزيمة الفاشية في الحرب العالمية الثانية ، قبل ثلاثين سنة ، حيث يسمح في فرنسا بعقد اجتماع علني لزعماء الاحزاب اليمينية المتطرفة للترويج لسياساتهم . بل وتضرب قوات الشرطة الفرنسية حصارا على كامل المنطقة حيث مقر المؤتمر لحماية المجتمعين ، وبحجة ردع اية عمليات « شغب » محتملة . ولم تهتم الحكومة الفرنسية بادانة الاحزاب اليسارية والنقابات العمالية لترخيصها لمثل هذا الاجتماع ، الذي لا يمكن وصفه بغير تشجيع بعث الفاشية .

ورغم ان الاحزاب المتطرفة المشتركة في المؤتمر لا تمثل قوة سياسية رئيسية في بلدانها ، الا ان عقد هذا المؤتمر بهدف تشكيل جبهة مشتركة ضد القوى الشيوعية في اوروبا الغربية ، ليس بمعزل عن سلطات بلدانها ، وخاصة اجهزة الاستخبارات فيها . ويدعم هذا الشك موقف السلطات ، خاصة في المانيا الغربية وايطاليا ، من ظاهرة انبعاث الفاشية الجديدة ، وموقف الحكومة الفرنسية، التي حرصت على رعاية زعماء هذه الحركة الفاشية النامية ، باجراءات امنية غير عادية ، لا بل والسياسة العامة للولايات المتحدة التي جاهرت بانها ستفعل ما في وسعها لمنع اتساع نفوذ وقوة الشيوعيين في اوروبا الغربية ، وبانها ترفض اشتراكهم في اية حكومة ، في هذه الدول الرأسمالية الحليفة ..

الشاعر
« ممدوح عدوان »

قراءة غير محايدة في شعر "ممدوح عدوان" ٣

بعد ان عرضنا ديواني ممدوح عدوان الاخيرين « يألفونك ٠٠ فانفر » و « امي تطارد قاتلها » نستطيع في ما يلي وضع ملاحظاتنا على شعر ممدوح ، وتحديد موقعه في الخارطة الثقافية العربية ومن ثم اسقاط الستار عن حقيقة الهجمة اليمينية التي تحاول النيل منه ومن شعره ٠

بدأ ملاحظاتنا بالاشارة الى ان ممدوح عدوان كالسياب ومحمود درويش وأدونيس واهم رواد الشعر الحديث في الوطن العربي ، كجميع هؤلاء قدم ممدوح من الريف العربي الذي يتشابه كثيرا من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي ٠ قدم من الريف الى المدينة ليؤسس ثقافة « انقلابية » جديدة تعكس التغييرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية منذ بداية الستينات حيث تحركت شرائح برجوازية صغيرة صوب السلطات العربية السائدة واستلمتها عن طريق الانقلابات العسكرية ٠ وهذه الحركة البرجوازية الصغيرة التقدمية ـ انذاك ـ استنهضت معها كل القوى السياسية والاقتصادية والثقافية التي حاولت الاستجابة لهذه الانقلابات العسكرية في جميع الحقول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ٠

ان الاضطهاد الذي اتضح اكثر في الريف من خلال استغلال الاقطاعيين للفلاحين هو الذي كان سببا رئيسيا في تفجر الامكانات الابداعية . حتى في فلسطين حيث كان الشعر الفلسطيني المقاوم في معظمه ابنا شرعيا للريف الفلسطيني الذي شهد اضطهاد الاقطاعيين للفلاحين ، ومن ثم اضطهاد الاقطاعيين والصهاينة معا للفلاحين الفقراء ٠٠٠ لذلك كانت قصائد محمود درويش الاولى من « البروة » الفلسطينية ، وقصائد بدر شاكر السياب الاولى ايضا من « جيكور » العراقية ، وقصائد ممدوح عدوان الاولى كذلك من « دير ماما » السورية ٠٠٠ الخ ٠

الهوية الايديولوجية

مما سبق يكون واضحا آن ممدوح عدوان بايع احد احزاب البرجوازية الصغيرة ، وبالذات الحزب الذي استطاع استلام السلطة السياسية منذ اوائل الستينات ٠ ومنذ ذلك الحين كان ممدوح عدوان الشاعر يعكس في قصائده المفاهيم القومية التي طرحها حزبه كما كان يعكس على الصعيد الطبقي هموم الفلاحين الفقراء حتى في ظل السلطة السياسية الجديدة ٠

ومن خلال سيرة ممدوح عدوان الشعرية ، التي تبنى لي معايشة جزء هام من تفاصيلها يبدو لنا انه كان يطمح لان يكون « مايأكوفسكي » سوريا ، بل الوطن العربي ٠ وذلك اتضح مظهرا من خلال وله ممدوح بخليفة مايأكوفسكي في الاتحاد السوفياتي ، اعني الشاعر المعاصر «يفتوشنكو»٠٠

وكما كان مايأكوفسكي يرعب البرجوازيات والارستقراطيات اثناء القاء قصائده ، وكما كان بعد كل عويل يصدر عن انثى من الطبقة البيروقراطية ، يقف عن الالقاء وينفث سيجارته في فضاء الصالة ساخرا ٠٠ حدث لممدوح عدوان اكثر من مرة ٠ ففي احدى الامسيات الشعرية التي حضرتها شخصيا في مقصف كلية الاداب في جامعة دمشق ، حيث دعي الشاعر ممدوح عدوان لالقاء قصائده وبعد القاء قصيدتين آو اكثر بقليل ، اضطربت الصالة وسمعنا نشيجا نسائيا، كان مصدره المقاعد الامامية ، وبالضبط فتاة دمشقية جامعية تنحدر طبقيا من الشرائح البرجوازية العليا ٠ علمنا فيما بعد انها قالت لزميلتها ان قصائد ممدوح اثرت بها لدرجة انها ندمت على كل وجبة غداء ، وكل امسية مرح ، وكل فستان ارتدته ، لان ممدوح عدوان عبر قصائده اعلمها بصدق آن كل افراحها الصغيرة منسوجة من دموع وعرق ودم الفلاحين والفقراء ،

ولكن الظروف الموضوعية لم تساعد ممدوح عدوان على ان يكون « مايأكوفسكي » رغم توفر العناصر الذاتية ، من موهبة وصدق وانتماء طبقي وثقافي ، وذلك لان مايأكوفسكي شاعر ثورة ، بينما ممدوح شاعر حركة انقلابية برجوازية صغيرة ٠ ومفيد ان نذكر هنا ان جماهير ممدوح وجماهير مايأكوفسكي هي نفسها تقريبا ـ اعني قطاعات الطلبة ـ كما ان ممدوح يمارس فن النحت ، في حين كان « مايا » يمارس الفن التشكيلي ٠٠٠

انعطاف ايديولوجي

لم تمض سنوات قليلة على استلام الحزب الذي ينتمي اليه ممدوح ، السلطة السياسية حتى بدأت تصل الينا اخبار مفادها آن ثمة مضايقات يتعرض لها ممدوح عدوان ٠ وخصوصا بعد هزيمتي حزيران ٦٧ ، وتشرين ٧٣ ٠٠ حيث كان في المرحلة السابقة لحرب تشرين يتعرض لمضايقات كالسجن ايام ، أو مضايقات في الوظيفة او منع بعض كتاباته ، كمنع عرض مسرحية « كيف تركب السيف » مثلا ٠٠ الى ان صدر امر بمنع ممدوح عدوان ورفاقه التقدميين من شعراء وكتاب وصحافيين من الكتابة والنشر نهائيا !!

فبعد حرب تشرين تخلى ممدوح عن تنظيمه السياسي ، وبدأ يعلن انتماءه للقوى اليسارية الجديدة ،

تأثير الايديولوجيات على الفن

منذ حرب تشرين ترسخت المباشرة الفنية اكثر فأكثر ، هذه المباشرة « العدوانية » التي تعني التخلي عن الغموض والرموز الغامضة ٠٠ والتقاط الصور والاحاسيس الشعرية من الواقع ونقلها الى المتلقي بوعي جمالي يشحنها بدلالات سياسية وطبقية ، محاولا الى حد يعيد نسف الرموز الغامضة المختلفة من الذهن المشوش كما هو الامر عند شعراء البرجوازيين وفنانيهم وادبائهم ٠

ان طموح الشاعر عدوان لايصال فنه الى اوسع قطاع من الجماهير الفقيرة آلتي يوجه اليها شعره ، استدعى منه الاهتمام ببناء فني معين يحدده المضمون ، بمعنى ان المضمون الذي يعبر عن الجماهير الفقيرة وهمومها ، وينقل الوعي الثوري الى هذه الجماهير يقتضي شكلا فنيا خاصا به ، شكلا لا يقف عثرة امام ايصال هذا المضمون ، انما يساعد الى اقصى حد ممكن على هذا الايصال ، ومن خلال قراءتنا لقصائد ممدوح الاخيرة ، وخصوصا قصائد ديوان « امي ٠٠ تطارد قاتلها » ، نستطيع الاشارة الى الملاحظات التالية بخصوص البناء الفني للقصيدة « العدوانية » :

١ ـ يعتبر ممدوح من كبار شعراء الغنائية السياسية ، وهو يستعمل في قصائده استعارات وتشبيهات كثيرة ٠٠ وقد خرج الشاعر في الفترة الاخيرة عن التفعيلة خروجا شبه نهائي ، واعتمد القصيدة الطويلة والقافية التي تختتم المقاطع ٠٠ وهذا التحول في بناء قصيدة ممدوح عدوان لا يعود في رأيي الى تقصد او تعمد الشاعر في تنويع استعمال الوزن والايقاع والتفعيلة بين قصيدة وقصيدة ، انما مرد هذا التنويع ان ممدوح « يكتب بأعصابه » كما اشار في مقابلة له مع مجلة الطريق اللبنانية ٠

٢ ـ كان ممدوح يكتب قصائده ، ونصب عينيه متطلبات الالقاء المسرحية ، فشاعرنا لا يريد ايصال شعره مكتوبا فقط انما يعتمد اعتمادا رئيسيا الالقاء المباشر على الجمهور ٠٠ وممدوح عدوان اكثر شعراء سورية اجادة لالقاء الشعر ٠٠ وهنا يتقاطع مع الشاعر السوفييتي « يفتوشنكو»٠٠

٣ ـ اهم عنصر في البناء الفني لقصيدة ممدوح عدوان هو الصورة ، فممدوح يكتب بالصور ، هذه الصور التي تنقل الوعي الى المتلقي باعتبار « الوعي هو مظاهر حركة المادة » و « التعبير بالصورة لا يروي فقط ما يدور في رأس الشاعر ، بل يعكس كل ما يحس به من تداخل بين الفكر والعاطفة » (١) ٠ ويمكن الملاحظة ان شاعرنا يسوق صورا مختلفة متتالية لتأكيد محتوى واحد ، وهذا عائد الى غنى ذاكرة ممدوح عدوان بالتفاصيل السياسية والاجتماعية والثقافية والفلكلورية ، واستناده ـ مؤخرا الى وعي نظري ثوري ٠

٤ ـ يؤكد ممدوح عدوان في شعره ، رأي « سيرجي ايزنشتاين » القائل ان بيت الشعر : « نوع من التوليف بين اللقطات لمشاهد انسانية وطبيعية » ويستطرد ايزنشتاين قائلا : « ولعلامات التعجب الثنائية او الثلاثية دلالتها الكبيرة ٠ فهي توحي بزيادة حجم اللقطات ٠ ويتحقق هذا عند القاء الشعر بوساطة نغم الكلام ورفع الصوت ٠ وسيرى ان نجاح التعبير الصوتي للصور في اثارة العاطفة المطلوبة يعتمد على التوليف بحيث يحقق التوليف الصورة الذهنية المعادلة للعاطفة المطلوبة ، ويمضي التوليف الى ابعد من ذلك عندما يستخدم اسلوب القطع ٠٠ ففي هذا النوع من البناء يصبح الايقاع على اساس تتابع الجمل الطويلة والجمل التي تقتصر على كلمة واحدة وسيلة من وسائل رسم الشخصيات رسما ٠ والمثير للانتباه في هذه الملحوظات وغيرها انها لا تتحدث عن تأثير متبادل بين الفنون بقدر ما تكشف عن عناصر لغة تبدو مشتركة بين الفنون » ٠ (٢)

(١) « التجربة الخلاقة » ـ س ٠ م ٠ بورا ـ ترجمة سلافة حجاوي ـ وزارة الاعلام ـ بغداد ١٩٧٧ ٠

(٢) « مذكرات مخرج سينمائي » ـ سيرجي ايزنشتاين ـ ترجمة انور المشري ـ المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٣ ٠

الهامشان عن مقال « الكلام واللغة » لمحمد الاسعد ، الآداب البيروتية ، العدد السادس حزيران ١٩٧٨ ، السنة ٢٦ ٠

ان رأي ايزنشتاين السابق يلقي ضوءا على تجربة ممدوح عدوان الفنية ، المليئة بالتوليفات والصور السينمائية وفيما يلي نماذج ٠

نعتقد انها كافية للتأكد ، يقول ممدوح في قصيدته « حتى اخر الصعاليك » القصيدة ما قبل الاخيرة في ديوان « امي ٠٠ تطارد قاتلها » :

(★ يسير في حانة
وهو يرفع ياقته
يطلب الكأس
قبل تذوق طعم الشراب
تفاحئه طلقه
★ يجيء الى امرأة
ويمر بها في الازقة
يأخذها نحو غرفته
ثم يخرج مفتاحه
قبل ان يولج الـ ٠٠٠
طلقه ٠
يلاعب أطفاله
ثم يرمي بأصغرهم ضاحكا في الهواء
وقبل استعادته
طلقه ٠
★ يلفلفه الخوف ،
يهدأ في البيت
يخرج من رفه كتبا
يتصفح أسماءها ٠٠
طلقه
يتفحص اسماءها ٠٠
طلقه
★ يعود لبستانه
يتفحص اشجاره
ويمد يديه ليقلع عنها الطحالب و ٠٠٠
طلقه) ٠ (٣)

ان المقاطع الشعرية السابقة تؤكد ملاحظاتنا السابقة ، وخاصة ما اشرنا اليه بخصوص الصورة والتوليف السينمائي في القصيدة ٠

في المضمون

ان ممدوح عدوان حاول استعمال كل الاساليب والاشكال الجماهيرية في الفن من تصوير ومسرح وسينما الخ ٠٠ وذلك لايصال مضمون تقدمي الى الجماهير ، فما هو محتوى شعر ممدوح عدوان؟٠ منذ ديوانه الاول « الظل الاخضر » نلاحظ ان محتوى قصائد شاعرنا مركزة على الاضطهاد الذي يعاني منه فلاحو الريف السوري ، ولكن بعد هزيمة حزيران يضاف الى هذا الهم الطبقي هم قومي وهو الاحتلال الصهيوني وتخاذل البرجوازيات العربية في مواجهته ٠ ومنذ ديوانه « تلويحه الايدي المتعبة » اصبح الهم القومي المركزي « قضية فلسطين » هو محتوى قصائد الشاعر ممدوح عدوان ٠ فأصبح شعره يؤرخ للقضية الفلسطينية ليس من داخلها آنما من محيطها العربي ٠ واصبح شعره يعكس المحيط العربي مع القضية العربية المركزية ٠ خصوصا وانه سوري ، ويعكس موضوعيا مشاعر وتفاعل شعب ونظام دولة من دول المواجهة مع القضية الفلسطينية ٠ بينما نجد مثلا ان شعر محمود درويش يعكس القضية من داخلها باعتباره كان شاعر المقاومة في الارض المحتلة ثم اصبح شاعر الثورة الفلسطينية خارج الارض المحتلة ، كما انه يتفاعل مع محيطها العربي ـ لبنان ٠٠

ولكن شعر ممدوح عدوان لا يعكس فقط القضية الفلسطينية بين الجماهير العربية ، بل يعكسها ايضا بين الانظمة والانظمة دخل هذه القضية ٠٠ بين الجماهير المدافعة والواقفة الى جانب الثورة الفلسطينية والانظمة المساومة على القضية والمتآمره على الثورة ٠ ونحن نستطيع بسهولة ان نرى كيف يعكس شعر عدوان حروب الانظمة العربية مع العدو الصهيوني ، وحروب الجندي العربي ضد العدو الصهيوني ، وقتال الفدائي الفلسطيني للعدو الصهيوني ٠ كما نستطيع آن نرى كيف يعكس الشاعر حروب الانظمة العربية ضد الثورة الفلسطينية في لبنان والاردن مثلا ٠٠ واوضح مثل قصيدته الممتازة « هكذا تكلم التل » التي تذكرنا بأشهر قصائد « مايأكوفسكي» من حيث البناء الفني ٠

المسألة الثانية التي يعالجها شاعرنا في قصائده هي المسألة الطبقية ، التي تتضح في تصويره للظلم والاستلاب الذي يعاني منه الفلاحون من قبل الاقطاع سابقا ورأسمالية الدولة البيروقراطية لاحقا ٠

كما يعكس شعر ممدوح عدوان وكتاباته الاخيرة ظواهر كومبرادورية بدأت تنمو في بلادنا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ٠

المسألة الثالثة وليس الاخيرة آلتي يتناولها ممدوح هي قمع الحريات الديمقراطية ، وخصوصا حرية الكتابة والنشر ٠٠ حرية الفكر والثقافة ٠ ويخوض باستمرار حربا ضروسا ضد اليمين الثقافي ، وادوات السلطة الثقافية ٠

ان اليمين الثقافي يحاول آن يشير باستمرار الى ان ممدوح عدوان ورفاقه الكتاب والشعراء والفنانين التقدميين يشكلون خطرا على البلاد ! ٠ ويدس السم في الدسم حين يتعرض لنتاجاتهم الفنية مرددا باستمرار « بسملته » المعروفه ، ان ممدوح عدوان خطير على الادب والفن لانه يدخل السياسة فيهما ٠٠ ويحاول هؤلاء النقاد اليمينيون دون كلل الدعوة الى فصل الادب عن السياسة ، وقد رد ممدوح عدوان على هذه الآراء عندما كتب في جريدة الثورة السورية اخر مقال له ؟ وعنوانه « بدهيات قومية لن تنسى » حيث قال :

« مانعني به عند التحدث عن الادب السياسي هو الادب الذي ينطلق من موقف متفهم وحار ٠موقف من الحياة والمجتمع وما يجري فيهما موقف يعبر عن نفسه ادبيا لكنه يحتوي على ادراك البعد السياسي والاقتصادي للاحداث التي تجري من حول المرء ـ الكاتب هنا ـ وهو ايضا قادر على رؤية موقعه الصحيح من التاريخ والواقع والعالم ٠ انه ادب منحاز قطعا الى الغالبية الساحقة من الجماهير

(٣) (امي ٠٠ تطارد قاتلها) ص (٧١ ـ ٧٤) ٠

منحاز الى وجعها والى شقائها والى مستقبلها » ٠

وقد اضاف الشاعر :

« ان مصالح الامة ـ او اغلبيتها الشعبية الساحقة ـ كانت قطعا غير مصالح المنتفعين من الامتيازات وفتات موائدها ولاذنب للشعب اذا كانت مصلحة الجلاد ان يدافع عمن يعطيه راتبه ٠ ان من حق هذا الشعب ان يعتبر مصلحته مختلفة عن مصالح جلادية وان كان يستطيع ان يفهم ـ بعلمية غير مستوردة طبعا ـ سبب دفاع هؤلاء الجلادين عن القضاة الذين يقدمون لهم يوميا لوائح بأسماء المحكومين بالاعدام ٠

يبدو ان الحديث الذي يريد الهروب من السياسة يقع فيها دائما اذ لا مفر من السياسة وهذه حقيقة يعرفها جيدا حتى اعداء ـ الادب السياسي ـ فهم انفسهم اولئك المتعالون على السياسة اليومية يسارعون الى الكتابة في السياسة حين يدعوهم داع او يرون لهم مصلحة ٠

اخيرا لا شك انني لم آت بجديد ٠ انها بدهيات ٠ لكن التعمية التي تتم باسم الثقافة والامة تدعونا الى التأكيد على هذه البدهيات التي يجب ان لا تنسى ٠٠٠ ولن تنسى » ٠

ممدوح عدوان اذن شاعر تقدمي يعكس هموم جماهيرنا الوطنية والطبقية ويقف الى جانبها في صراعها ضد الاعداء القوميين والطبقيين ٠

ولان دوره كان فاعلا ومؤثرا الى جانب دور رفاقه ، فقد منع من الكتابة ، في حين ارخي الحبل على الغارب للذئاب التي تعوي وتنبح على صفحات الصحف في محاولة يائسة لتتفيه ادب يشعر ممدوح عدوان في الوقت الذي لا يسمح له حتى بالدفاع عن نفسه ، ولا يسمح لكاتب تقدمي اخر بهذا الدفاع ٠

ولكن جماهيرنا التي تعرف جيدا الادب والشعر المعبر عن همومها ، وتعرف الشعراء الفرسان الذين كانوا وما زالو يقارعون اعداءها بأدواتهم الفنية واسلحتهم الثقافية ٠٠ ولن ينال نياحو الانظمة سوى فتات موائد البرجوازيين ولعنات الجماهير والتاريخ ٠

●●●

لقد كان هذا المقال ردا على ادعاءات الكتاب اليمينيين الكاذبة ، ولهذا كان سريعا وناقصا من حيث التناول الفني لشعر ممدوح عدوان ٠٠

ان هذا ليس اعتذارا عن تقصير ، انما تأكيد على ضرورة المقال ٠

"هادي دانيال"

رأي

رسالة مفتوحة الى .. "شعراء الجنوب" ؟

الجنوب ليس حائط مبكى ...
بل قلعة نضال يجب ان نحميها بسيوفنا وقصائدنا

عندما اطلقت الصحف الوطنية في بيروت ، لقب «شعراء الجنوب» في اواخر عام ١٩٧٦ ، وكرسته في عام ١٩٧٧ ، انطلق الحوار في الصحافة الليبرالية وحتى من قبل بعض المثقفين الوطنيين الى مناقشة الشكل ، فبعضهم قال هذا لقب « جغرافي » وليس فني ، وبعض الصحف الليبرالية قالت « انهم مجموعة غير متجانسة فنيا حتى لو كانوا من منطقة جغرافية » ، وبؤمها اداليت بدلوي ، فقلت في عدة مقابلات صحفية : اذا كان لقب « شعراء الجنوب » هو لقب فني فانا ضد هذه التسمية واذا كان لقب « شعراء الجنوب » مجرد لقب جغرافي ، بغض النظر عن الصراع الايديولوجي والطبقي داخل الجنوب نفسها ، فانا ضد التسمية ايضا ، والمسألة هي انني مع شعراء الجنوب ، لانني مع التسمية اذا كانت « نضالية وفنية معا » ٠ وان حرف الحوار عن مجراه الصحيح والدخول في خلافات حول التسمية هو امر شكلي تقصده الصحف الليبرالية واليمينية ٠

ومرة اخرى ـ ومن موقع الحرص الذي يعرفه كل هؤلاء الشعراء الشباب ـ وهم يعرفون جيدا انني اعرف الجنوب قرية قرية ، ومدينة مدينة ، وقد كنت اطوف القرى والمدن من اجل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ـ هذا بالنسبة لموقعي النضالي والسياسي ـ اما السبب الذاتي فهو اكتساب التجربة من جماهير الجنوب ٠ يذكر حسن عبدالله ـ ليالينا ونهاراتنا في بلدته الجميلة « الخيام » وفي سهلها « الدردارة » وحواراتنا مع شباب البلدة ومناضليها ٠ ويذكر شوقي بزيع ـ ليالينا واياما في « صور وجناتا وزبقين وقانا » ٠٠ وقرى اخرى كثيرة ، كم احن لرؤيتها الان ٠ ويذكر حمزه عبود ومحمد العبدالله وصديقنا الناقد حسن داود ، ليالينا في « عبرا »، ويذكر الياس لحود ٠٠ ليالينا في « مرجعيون » وحواراتنا وفرحنا الذاتي ، واتفاقاتنا وخلافاتنا ٠ ومحمد علي شمس الدين في قريته « عرب صاليم » المنتصبة في رأس الجبل ٠ ويذكر هبيب صادق ومرافقتي له في عدد من جولاته الى قرى الجنوب ، لنعزي اهلنا في الجنوب حين يفقدون شهيدا ونحاور اهلنا في السياسة والوضع الذي كان راهنا ٠٠ الخ ٠

لقد كانت « الجنوب » بالنسبة لي مركز اشواقي الروحية الى فلسطين ، ولم اكن اظهر حزني الذي قد يكون رومانسيا او « سنتمنتاليا » لتشابه القرى وتشابه الاهل رغم الاسلاك الشائكة ٠ كان الكهول من ابائنا الجنوبيين يتحدثون عن ايام فلسطين ويعرفون قراها ومدنها حق المعرفة ، ويعلقون في صدور بيوتهم للذكرى بقايا العملة النقدية الفلسطينية ٠ ويعيش الان في فلسطين آلاف اللبنانيين منذ عام ١٩٤٨ ، جنبا الى جنب في محنة شعبنا ونضاله ضد الاحتلال ٠

كل ذلك اقوله من موقع الحرص على « الجنوب اللبناني » وعلى ثقافته الوطنية وعلى الامال المشتركة لتحرر اهلنا في الجنوب واهلكم في فلسطين من العدو القومي والطبقي ٠ فالذي حدث لفلسطين وثقافتها الوطنية ، يمكن ان يحدث الان لجنوب لبنان وثقافته الوطنية ـ ولست معنيا بالتسميات الشكلية « شعراء الجنوب » او « الشعر اللبناني المقاتل » او « الشعر المسلح » او « المضاد للطائرات » او « شعر الحداثة الجنوبية » ٠٠ الخ هذه التسميات الشكلية ٠ ان ما سأطرحه من نقاط هي تلخيص لوجهة نظري :

١ ـ اخشى عليكم ان تقعوا في استرخائنا نحن المثقفين الفلسطينيين ، حين استسلمنا او استسلم بعضنا لمثل هذه التسميات الشكلية ، فقد سبق لهم ان قسمونا الى « شعراء المقاومة وشعراء المعارضة » او « الشعر الفلسطيني المقاتل » او « شعراء ما بعد ايلول » او « شعراء تل الزعتر » او « شعراء الشياح » ٠ كان ذلك في الماضي ونحن نستفيد من اخطائنا ٠

٢ ـ هل تذكرون اعوام ما بعد النكسة وصعود المقاومة الفلسطينية ، وكيف اكتشفنا ذلك « النبت الشيطاني » الذي نظرت لها الصحافة العربية نظرة الدهشة ، وهل تذكرون مقال محمود درويش « انقذونا من هذا الحب القاسي »، ولكن الاعلام البرجوازي العربي حول شعر المقاومة في الداخل الى تجارة رابحة ، تمثلت في تسابق دور النشر على نشره ، وتسابقت الصحف على اعادة نشر القصيدة الواحدة خمسين مرة ٠

٣ ـ هل تذكرون بعد ايلول سبعين ، كيف ارتدت دور النشر والصحافة نفسها ضد شعر المقاومة في الداخل ، مع ان هؤلاء الشعراء تطوروا فنيا ونضاليا اكثر من السابق ٠ واصبحت موجة العداء لشعر المقاومة تمتد على طول وعرض الصحف بعد ذلك المديح والاطراء والاعجاب ٠ حتى ان هذا العداء ، اثر على تقييمات بعض النقاد التقدميين ٠

٤ ـ هل تذكرون ـ رغم انني لا احب ان اتذكر تلك المسألة ـ يوم ان هللت الصحافة البرجوازية للخلاف بين محمود درويش وسميح القاسم ٠ وكيف امتلأت اعمدة الصحف واغلفتها بصور الخلاف ووثائقه ٠٠٠ لقد كانت الصحافة البرجوازية التي فشلت في القضاء على ثقافتنا الوطنية الفلسطينية بعد نكسة ١٩٦٧ بترويج المديح او بعد ايلول بالعداء التام ، ارادت مرة اخرى ان تشق ثقافتنا في الداخل والمنفى ، تماما كما تريد شق نضالنا المسلح عن نضال شعبنا في الوطن الجماهيري ٠

٥ ـ هل تذكرون كيف كانت الصحف وما زال بعضها حتى الان ، ينشر قصائد لشعراء ناشئين يمتلكون « حسن النية » فقط او يملأون قصائدهم بكافة انواع الاسلحة على انه دليل على تدهور المستوى الفني للشعر الفلسطيني ٠ وكيف كانت الصحافة تنشر شعر « الهلوسة والعدمية » على انها نماذج راقية فنيا ، ولكنها تدل ـ في رأيهم ـ على انحدار المستوى النضالي للقصيدة الفلسطينية ٠

٦ ـ هل تذكرون « البرتقالة الثقافية العربية »٠ كيف كانت تستقبلها الصحافة الليبرالية ، ٠٠ حتى تعصرها في كأسها وتشرب تلك الكأس وترمي بالقشور لنا ٠٠ حدث هذا مع شعراء عرب عاشوا في بيروت قبل الحرب واستسلموا لسيل المقابلات الصحفية والندوات الشعرية بمناسبة او دون مناسبة ٠ فلست ضد المقابلات الصحفية ولا يعقل ان لا يحب شاعر ان يعبر عن رأيه للصحف ، بما فيهم انا ، ٠٠ ولكن ليس دائما ، بل في الوقت المناسب والمكان المناسب، وعندما تكون رغبة حقيقية في التعبير والتفسير ٠

٧ ـ المهرجانات العربية الثقافية الرسمية ، اصبحت ايضا ميدانا لاستلاب ثقافتنا جوهرها من خلال فرض الادباء الرسميين وطرح شعارات « كوحدة الثقافة العربية » دون تسميه « وحدة من مع من » و « ثقافة ماذا ؟ » و « عربية ٠٠ كيف»؟؟

وللاسف استسلم نقادنا التقدميون ، مرة اخرى لنتائج المؤتمرات الرسمية ، واستسلمت الصحافة الوطنية لهذا « التقييم الرسمي » بتنصيب « الشاعر الكبير » و « الروائي الكبير » و «البحث الرائد » ٠ وظل الفنانون الحقيقيون « لا ٠٠ مع ستي بخير » ولا « مع سيدي ٠٠ بخير » ٠ ولم يخرج ذلك الناقد الرائد الذي يقف في وجه هذا « التنصيب الرسمي » ، بل ومؤسساتنا الثقافية الوطنية : لبنانية او فلسطينية وقعت في نفس الخطأ ٠ رغم بعض الاضاءات التي لا يمكن انكارها ، ولكن صوت الطليعيين ضائع في زحمة الثقافة السائدة للقوى المسيطرة ٠

٨ ـ ادب الحرب اللبنانية ٠٠ كان بعضه غثا ٠٠ وبعضه « سمينا » ، ولكن التقييم وقع في عداء ٠٠ مع ادب الحرب « تكفيرا عن ذنب المديح المتواصل لاداب الحروب السابقة » ٠ فقد وقف النقاد موقفا متطرفا ، اما معاداة هذا الادب او كيل المديح له ، رغم ان هذا الادب يدرس من جانبيه النضالي والفني معا ودون فصل ٠ ولكن القوى المسيطرة لجأت مرة اخرى الى تكريس عملية « الفصل » بحيث تضيع النماذج الادبية النضالية ذات المستوى الفني العالي بين ركام فن المناسبات او فن الهلوسة الذاتية ٠

٩ ـ لماذا يتميز الادب الفلسطيني بجماهيريته وبمستواه الفني العالي « محمود درويش ـ اميل حبيبي ـ غسان كنفاني ـ سميح القاسم ٠٠ على سبيل المثال » ؟! لانه حقق المعادلة الموضوعية واصبحت مشكلة ما يسمى بـ « الايصال » مشكلة شكلية ومشكلة ما يسمى بـ « المضمون » مسألة انفصالية ٠ فالقصيدة او الرواية الناجحة هي جسد كامل ٠ الرأس مهم والقلب مهم والدم والجلد والعظام مهمة ولا فصل بينها ٠

هذه الملاحظات اضعها امامكم وقد يوافقني عليها بعضكم وقد نختلف مع البعض الاخر ، ولكني اضعها للتحذير :

١ ـ الجنوب ليس حائط مبكى ٠٠ فاذا نظرتم للجنوب هذه النظرة ، فستقعون فيما وقع فيه شعرنا الفلسطيني بعد نكبة ١٩٤٨ ، حين تحول الى « ادب وكالة الغوث » او « ادب البرتقال والزيتون والعنب ٠٠ من وجهة نظر رومانسية اقطاعية » ٠ فزيتون الجنوب هو جزء من الجنوب ٠٠ ومن حق الذين سقوه ان يبكوه او يحنوا له ومن حق الذين يبيعونه كل يوم (من الاقطاع السياسي) ان يحنوا له ٠٠ والاثنان صادقان في حنينهما ٠٠ ،ولكن شتان ما بين « الحنين الاول» وما بين « الحنين الثاني » ٠ اذن فالمسألة ليست التسمية الشكلية « شعراء الجنوب » بل المسألة ما تعنيه طبقيا وقوميا في صراعنا مع العدو القومي والعدو الطبقي ٠

٢ ـ الجنوب قلعة نضال يجب ان نحميها بسيوفنا وقصائدنا فيجب هنا ان ينتقل فنكم الى شعبكم في الجنوب ، ويجب ان تمارسوا ما يطلب منكم من جماهيركم من عمل شعبي او مسلح، وما اقوله ينبع من موقف الحب لكم ولفنكم ومن موقع الزمالة المشتركة في النضال فقط ٠ وقد سبق لي ان تحدثت معكم ومن مخاوفي عليكم وعلى فنكم ٠

٣ ـ اذكر تجربتين رائدتين من قبل مثقفي الجنوب : تجربة الطبيب حكمت الامين ، الذي ظل تحت القصف في « النبطية » يعالج اهلنا في الجنوب ، وتجربة الدكتور مهدي عامل ، الذي زار كل القرى الجنوبية وظل فيها شهورا خلال الحرب يلقي المحاضرات وينور العمال والفلاحين ٠ تجربتان رائدتان ، لا زلت اذكرهما ٠ فلتنتقل قصائدكم ومسرحياتكم الى الجنوب ، ولتصدروا صحيفة « غير شرعية » باسم « الجنوب » في الجنوب نفسه ٠ وسترون كم ستكون هذه التجربة رائدة ٠

ولا تقولوا « يريد ان يلقي النصائح لنا من ٠٠ صوفيا البعيدة » ٠٠ فانتم تعرفون انني وحتى اخر لحظة في بيروت وقبل شهور فقط ، مارست ـ قدر امكاناتي ـ في سبيل انتصار شعبينا ، وما زلت هنا ـ في منفاي الاختياري او الاجباري ، انتم تقررون التسمية ـ ما زلت اعمل ليلا نهارا ـ حسب مقدرتي ـ في سبيل قضيتي وعلى نفس طريقة : وائل زعيتر والهمشري والكبيسي ٠٠٠ وغيرهم ٠ رغم اعترافي انه نضال محدود ٠ انني افتح قلبي من هنا ـ من موقع الحرص ، ولكم مني اجمل التمنيات وللجنوب الحبيب بقراه ومدنه وشعبه ٠٠ مليون تحية ٠

اخوكم ورفيقكم

عزالدين المناصرة

البريد الثقافي

□ الرفيق طلال : ٠٠ ما كتبته حول غموض كتابات المثقفين عندنا في لبنان ٠ وحول الامراض الثقافية المستشرية في اوساطنا الثقافية ، ربما كان صحيحا من حيث الفكرة ٠٠ ولكنك يا رفيقنا وقعت في نفس الحفرة حين حاولت التعبير عن افكارك بأسلوب فنتازي غامض ملتو ٠٠ لم افهم منه شيئا ، فكيف سيفهمه قراء المجلة ٠٠ ننتظر كتابات منك بأسلوب هادئ وواضح وجاد ٠ تحياتنا ٠

□ الرفيق المقاتل حسن ـ ميس الجبل : مقطوعتك الزجلية « صرخة ثائر » غير صالحة للنشر ٠٠ لاسباب فنية ٠ ننتظر ما هو افضل ٠

□ الرفيق علي الاسمر ـ الرشيدية : قصيدتك « رسالة ميدانية » لن تجد طريقها الى النشر ، رغم جودتها ، وذلك لان مناسبة القصيدة مضت من جهة ، ولاننا اقلعنا منذ سنين عن نشر الشعر العامودي لانه شكل من اشكال الفن القديم ٠٠ ننتظر ان تجرب الاشكال الحديثة في الفن ٠ لانها الاكثر انسجاما مع تطور الوعي الفني لجماهيرنا وقرائنا ٠

□ الرفيق محمد بديوي : قصيدتاك :«متى تزول المهزلة » و « يد وحدها لا تصفق » لا تتوفر فيهما الشروط الفنية المعقولة لنشرهما ٠٠ اما مقالتك « رسالة مخيفة وقضبة خطيرة » فدون المستوى المطلوب ٠٠ صحافيا وسياسيا ٠

□ الرفيق ابو خليل شهادة : قطعتك عن ذكر الخامس من حزيران ضعيفة جدا من حيث الاسلوب واللغة ٠٠ ومليئة بالندب المازوكي ٠٠ نعتذر عن نشرها ٠

قصيدة

حوار اطفالنا.. عما يجري...

احمد حامد

- ١ -

ولدي يضم قبضته
ويهتف
المارش العسكري يشد قامته
ما يلبث ان يرفع هامته
فيجفل
الشاشة الصغيرة تغشي عينيه
فيغشى قلبه
وتدمى مقلتيه
ونبضه .. يتوقف
للحظة يتوقف
يهمس في اذن العصفوره
تنقد نافذته كل صباح

- ٢ -

.. ايا عصفوره
حدثني ابي انك ناقلة الاخبار
لكنه لم يرو لي ان الجد يزور الاشرار
وتمنطق ولدي بحزام
يتدلى منه حسام عند الخصر
لم يلبس حلته الوردية يوم العيد
ولم يأكل لحم الضأن
واكتفى -
كعادته اكتفى -
بتقليب موجات اذاعات العالم
(في نفس اللحظة يا ولدي
من يدعى جد مصري
عقارب ساعته كانت ترتعش
وكان على استحياء مجهول مفعول
وسط الشرذمة السكرى
تحت سنابك خيل العرب
كان ...
كان ...

- ٣ -

كان السيد الرئيس يلقي خطبة
في « المسجى الكنيست »
يلقي خطبه
(ينتفض اثرها ارهابي يلقى رده
بكل غطرسته يلقي رده)
ونرتعش
الف مرة نرتعش
تغمض اجفاننا .. يهتز الرمش
وتصلب فوق جباه الوطن المحتل
الف طفلة وألف الف عش

« ولادة رقم ١٠٠ » لوحة زيتية ٦٠ × ٦٠ سم
للفنان المصري « حلمي التوني »

في نفس اللحظة يا ولدي
ولدت بنت السيد « المؤمن » بنتا
وأهدتها « جولدا » هدية
ورضيع « بنت جبيل » و « النبطية »
تخرق معدته شظية
فيتفجر منها الدم وحليب الثدي . وأغنية

- ٤ -

تتفجر منها اسرار الكون الابدية
وهناك ..
بالقدس المحتلة
طفلة صهيونية
تضحك . تتلهى بعلم اتحاد الجمهوريات العربية
وأبوها ..
يتعلم عزف النشيد الوطني المصري
وأمها تتغنى بالعبرية
شالوم . شالوم . شالوم .
ورجال مصر بالصعيد (يحيضون)
يبولون دما
تثقبه البلهارسيا والقهر والصراف
... ويتقيأون
سموم النشرات ،
وأنوف الضباط
وهلي السيدة الاولى

- ٥ -

... ويصطفون ..
بأسمال بالية / تبدو من فرط التوقيع / شباكا للصيادين
وحواري (الجيزة) ،
تتدفأ (بالوابور الجاز)
تتغنى بالصبر
وتقتات بالصبر
وتمضغ تحت الضروس المتعبة الصبر
وحروف (التلكس)
وأرقام الهاتف ،
وبقايا ذباب ،
وخبزا مقدودا ،
وبراز .... ومر
تقف - شامخة كما يشمخ الفقر -
في الساحة الدموية تقف ،
ترتعش من فرط البرد
وتموت من فرط البرد

- ٦ -

وجسدك (المؤمن)
يا سيادة الرئيس
يتدفأ (مركزيا) في تل ابيب
اذناك القبيحتان
تمتلئان بالقيء الدموي ،
بالصراخ ،
وبنشيد (هاتيكافا)
تمتلئان بهتاف امهات فلسطين
يحبلن ويلدن ويجهضن ،
ويحبلن ويحبلن ويحبلن
(سفينة نوح لن تنقذ احدا)
حفيدتك بشرى سلام اجوف ،
حافي القدمين
مباركة من صهيون
مولودة بخفي حنين

- ٧ -

تمسك بيديها الرضيعتين
بهدية (جولدا)
ولربما بصقت في وجهك او لم تبصق ،
فاطفال العالم العربي كلهم قد بصقوا
وهذا الجيل شهيد قبل ولادته
وأخوك استشهد طيارا في اكتوبر
فوضعت اكليل الزهر النجس
على قبر من قتلوه
ويلك
ويحك
دشنت روح اخيك بزهر القدس المحتلة
دشنتها (بالنجمة)
ومضيت تتخبط بحواري القدس
تتعثر في الزمن الصهيوني .

- ٨ -

سموك (شجاعا)
وساعي سلم
وحفيدتك ترقد الان في حلم
ترى فيه مع اطفال الزعتر
يتلهون بوضع التراب بجمجمتك النخره
ويقذفون رأسك المعلق ،
على (باب زويله)
وعيناك المتورمتان شاخصتان
على حراب امن من حموك

.. وحينما ينهش الطير الجائع لحمك
تخرج من صلبك طفلة
تتفتح عيناها ،
اول ما تتفتح
على هدية من قتلوا ،
صغار (بحر البقر)
وعمال (ابي زعبل)

- ٩ -

.....

في المشهد الاخير
يقف ولدي
يوجه مدفع دبابته اللعبة
تجاهك من الشاشة المرئية
والطفل الصهيوني يتلقن
حروف القتل الاولى
يهديك العلم الصهيوني هدية
يقف ابيه في صفوف الحرس الممسوح
يهديك تحية
تتأرجح حفيدتك
وأنت . تتأرجح
والسيدة الاولى .. تتأرجح
وما بدا امر الا وكانت له بقية
ولسوف يبدأ الامر منا
منا نحن
منا نحن
وأطفالنا شواهد ذل
وشواهد عنف
وجيل سيكنس القمامة
الى مكانها الصحيح

١٢-١٠-٧٧
طرابلس الغرب

معين بسيسو يجري مقابلة مع البرتو مورافيا لمجلة "المستقبل"

البرتو مورافيا يتصفح مجلة « المستقبل » ويتحدث الى بسيسو

اجرى « معين بسيسو » رئيس تحرير فلسطين الثورة المعين خلفا للاخ احمد عبدالرحمن مقابلة صحافية مع الكاتب الايطالي « البرتو مورافيا » صاحب روايات « السأم ، المراهقون ، امرأتان »، وقد جاء في المقابلة ان البرتو مورافيا مع « دولة فلسطينية - يهودية مشتركة » وانه يعتبر ياسر عرفات « القائد الكارازماتيكو » وان العالم العربي بالنسبة لالبرتو مورافيا عالم الاسلام ، وان نساءه لا يغادرون كتبه الى الشارع .. وقد اجرى بسيسو هذه المقابلة خصيصا لمجلة « المستقبل » التي تصدر في باريس .

النهار

شعر: موسى صرداوي

بدأت لي حقيقة ان النهار
فاصلا بين ليل وظل ،
وخيط يموت لليل
وفجر يطل
هاجرا عتمة
جعلت من عيون السواد
قللا رشحت بالرماد
بغبار السداد
ساحبا منجلا للصباح
بادئا بالحصاد

● ●

ثم يبدأ فينا الطريق
سألتني مرايا عيون
كمنت خفية في الزوايا
صعدت من هنا وهناك
كيف يأتي الطريق اليك
كيف تبصر خطوك ،
كيف تنير الذي لا تراه ؟؟

واجبت مرايا النهار
- اتجذر في رحم الكرة الدائرة
اتوسط فيها

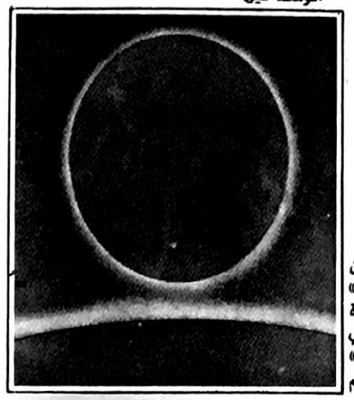

« شمس من اجل الرفاق »
لوحة زيتية
للفنان الايطالي
« مايو سامونا »
١٢٠ × ١٢٠ سم

فيبدأ لي زمن وشروق
يزهر لي شجر ،
ويحلو رحيق
ان خطوي نسغ العروق
اتمدد قطرة ماء
تغمد في الارض غصن عطاء
وينشأ بحر ، محيط
ويبدأ سفر لتكوين هذي الرؤى
وسفر لجامعة وبروق

● ●

بدأت لي حقيقة أن النهار
طالع من سواد العثار
لأبدأ هذا المدار
وأبدأ فصل الحقيقة
بعد فصول الدمار

ابسالا ١٩٧٥

الى كوبا
الى شبيبة العالم

To Cuba
To the Youth of the World

Pour Cuba
Pour la Jeunesse du Monde

Por Cuba
Por la Juventud del Mundo

فلسطين

منظمة التحرير الفلسطينية
Palestine Liberation Organization

كوبا ١٩٧٨